الحال

توزع مجاناً

«الحـال» - العدد الثاني والثمانون - السنة الثامنة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
home.birzeit.edu/media

أكبر مصائبنا

تجمع الفلسطينيون في ساحة التنافس، تمامًا كما كان يفعل الرومان في ميادين المصارعة.

هتفوا كثيرًا، وكانت الهتافات غير متجانسة. بعضهم كبر، وبعضهم أنشد، وبعضهم كان يهتف غاضبًا، لدرجة أننا لم نفهم الهتاف.

وتزاحمت الرايات والأعلام. الكثير منها: خضراء وصفراء وحمراء وسوداء، وكان التنافس مهمًا للغاية ومصيريًا، لم يكن بهدف التراكض الإيحائي نحو المصالحة، ولا علاقة له بأي انتخابات. الهدف هو محاولة الإجابة عن السؤال الحاسم: أي مصائبنا أكبر؟

وكعادة التنافس المنمق، كانت هناك العديد من الإجابات الاختيارية، منها: أ- الانقسام. ب- الماء. ج- الأسرى. د- المستوطنات.

وكالعادة أيضًا، لم يتفق المتنافسون وحاملو الرايات على الأمر.

بيد أن أهل البيوت علقوا مضيفين على قائمة المصائب: والكهرباء والدواء والغلاء والتعليم والمحسوبية والظلم والإعلام والمخدرات والفساد والحصار والبنزين والبطالة وضياع الأحلام وهدر الكرامة و... إلخ.

رئيسة التحرير

«الحـال» - الثلاثاء 2012/4/3م- الموافق 11 جمادى الأولى 1433هـ

16 صفحة

طائرة الانقسام تهبط في نقابة الصحافيين — صفحة 2

انتخابات مجلس طلبة بيرزيت.. اللون السياسي يغلب النقابي — صفحة 3

المبعدة الشلبي: أشعر بالنصر على السجان وفخورة لتواجدي في غزة — صفحة 13

إبراهيم نصر الله: «الملهاة الفلسطينية» رحلة روائية امتدت 250 عامًا — صفحة 14

الثـورة الســوريـة: أزهـــار وعـقـارب

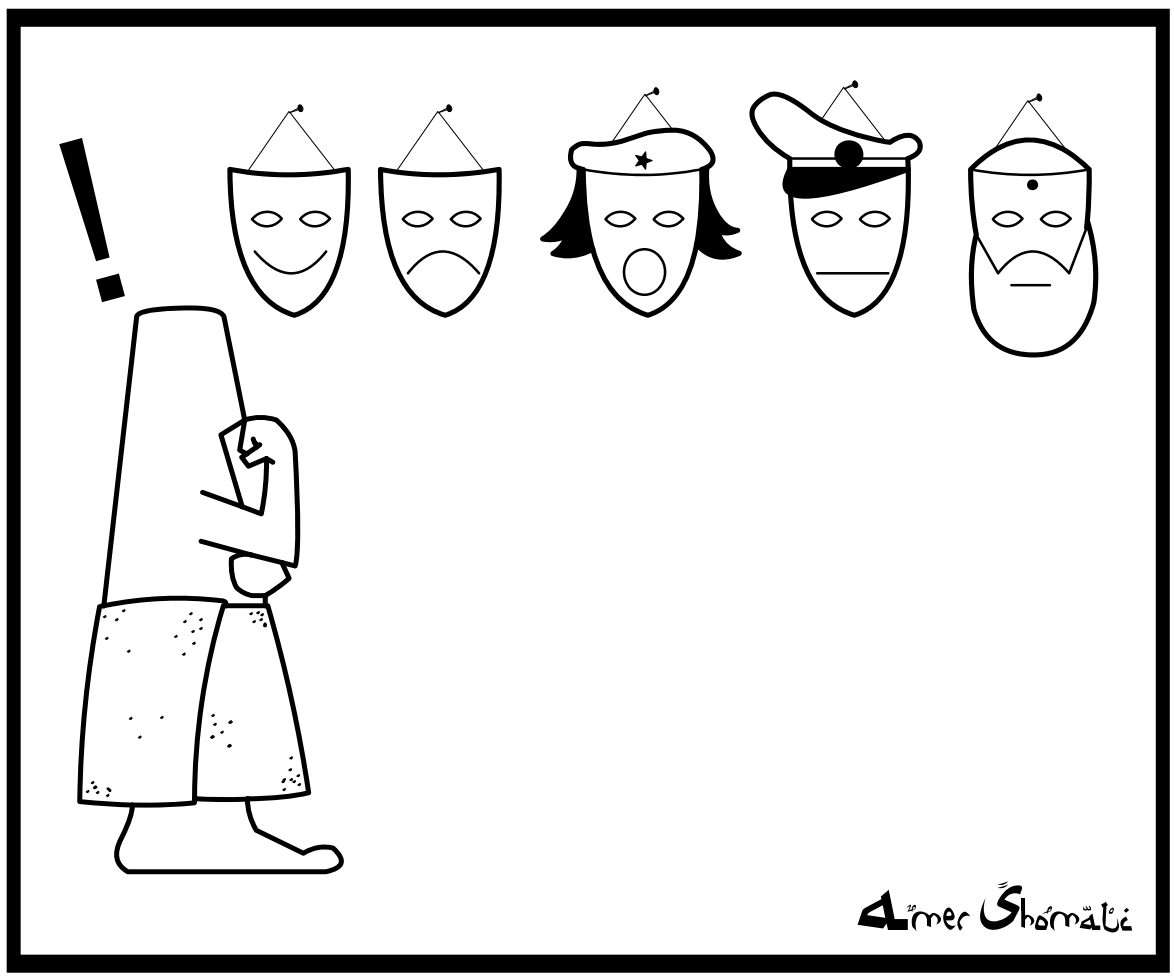

عارف حجاوي

قبل أسبوعين، انتهى سعد الخبايا، حين تتفتل الصبايا، وتطلع الحيايا. ولكن شتاءنا هذا العام كان مصيبة. و«بكرة بيجي نيسان»، ونأمل ألا تستمر «كذبة الربيع» التي نعيشها.

هل الربيع العربي كذبة أيضًا؟

في خضم الثورات العربية طلعت الحيايا. ونذكر اسم حية واحدة فقط: «برنار ليفي»، اليهودي الفرنسي الذي كان له في كل عرس ثوري قرص تآمري. ورأيناه مع كبار قادة الثورات العربية، وعلى جبهات القتال وفي ميادين التظاهر. ولا ننس الحنش الأكبر: الناتو وأميركا. ولا ننس الشخصيات التي دخلت الحمام وغيرت ملابسها بسرعة، وخرجت بعد الثورات وكأنها لم تكن قبل أيام أبواقًا رخيصة لأنظمة مجرمة.

في الربيع تخرج العقارب والحيايا. لكن، تخرج الأزهار، وترخص البندورة.

ورأي الفلسطينيين في الربيع العربي محكوم بالخلفية الفصائلية، والمصالح، والمشاعر. منا من يصر على التحديق في العقارب ولا يرى الأزهار، ومنا المتحمس الذي يظن الثورة لعبة أتاري. بعضنا لا يطيق الإسلاميين، وبعضنا قومي ويصدق شعارات البعث، ولا تعني له «تل الزعتر» سوى تل ينبت فيه الزعتر، وبعضنا إسلامي متحير بين الدعم الإيراني والحمية الدينية. وهناك عند المحللين السياسيين ظاهرة «الميزان»: يضعون السلبيات في كفة والإيجابيات في كفة، وكفى. قد لا نفلح في تجنب ذلك.

من ربيع براغ إلى ربيع دمشق

كلمة ربيع جاءت من «ربيع براغ». فالتشيك ثاروا على «السوفييتي» عام 68 بزعامة دوبتشك الشيوعي. أرادوا الإصلاح فقط، وأن يبقوا شيوعيين وفي حلف وارسو. فأرسلت لهم موسكو ربع مليون جندي، وألفي دبابة، وأخمدت ثورتهم.

زرت براغ بعد ثورتها المخمدة بثلاثة عشر عامًا في رحلة بحثية، فوجدت شعبًا راقيًا، يريد فعلاً حرية ونهوضًا اقتصاديًا. ثم بعد ثماني سنوات، تقوض الاتحاد السوفييتي، وصعد التشيك منصة الحرية وبدأوا النهوض المنشود، ونجحوا.

وموقفنا من ربيع براغ كان موقفًا مصلحيًا. فالاتحاد السوفييتي كان حليفنا ضد إسرائيل. ولم ننظر إلى ثورة التشيك بموضوعية، بل بمصلحية بحتة.

لا لوم على أميركا، ولا حتى على برنار ليفي المتآمر. فكل ربيع له حيايا وعقارب. لكن هذا لا يعني أن الربيع العربي مؤامرة. لقد زحف الغربيون على بطونهم إلى خيمة القذافي (من توني بلير إلى بيرلسكوني)، ولم يبدلوا ملابسهم إلا بعد أن قام شعب ليبيا وصنع ثورته. أما برنار ليفي، فهو فقط الحية الضرورية لكل ربيع.

- التتمة ص 13 -

غـزة ومـتـلازمـــة الأزمـــات

علي الأغا

تتصدر المشهد الغزي عناوين إخبارية باتت مكرورة، إن لم تكشف جديدًا، فإنها تعمق جـراح مواطنين بـاتـوا يسمعونها ويحوقلون، فهم أول الضحايا وآخر الرابحين في كل معركة.

وتتنوع هـذه العناوين بين اتهامات إسرائيلية بعدوان لا تكاد غزة تُشفى من آثـاره، حتى يطل آخـر أكثر عنفًا وحصدًا للضحايا؛ وتـراشـق إعـلامـي أضحى لازمـة للخطاب الفصائلي المقيت بين قطبي الساحة الكبيرين، عن أزمات حياتية وخلافات سياسية، لا تسلم القاهرة من تحميلها مسؤوليتها.

ووسط هذه العناوين، فإن المواطن الغزي هو المتضرر الأول من كل هذه الأزمات في ظل الغموض والترقب الذي يلف المشهد الفلسطيني برمته. ويغيب السؤال عن موقف الجمهور الفلسطيني، خصوصًا البسطاء الذين لا تقيم «فصائل العمل الوطني والإسلامي» لهم وزنًا إلا عند الانتخابات.

الحاج أبو حسين قال إن حرب الاتهامات بين حركتي فتح وحماس ليست جديدة، ولا نعرف ما إذا كانت السلطة «متواطئة» ضد حماس، فنحن لم نر الدليل، وكذلك لا نعرف مدى صحة اتهامات السلطة وحركة فتح لحركة حماس، لعدم وجود الدليل أيضًا. زوجته أم حسين كانت قريبة منه، وقالت إن هذا المشهد يبعث على الاكتئاب.

الانقسام أساس الأزمات

الدكتور إياد السراج، أمين سر لجنة الوفاق والمصالحة الوطنية اعتبر أن أساس أزمات غزة هو الانقسام ثم الاحتلال، خصوصًا في ظل حكومة نتنياهو.

وأشار السراج إلى أن أزمة الوقود بدأت اقتصادية، لكنها تحولت إلى سياسية كوسيلة مصرية للضغط على حماس من أجل المصالحة، حيث أعلنت القاهرة مرارًا أنها تعترف بحكومة رام الله على أنها «الشرعية» وطلبت أن تكون هناك حكومة واحدة تسيطر على غزة.

السراج اعتبر أيضًا أن تغييب دور المواطن هو جزء من الثقافة السائدة عربيًا وفلسطينيًا، سواء في ظل حكم حماس أو فتح قبلها.

«ورغم أن هناك إيجابيات في حكم حماس، إلا أن المواطن بقي بعيدًا عن الحكم» قال السراج، مؤكدًا أن ذلك لن يتغير إلا في ظل وجود دولة القانون التي يأمل السراج أن تقام في حال وجود اتفاق مصري- إسرائيلي يشرك حماس ضمن مصالحة فلسطينية حقيقية في العملية السياسية ويكون مدعومًا دوليًا.

هدوء هش وليس تهدئة

«الحال» سألت وكيل مساعد وزارة الثقافة في حكومة حماس بغزة مصطفى الصواف، الذي أكد أن ما هو موجود على الأرض فعليًا في الوقت الحالي هدوء وليس تهدئة، وأن كل ما قيل عن موافقة إسرائيل على وقف الاغتيالات غير صحيح إطلاقًا، بل إن هذا الهدوء «هش» ولا قيمة له، لأن حكومة الاحتلال تبحث عن مصالحها، وأنها إذا رأت مصلحة في التصعيد، فلن تتأخر.

أما فيما يتعلق بربط مصر إدخال الوقود بالتهدئة، فرأى أن ذلك محاولة لزرع الفتنة بين القاهرة وحماس، مع أن هذه العلاقات ليست في أفضل حالاتها.

- التتمة ص 13 -

إمساك وحصر بول

عارف حجاوي

عناويني هي التصريف والترغيب والترهيب والفراغ. فإذا فهمت قصدي، فاقصد (بالفصحى توكل على الله، واقلب الصفحة).

لو كنت أشتغل محللاً سياسيًا في جريدة، لطلبت نقلي إلى الصفحة الرياضية. فالوضع السياسي الفلسطيني مغلق تمامًا في وجهي.

كل تفكيري الآن مركز على التعليم. وأولى مفرداتي: التصريف. فالإنسان لا يستطيع أن يتعلم ويتثقف دون أن يكون هناك مجال لتصريف هذا العلم والانتفاع به. إذا كنت تعمل في ورشة سيارات، فسوف يكون إقبالك جيدًا على فهم مشاكل الإكــزوزت. والسبب أن ما ستتعلمه مفيد وسوف تستطيع تصريفه بشكل عملي. أما إذا كنت سيدة سعودية، لا يسمح لها بالسواقة، ولا بدخول ورشة ميكانيك، فسيكون صعبًا عليك فهم مشاكل الإكزوزت.

حاولت تعليم تلاميذي تحويل درجات الحرارة المئوية إلى فهرنهايت والعكس، ولاقيت مشكلة، فالأمر لا يلزمهم. لكنني استخدمت الترهيب متمثلاً في دفتر العلامات، وهم يحفظون بالترهيب ثم ينسون. وأحيانًا أحـاول إشعال الرغبة العلمية البحتة في نفوسهم. أقول لهم: تعلموا لأجل العلم. قليلون منهم ينجح معهم هذا الأسلوب.

نحن، فلسطينيي الضفة وغزة، محاصرون، وآفاقنا السياسية ضيقة جدًا. الأرض تضيق، والحصار خانق، والناس يزيدون، والوظائف محدودة. فلماذا نتعلم؟ ماذا يفيدنا العلم والثقافة؟ لا تصريف لهذه الطاقة العلمية الثقافية. والترغيب والترهيب لا يغنيان عن التصريف. نحن بحاجة إلى مجال تطبيقي يحفزنا على التعلم. (إذا كان عندك نوبة رمل وحصر بول، فسوف يكون شرب كوب ماء من أصعب المهام عليك).

الـوضـع المشابه لوضعنا هـو وضع المعتقلين في سجون الاحتلال. الحافز معدوم تقريبًا. والتصريف والترغيب والترهيب غير موجودة جميعها. يبقى شيء أخير: الفراغ. وهذا العامل أثبت نجاحًا طيبًا في السجون.

فتياتنا وشبابنا الموجودون في البيوت، وعلى الأرصفة، وفي المعاهد المختلفة، وحتى الذين يشتغلون بنصف مرتب أو بمصروف جيب، كل هـؤلاء مدعوون إلى التعلم، لأن عندهم حالة فراغ مزمنة.

لماذا لا تكون عندنا حلقات تعليمية خارج المنهاج وخارج منظومة الشهادات؟ حلقات لتعليم اللغة الإنجليزية، ولتعليم الفصحى، وفك الإكزوزت، والموسيقى، وعلم النفس، وزراعة البقدونس، والعروض، ورسم الوجوه.

لماذا لا يوجد في بلدنا ناس شاطرون في رسم الوجوه؟ ولماذا لا يعزف الناس العود؟ ولماذا لا يعرف كتابة النوتة سوى القليلين؟

في حالة الإمساك السياسي الحاضرة، أحس بأفق مسـدود، وإحـبـاط. وتقتصر طموحاتي على أمنية صغيرة: أن يتعلم الشباب والفتيات. والهدف: ملء الفراغ.

طائرة الانقسام تهبط في نقابة الصحافيين

كانت نقابة الصحافيين إحدى محطات الانقسام ذي الماركة الفلسطينية المسجلة، وربما لن تكون المحطة النهائية، فلا شيء يدل على أن مسلسل الانقسام سيتوقف قريبًا.

انتخابات نقابة الصحافيين التي جرت في رام الله في التاسع والعاشر من الشهر الماضي، قاطعها التيار الإسلامي الذي أجرى انتخابات منفصلة في غزة في الثامن عشر من الشهر نفسه، أي بفارق أسبوع واحد، وأفرزت نقابتين للصحافيين الفلسطينيين، الأولى النقابة الأم في رام الله والثانية النقابة الجديدة في غزة.

هذه الانتخابات جرت وسط حال من الذهول والاستغراب في أوساط الصحافيين، فقد كانت كل المؤشرات تبعث على التفاؤل بإمكانية عقد انتخابات موحدة، وهو الأمر الذي نجحت فيه شبكة المنظمات الأهلية، إلى حد بعيد، قبل أن ينهار اتفاق الكتل الصحافية قبل التوقيع عليه بوقت قصير.

«الحال» حاولت استكشاف هذا الانقسام الجديد الذي طال الجسم الصحافي، وربما ملامسة فرص تطويقه وإنهائه.

نزال: لا وجود لنقابة في غزة وهناك مبادرة جديدة للوحدة

حاورته: منى زقوت

عمر نزال.

* بعد إجراء الانتخابات في غزة في 18 من آذار الماضي، كيف تنظرون إلى الجسم النقابي في غزة؟

- نحن نعتقد أنه لا وجود لنقابة في غزة، سوى الشرعية التي انبثقت من القدس ولها مقر رئيسي في رام الله ومكتب فرعي في غزة، وما جرى في غزة انتخابات داخلية لبعض الكتل الصحافية، وهو ما أكده بيان اتحاد الصحافيين العرب، الذي أكد بشكل رسمي أنه لا وجود لنقابة في غزة، والادعاءات التي تطلق بين الفينة والأخرى غير مجدية، وما حدث في القطاع اعتداء آثم تمت خلاله السيطرة على المقر الرئيس.

* كيف تتابعون عمل الصحافيين في غزة؟ وما هي الآليات لعملكم هناك؟

- عمليًا، عمل النقابة الشرعية لم يتوقف في غزة، واحتلال المقر الفرعي في غزة أعاق العمل النقابي في غزة، لكن أعضاء الأمانة العامة والمجلس الإداري يواصلون عملهم في التواصل مع كافة الصحافيين المتواجدين في غـزة. أما فيما يتعلق بالآليات المتبعة للتواصل مع الصحافيين، فإنها ترجع إلى أعضاء المجلس الإداري والأمانة العامة، لكن هناك تضييق واضـح، ونعمل ضمن الظروف المتاحة، والأطر الأخرى في قطاع غزة هي من تتحمل مسؤولية التضييق القائمة في قطاع غزة.

* هناك اتهام من نقابة غزة بأنكم من عطل الوصول لاتفاق بأن تكون النقابة موحدة، خاصة أن الجميع وافق على مبادرة شبكة المنظمات الأهلية؟

- كأمانة عامة، وافقنا على الصيغة الأوليـة وطلبنا بعض الوقت لإضافة بعض التعديلات على الصيغة، ومن ثم تم إرفاق التعديلات المطلوبة على الصيغة التي وصلتنا في تشرين الثاني الماضي، ومنذ ذلك الوقت، لم تراجعنا شبكة المنظمات الأهلية بشأن هذه التعديلات، وما تم الحديث عنه مجرد اتصالات وحوارات بين شبكة المنظمات الأهلية والإطار الصحافي من فتح والإطار الصحافي من حماس، والنقابة لم تكن طرفًا في تلك الحوارات.

والأطر الصحافية مهما كانت لا تمثل النقابة، كما تتحدث البعض الأطراف عن أن الإطار النقابي لفتح يمثل النقابة، وكان لا بد لشبكة المنظمات الأهلية أن تجري حوارًا مع النقابة نفسها، وهي من تلام على ذلك القصور، مبينًا أن هناك 6 قوى من النقابة لم تُدع للحوار أيضًا، وهناك قصور واضـح وخلل من قبل شبكة المنظمات الأهلية في طريقة إدارة الحوار.

* النقابة في غزة اعتبرت أن شرعيتها استمدتها من الصحافيين الـ400 الذين شاركوا في الانتخابات؟

- المسألة ليست بالأرقام، والشرعيات لا تقاس بالأرقام، فالجسم الذي أقيم منذ عام 1978 في القدس ولا يزال مقره الرئيسي يعمل حتى اللحظة في رام الله هو الشرعي وهو المعترف به، ولا يـجوز الحديث عمن شق الصف الصحافي وخرج عن الشرعية.

* هل هناك حلول جديدة لتوحيد الصف الصحافي خلال الأيام القادمة؟

- هناك مبادرة من نادي الإعلاميات في قطاع غزة يمكن أن تشكل أساسًا جيدًا لتوحيد الجسم الصحافي، وفرصة نجاح ذلك تعتمد على مدى قدرة تلك الأطـر الصحافية على التخلي على الفئوية والمصلحة الشخصية، ووضع مصلحة الجسم الصحافي على سلم الأولويات.

* الحديث يـدور عن تحركات من قبل المصورين لإقامة نقابة مصورين، والقيام بجمع التواقيع لذلك. ما رأيكم؟

- هناك عدة لجان منبثقة داخل نقابة الصحافيين، ونحن لسنا ضد أن تكون هناك لجنة للمصورين، ولكن الحديث عن تشكيل نقابة مستقلة للمصورين لا يخدم الجسم الصحافي، ومجددًا نحن لا نمانع أن تكون لجنة، ولكن الحديث عن نقابة جديدة مشكلة لا يخدم المجموع الصحافي.

أبو هين: انتخابات الصحافيين بغزة كانت آخر الخيارات

حاورته: صفاء الحسنات

ياسر أبو هين.

* بعد فوزكم بانتخابات نقابة الصحافيين في غزة، ما هي خطواتكم المقبلة؟

- أولى أولوياتنا إعـادة الاعتبار لنقابة الصحافيين بعد سنوات من الضياع وعدم الفاعلية وموتها السريري، كما نهدف إلى إقرار قانون عصري للنقابة، وتأمين الخدمات التي يطلبها الصحافيون لتوسيع هامش الحريات الممنوحة لهم، فضلاً عن إيجاد مقر دائم، حيث إن مقرات النقابة مستأجرة.

* كيف قيمتم مشاركة الصحافيين في الانتخابات التي جرت في غزة؟

- بلغت نسبة المشاركة 87% ممن يحق لهم الاقتراع، وهذا يدل على تعطش الصحافيين للمشاركة في انتخابات نزيهة، حيث شاركت فيها كافة الألوان الصحافية وجرى التحضير لها بشفافية. وقد بلغ عدد أعضاء الجمعية العمومية 434 عضوًا، وفتحت لجنة العضوية باب العضوية لشهر ونصف الشهر، ورفضت عشرات الطلبات لعدم استيفائها شروط العضوية.

* ما رأيكم فيمن شكّك بنزاهة الانتخابات بغزة، حيث جرت بمشاركة حماس والجهاد فقط؟

- هم يدركون تمامًا أن الانتخابات في غـزة جـرت باختلاف كامل عما جـرت عليه في الضفة المحتلة، ومثلت شريحة واسعة من الصحافيين بغض النظر عن الفصيل الذي ينتمون له، ويسجل لها أنها في غزة لم تشمل أي عضو لا تنطبق عليه شروط العضوية، كما لم يشارك فيها عناصر من الأجهزة الأمنية أو رجال ليس لهم علاقة بالعمل المهني، خلافًا لنقابة الصحافيين برام الله التي يوجد فيها 100 عضو من غزة يعملون في الأجهزة الأمنية.

* ما موقفكم من بيان اتحاد الصحافيين العرب الأخير؟

- بيان الاتحاد مُتسرع، ورأى الحدث من زاوية واحدة، وكان الأولى بالاتحاد، حفاظًا على شفافيته ورمزيته، ألا ينزلق وراء جملة من الأكاذيب التي يمارسها بعض من استولى على نقابة الصحافيين، وأن يستمعَ لكافة الأطـراف حتى يستطيع الخروج بموقف غير منحاز.

* هل تواصلتم مع اتحاد الصحافيين العرب بعد انتخابات النقابة؟

- تواصلنا معهم قبيل عقد الانتخابات، ووضعناهم في صـورة المسرحية التي تجري في الضفة، وأنها انتخابات تجري في ظل رفضها من قبل شريحة واسعة من الصحافيين بغزة، وأن من يقومون عليها يستبعدون غزة. كما وضعناهم في صورة الاتفاق الذي رفضه المكتب الحركي الفتحاوي، وأدخل النقابة في حالة انقسام، كما وجهنا للاتحاد دعوة لزيارة غزة للاطلاع عن كثب على أوضاعها.

* كيف تنظرون لنقابة الصحافيين في الضفة؟ وبرأيكم من السبب في إحداث هذا الشقاق؟

- كافة الزملاء في الضفة المحتلة زملاؤنا وإن اختلفنا معهم، نُقدرهم ونحترمهم ولا ننفي جُهودهم، حتى وإن فُصلنا بقرار منهم، ولكن نحن لا ننظر لهم على أنهم نقابة منتخبة. كنا نأمل أن تكون هناك نقابة واحدة، لذا ذهبنا لدراسة مبادرة شبكة المنظمات الأهلية، وجلسنا جلسات مطولة، وجرى اتفاق نهائي على إجـراء انتخابات موحدة تنهي حالة الانقسام تجري في 23 من آذار الماضي، ولكن في اليوم الذي سبق التوقيع على الاتفاق، فوجئنا بتراجع حركة فتح عن الاتفاق والتنصل منه نهائيًا، وبعد أيام جاءوا بملاحظات واستدراكات تنسف الاتفاق من أساسه، وهو ما أدخل النقابة في نفق مظلم.

* هل سيتم الاكتفاء بنقابة في غزة وأخرى في رام الله؟

- نؤكد أن الانتخابات التي جرت بغزة كانت آخر الخيارات لدينا، لأننا شعرنا أنهم تعمدوا إقصاء غزة وتهميشها وتعاملوا مع غزة على أنها دونية، وكرروا ما حدث في عام 2010 من استبعاد غزة من انتخابات الصحافيين، وهو أمر مرفوض لدى كافة الصحافيين، كما أنه من الصعب على صحافيي غزة أن ينتظروا الشفقة من نقابة الصحافيين برام الله لإشراكهم في الانتخابات.

* ما رأيكم في تشكيل نقابة للمصورين؟

- من حق أي عاملين في أي مهنة من تشكيل جسم يلبي حقوقهم وتدافع عنهم.

انتخابات مجلس طلبة بيرزيت..

اللون السياسي يغلب النقابي وأصوات خفيضة تتذكر الوحدة الوطنية

محمد مرار *

رايات حمراء وصفراء وخضراء وأخرى باللون البرتقالي تنتشر في حرم جامعة بيرزيت، في أجواء من المنافسة التي تملأ المكان قبل يومين من انطلاق انتخابات مجلس اتحاد الطلبة، التي تتميز هذا العام بمشاركة الكتلة الإسلامية الذراع الطلابي لحركة حماس بعد غياب دام دورتين متتاليتين، وهو أمر ترى فيه شريحة من الطلاب زيادة بالمنافسة بين الكتل المختلفة من أجل الفوز بمقاعد المجلس، وينعكس هذا على طبيعة عمل الكتل وتنافسها لجذب أصوات الطلبة لصالحها، بينما ترى فئة أخرى من الطلاب أن التنافس بين الكتل الطلابية لا يكون على أساس نقابي وإنما لمصالح فئوية يكون الطالب هو الخاسر الوحيد فيها.

منافسة نزيهة

وقال محمد توفيق طالب في السنة الرابعة بجامعة بيرزيت إن هناك أجواء إيجابية جدا في الجامعة وأن المنافسة الموجودة ستزيد من فعالية ونشاط الكتل المختلفة خصوصا بعد غياب الكتلة الإسلامية عن الدورتين الماضيتين، وهو أدى على حد قوله إلى تغييب المنافسة وإضعاف العمل النقابي. وأضاف توفيق «أن نسبة المشاركة هذا العام ستكون أكبر بكثير من الأعوام السابقة لأن كل الكتل مشاركة وهذا سيدفع الجميع للدخول في هذا العرس الديمقراطي».

عدم ثقة

وعلى النقيض، قالت الطالبة دعاء علي -سنة رابعة- أنها لن تشارك في الانتخابات هذه السنة وأنها نادمة على مشاركاتها السابقة وبررت كلامها هذا بأن الوعود التي تطرحها الكتل في الانتخابات لا يتم تطبيقها على أرض الواقع ، وأضافت دعاء «أن مسألة عدم وفاء الكتل بالتزاماتها جعلت الطالب يفقد ثقته بالعملية الانتخابية».

وبالحديث عن برامج العمل النقابي للكتل المختلفة أضافت دعاء «أن الكتل الموجودة لا تفصل نفسها عن أحزابها في الخارج، ويكون العمل على أساس سياسي وليس نقابيا، وإذا قامت الكتل ببعض الأعمال لصالح الطلبة فإنها تكون أعمال غير منظمة وغير مستمرة والدليل على ذلك تكرار الأزمة المالية كل عام، حيث يتم حلها ولكن تعود مرة أخرى في العام القادم».

الدعاية قد تصل حد «الردح»

وبدا واضحًا حجم اهتمام الكتل المختلفة بإظهار دعاية انتخابية قوية من خلال توزيع مجلات خاصة بها وتعليق الرايات والصور بشكل كبير في مختلف مناطق الجامعة، وهو ما انتقده الطالب في كلية العلوم السياسية عنان حمد لله قائلا «إن الانتخابات على مدار أربع سنوات عاصرتها في الجامعة لم تتغير مظاهرها أو طرق الدعاية فيها،حيث يتم التركيز على نشر رايات تكلف مبالغ ضخمة في وقت لا يتم فيه الاهتمام بمضمون الدعاية التي يتم طرحها». ووصف حمد الله ما يحدث في الدعاية بعمليات «ردح» متبادل بحيث تبحث كل كتلة عن نقاط ضعف الكتل الأخرى ولا يتم العمل بصدق ومهنية. وقدم حمد الله اقتراحا بأن يتم تصوير الدعاية ووضعها على الموقع الإلكتروني للجامعة كل سنة وبذلك توفر الكتل المختلفة مبالغ كبيرة، لا يحقق صرفها أي نتيجة على حد قوله.

من ناحية أخرى قالت الطالبة سماح عرار -سنة ثالثة- «إن إجواء الدعاية تعبر عن حرية التعبير والرأي خصوصا أن كل الكتل مشاركة، وهذا يبعث جوا من التعددية والتنافس الشريف بين الكتل المختلفة». وأضافت عرار أنها تتمنى لو تسود كل فلسطين أجواء كهذه .

مظاهر الدعاية الانتخابية في حرم الجامعة.

لا مبرر لمنع الصحافة

وعلى الرغم من تعدد الآراء وتنوعها إلا أن التغطية الإعلامية لن تكون موجودة لإظهارها هذا العام، بعد إصدار قرار من إدارة الجامعة بمنع الصحافة من تغطية الإنتخابات. وبررت عمادة شؤون الطلبة هذا القرار بأن الكتل المترشحة هي من طلبت ذلك، الأمر الذي رفضته طالبة السنة الثالثة حنين صالح مشيرة أنه يعبر عن عدم وجود ثقافة حرية التعبير والصحافة عند الكتل جميعها دون استثناء.

وردا على ما تحججت به بعض الكتل بأنها تخشى أن يتم تصوير أفرادها وأن يشكل ذلك خطرا أمنياً عليهم، قالت حنين إن هذا ليس مبررا فعليا لمنع الصحافة من تغطية الانتخابات، ولامت عمادة شؤون الطلبة لموافقتها على مثل هذا القرار مشيرةً إلى أنه «يتناقض تماماً مع شعارات الجامعة وسياستها المبنية على حرية التعبير والرأي».

البحث عن الوحدة الوطنية

وعن أهمية انتخابات مجلس طلبة بيرزيت قالت طالبة السنة الثالثة لما ناصر إن هذه الانتخابات تشكل رمزا للوحدة الوطنية في الوطن؛ لأن جميع الكتل تعمل جنبا إلى جنب وبتنافس شديد مشيرةً إلى وجود روح تسامح بارزة هذا العام خصوصا بعد مشاركة الكتل جميعها في النشاطات المختلفة، مثل الاعتصام من أجل انهاء الاعتقال السياسي ومسيرات التضامن مع الأسرى والتي برز فيها بشكل واضح تعاون كبير بين أفراد الكتل المختلفة من أجل تحقيق مصالح الطلبة جميعهم بعيدا عن المصالح الفئوية الصغيرة.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بعد ثلاث سنوات من لعب نتنياهو وحيدًا على الساحة

توجد معارضة في إسرائيل..!

نظير مجلي

وأخيرًا، وبعد ثلاث سنوات من استفراد بنيامين نتنياهو بالحكم في إسرائيل، واللعب وحيدًا في قيادة السلطة فيها، بدأت تتبلور «معارضة سياسية» لحكومته، وذلك بانتخاب شاؤول موفاز رئيسًا لحزب «كديما»، أكبر أحزاب المعارضة.

ومن البداية، لا بد من التأكيد، أن موفاز ليس ذلك القائد السياسي الذي يبشر بالخير في القضايا السياسية والعسكرية، التي تعتبر المحور الأساسي للسياسة الاسرائيلية تجاه شعبنا الفلسطيني. بكلمات أخرى، نحن لا نتوخى أن نرى انقلابًا في السياسة الاسرائيلية تجاه قضية شعبنا في المستقبل المنظور. بل إن تاريخ موفاز العسكري، المليء بالعمليات العدوانية ضد شعبنا وقيادته، قد يكون عقبة كأداء في الطريق لأي تغيير جدي في هذه السياسة. فهو الجنرال الذي قاد قوات الاحتلال ضد شعبنا بشكل مباشر من خلال قيادته لقوات الجيش في الضفة الغربية خلال أحداث النفق سنة 1997. وهو رئيس أركان الجيش في الفترات العصيبة للانتفاضة الثانية وما رافقها من قمع وبطش. وهو وزير الدفاع في حكومة أرئيل شارون، خلال الحصار على المقاطعة، وقد اشتهر يومها عندما التقطت ميكروفونات وسائل الإعلام كلماته وهو يهمس في أذن شارون: «يجب أن نتخلص منه»، وقصد بذلك التخلص من الرئيس ياسر عرفات.

لذلك، فإننا عندما نتحدث عن معارضة، لا نقصد قياسها بالمعيار الفلسطيني. ولكن، ما من شك في أنه سيكون لهذه المعارضة، إذا صدقت، شأن كبير، وستهدد حكم بنيامين نتنياهو، لأول مرة منذ ثلاث سنوات. فالمعارضة تحت قيادة تسيبي ليفني كانت نائمة، كسولة، مهادنة. أشعرت الجمهور الاسرائيلي أنه لا يوجد منافس جدي لرئيس الوزراء نتنياهو. وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي أجمعت على أن سياسة نتنياهو فاشلة، اقتصاديًا واجتماعيًا، وبسبب هذا الفشل خرج 400 ألف شخص يتظاهرون ضده طالبين العدالة الاجتماعية، وعلى الرغم من أن غالبية الجمهور (56%) لا توافق على موقف نتنياهو ووزير دفاعه، إيهود باراك، توجيه ضربة عسكرية إلى ايران، فإن غالبية الجمهور تتمسك به رئيسًا للحكومة وتفضله على كل السياسيين الاخرين. وقد منحت هذه الاستطلاعات حزب كديما 12- 15 مقعدًا في الكنيست، مع أن له اليوم 28 مقعدًا.

وقد انتصر موفاز على ليفني بسهولة بالغة (62% مقابل 38%)، وانتزع منها أصوات العرب (الذين يشكلون 23% من أعضاء هذا الحزب، وبسبب ارتفاع نسبة التصويت لديهم، زاد تأثيرهم ليصبح 36%)، وانتزع اصوات الشباب وغالبية أعضاء الكنيست فيه. وحال فوزه، أعلن أنه سينافس من الآن على رئاسة الحكومة. وكان أول ما فعله في صباح اليوم التالي، هو زيارة حائط المبكى، وهي رسالة موجهة إلى الأحزاب الدينية يقول فيها إنه على عكس ليفني سوف يعود لاحتضانهم. وأوضح أنه، أيضًا على عكس ليفني، سوف ينضم إلى حملة الاحتجاج الاقتصادية الاجتماعية.

والقضية الاقتصادية الاجتماعية، هي مقتل نتنياهو. إنها نقطة قوته ونقطة ضعفه. فهو معروف كرجل اقتصاد وله نظريات مميزة، تشبه إلى حد كبير السياسة الأميركية. وقد اختار لحكومته وزير مالية موالياً له تمامًا. والكثيرون يرون فيه وزير المالية الحقيقي. وسياسته هذه، مع أنها حافظت على ثبات اقتصادي راسخ في اسرائيل، إلا أنها أدت إلى ضرب الطبقات الوسطى في المجتمع، وهي الطبقات التي يعتبر ازدهارها مقياسًا للاقتصاد المزدهر. وقد نزلت هذه الطبقات إلى الشارع طيلة شهرين في الصيف الماضي، حتى أقام لجنة خاصة لبحث مطالبها. وعندما لم تهدأ الحملة، شن عدوانه الحربي على أهلنا في قطاع غزة، وأسكتها.

وتشير كل الدلائل إلى أن هذه الحملة ستتجدد، بل يمكن القول إنها بدأت تطل برأسها من جديد. ففي مساء السبت 31 آذار، نزل ألف شخص إلى الشارع في تل أبيب يحتجون على رفع أسعار الوقود بثلاثين أغورة إلى 8,1 شيقل للتر الواحد. وقد شارك في التظاهرة عشرة نواب من حزب كديما. وفي غضون ساعتين من التظاهرة، استدعى نتنياهو وزير المالية وعددًا من الوزراء والمستشارين، وأعلن عن إلغاء قراره، والاكتفاء برفع سعر اللتر بست أغورات، فهو يرتعد خوفًا من هذه الحملة ويخشى كثيرًا من تجددها.

وإزاء تحرك موفاز، خرجت زعيمة حزب العمل الجديدة، شيلي يحيموفتش، إلى الميكروفونات تعلن أنها ستنافس هي الأخرى على رئاسة الحكومة. ومع أن كليهما، موفاز ويحيموفتش، لا يشكل تهديدًا جديًا لنتنياهو في هذه المرحلة، فإن هذا لا يعني أنه سيظل ينام الليل الطويل بطمأنينة. ففي ظهورهما على هذا النحو إشارة إلى أنه في اسرائيل ستكون معارضة للحكومة، بعد غياب طويل. وإذا نجحت هذه المعارضة، على خلفية القضايا الاجتماعية والاقتصادية، فإنها ستهدد بالتأكيد هذا الحكم.

بالطبع، نتنياهو ليس بقائد سهل، ولديه طواقم من المستشارين الإسرائيليين والأميركيين الذين يعرفون كيف يردون على خصومه بضربات غير قليلة. وقد يعلن عن تقديم موعد الانتخابات، حتى لا يتيح لهما الانتظام ضده. وقد يعلن حربًا ليكسب الشارع، حربًا على إيران أو حربًا تقليدية على شعبنا في قطاع غزة، أو حتى على الضفة الغربية، وربما على لبنان. ولكن هذه كلها ستكون خطوات مغامرة، احتمالات أن يكسب منها انتخابيًا مساوية لاحتمالات أن يخسر منها كثيرًا، وقد تطيح به إلى الأبد.

ولا بد هنا من الإشارة إلى اللاعب الأميركي الخفي في الانتخابات الاسرائيلية. فقبل أن يبدأ موفاز معركته الانتخابية للإطاحة بتسيبي لفني، سافر إلى واشنطن وحظي ببركتها. وعندما سألوه عن رؤياه السياسية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، طرح مبادرة سلام خاصة به لتسوية مؤقتة ترمي على إقامة دولة فلسطينية على أساس حدود 1967، فلقي الرضى منها في العاصمة الأميركية. والدعم الأميركي هو شرط للفوز في إسرائيل في السنوات الأخيرة.

قرى شمال غرب القدس.. خمسون ألف نسمة من دون سيارة إطفاء

محمد مرار *

شكلت حادثة جبع التي راح ضحيتها ستة أطفال ومعلمتهم، هاجسًا مخيفًا لدى سكان المناطق التي لا توجد فيها مراكز تابعة للدفاع المدني، خصوصًا أن مراكز الدفاع المدني الموجودة في المدن الفلسطينية تحتاج وقتًا أطول للاستجابة إلى أي إبلاغ يصلها عن حادث في منطقة خارج المدينة، وذلك ليس له علاقة بسرعة تحرك الدفاع المدني، ولكنه مرتبط بالمدة الزمنية الطويلة التي سيحتاجها ليصل إلى مكان الحادث.

وتعتبر منطقة قرى شمال غرب القدس واحدة من تلك المناطق التي يشتكي سكانها من عدم وجود مراكز للدفاع المدني في منطقتهم، على الرغم من أن عدد سكانها يتجاوز الخمسين ألف نسمة، وهم دائمًا بحاجة للانتظار لوقت طويل حتى تصلهم سيارات الدفاع المدني للتعامل مع الحالات الطارئة والحوادث التي يبلغون عنها، نظرًا لأن المسافة الفاصلة بين أبعد تلك القرى ومدينة رام الله، وهي المدينة الأقرب إليهم، تتجاوز العشرين كيلومترًا.

إهمال مطالبات المجالس المحلية

إسماعيل قعدان رئيس مجلس قروي بدو التي تتوسط جغرافيًا قرى شمال غرب القدس، قال إن المجلس توجه لعدة مؤسسات، وقابل مدير الدفاع المدني، وطلب إنشاء مركز دفاع مدني في القرية، وأضاف: «وفّر المجلس المكان لهذا المركز، بالإضافة لمتطوعين ومتدربين قادرين على إدارتـه، وفي حينها طلب مدير الدفاع المدني طواقم طلاب لتدريبهم، ومنذ ذلك الوقت لم يقم الدفاع المدني بأي خطوة على هذا الصعيد».

وأشـار قعدان إلى أن وجـود مركز للدفاع المدني سيحل مشكلة عشر قرى شمال غرب القدس، منوهًا إلى أن سيارة الإطفاء تستغرق مدة طويلة حتى تصل إذا حدث حريق في أي قرية من قرى المنطقة، وأن الناس حتى الآن تعتمد على وسائل بدائية من أجل التعامل مع مثل هذه الحوادث.

مركز للدفاع المدني في بيرنبالا

من جهته، قال النقيب لؤي بني عودة مدير العلاقات العامة والإعلام في الدفاع المدني إنه جارٍ العمل على إنشاء مركز في بلدة بيرنبالا التي تقع في منطقة شمال غرب القدس، وأنه تم قطع شوط طويل في هذا الموضوع، وسيتم افتتاحه في غضون أشهر لتقديم خدماته للمنطقة بأكملها.

وأضاف بني عودة: «هذا المركز لا يكفي، ولكنه سيكون نقطة انطلاق وتواصل من أجل الوصول بشكل أسرع لقرى شمال غرب القدس»، مشيرًا إلى أن الحديث عن مركز للدفاع المدني يعني الحديث عن مركز يشمل مجالات الدفاع المدني كافة، من سلامة عامة، ودورات تدريبية، ورفـع للوعي المجتمعي، وتقديم الخدمات الميدانية مثل الإسعاف والإنقاذ والإطفاء، وهذا من شأنه أن يقلل زمن الاستجابة والوصول للأحداث بشكل فوري.

وتعقيبًا على ما قاله النقيب بني عودة، قال رئيس مجلس محلي بدو إسماعيل قعدان إن إنشاء وحدة في بيرنبالا لا يحلّ المشكلة، لأن القرى المحيطة ببيرنبالا عديدة ولن تستطيع الوحدة تغطيتها كلها.

لكن بني عودة أشار إلى أنه حسب الخطط الإستراتيجية للدفاع المدني، فسيكون هناك مركز آخر في المنطقة، إلا أنه سيتم التركيز على إطلاق مركز بيرنبالا في الوقت الحالي، مضيفا أنه «في الوقت الحالي، يتم التعامل مع حوادث شمال غرب القدس من خلال طواقم الدفاع المدني الموجودة في مدينة رام الله، ولكن الدفاع المدني سيشكل قريبًا فرق متطوعين ستعمل جنبًا إلى جنب مع المركز الذي سيتم إنشاؤه في بيرنبالا، وذلك من أجل تخطي مشكلة طول المدة الزمنية اللازمة لتحريك طواقم الدفاع المدني من رام الله إلى أي قرية في شمال غرب القدس».

لا دور للعمل الأهلي

وعن دور الجمعيات الأهلية في الضغط على الجهات الرسمية وتقديم مشاريع متعلقة بمجال الدفاع المدني، قال عكرمة ريان، رئيس جمعية قرية بيت دقـو للتنمية والتطوير، الواقعة في منطقة شمال غرب القدس، إن العمل من أجل إنشاء مركز للدفاع المدني هو مسؤولية مشتركة بين الدفاع المدني والمجالس المحلية، ولا يمكن للجمعيات الأهلية دخول هذا المجال، مضيفًا أن «دور الجمعيات الأهلية يتركز في مسألة توعية الناس وعقد دورات تدريبية في مجالات متعلقة بالدفاع المدني مثل الإسعاف، والإطفاء وما إلى ذلك.

تهميش لقرى شمال غرب القدس

وعبر أحمد مـرار (60 عامًا) الـذي يعيش في قرية بيت دقو، وهي من قرى شمال غرب القدس، عن استيائه من عدم وجود وحدة للدفاع المدني في منطقته قائلاً: «لا يمكن لأحد أن يتخيل ماذا يمكن أن يحدث لو نشب حريق في أحد المنازل لا قدر الله، فهل سننتظر حتى تأتي سيارة الإطفاء من مدينة رام الله؟».

وأضاف مرار: «حادث جبع الأخير زاد مخاوف الناس من هذه المسألة، خصوصًا أن التعامل مع مثل هذه الأحداث في منطقتنا كان دائمًا يتم بالاعتماد على قدرات الناس البسيطة، لأن وصول سيارات الدفاع المدني كان متأخرًا دائمًا، والشواهد كثيرة على ذلك».

وناشد رئيس مجلس محلي بدو إدارة الدفاع المدني إيلاء منطقة شمال غرب القدس أولوية لأنها ذات كثافة سكانية عالية، وطالب بأخذ العبر من حادث جبع الذي أصبح كالجرح في جسد المجتمع الفلسطيني.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

معاشات المتقاعدين.. معاناة لا تنتهي لا للأحياء ولا للأموات

أسماء مرزوق *

«هم بيقولوا موت قاعد، واحنا بنقول لن نموت قاعدين»، هكذا عبر أحد أعضاء هيئة المتقاعدين العسكريين في رام الله، واصفًا حجم الإهمال الذي يتعرض له المتقاعد، سواء كان من العسكريين أو من المدنيين. ويجتمع المتقاعدون يوميًا في جمعيتهم بالبيرة، ويناقشون مشاكلهم لتسهيل شؤون المتقاعدين العسكريين الذين يصل عددهم في الضفة إلى 3000. يجتمعون في مقر جمعيتهم التي أسسوها من خلال اشتراكاتهم السنوية عام 2006، أي بعد عام على خروج أول دفعة من المتقاعدين العسكريين.

غصة اسمها «تفقد حياة»

«إحنا كل سنة بتفقدوا حياتنا عايشين ولا متنا، إذا راح العسكري المتقاعد لحاله على التأمين والمعاشات، ما بصدقوا إنه حي يرزق، فبيجي عنا وإحنا بنعطيه المعاملة، وبنقلهم يا عمي هاذا عايش»، علق متهكمًا رئيس الهيئة براس الله اللواء المتقاعد أحمد زهران، وأضاف أنه «على الأقل، من حق المتقاعدين الذين حملوا المشروع الوطني لأكثر من أربعين عامًا أن تسهل عليهم إجراءات التقاعد والمعاشات، هذا إذا لم نقل نريد لهم تأمينًا صحيًا شاملاً وغلاء معيشة وغيرها.

وتتابع جمعية المتقاعدين العسكريين أيضًا أسر العسكريين المتقاعدين المتوفين، فحمل الأسر التي تفقد موظفًا عسكريًا يكون كبيرًا في تقديم معاملات عديدة، والمرور بإجراءات معقدة حتى يصرف راتب تقاعد المتوفى في حال إثبات أحقية الإرث. فبعد أقل أسبوع على وفاة المرحوم فهمي ثبتة المتقاعد العسكري على رتبة عقيد، بدأت عائلته رحلة السعي للحصول على راتبه التقاعدي، وهي مكونة من أم وابن وثلاث فتيات قاصرات، كان الوالد المعيل الوحيد لهم.

إجراءات عديدة ومعاملات لا تحصى. وقد اضطر هشام، الابن الأكبر، لإحضار واستخراج معاملات كثيرة، وأشار هشام (22 عامًا) إلى أن هذه الإجراءات الروتينية التي شغلت وقته خلال الشهرين الماضيين، منعته من ممارسة أي عمل، إضافة إلى كونها تطلبت مبالغ طائلة -كرسوم للمعاملات والمواصلات- كانت العائلة بأمس الحاجة لها. ويضيف هشام: «المشكلة أن كل معاملة تطلبت مني العديد من المراجعات والأختام والتواقيع في أماكن مختلفة، وأحيانًا كانت المعاملات تتطلب اصطحاب والدتي وأخواتي.

واستعرض هشام المراحل التي مر فيها حتى وصل لوعد بصرف الراتب في شهر أيار المقبل، وقال: «بدأت المطالبات بشهادة الوفاة، ثم حصر الإرث من المحكمة الشرعية، الأمر الذي تطلب أكثر من 15 يومًا من المراجعة وإحضار الشهود، وبعدها الكفالة ومشروحات الترمل من جدتي التي تسكن في عمان، وهي وريثة لأبي أيضًا، وبعدها حجج وصاية لأخواتي القاصرات وبراءات الذمة وغيرها الكثير».

إجراءات لا ترحم

والدة هشام، التي لم تزل في فترة علاجها من سرطان الثدي، لم تنج من هذه الإجراءات المعقدة، فهي أيضًا مضطرة لتغيير حالتها الاجتماعية إلى أرملة من وزارة الداخلية، ولإصدار مشروحات ترمل من المحكمة الشرعية وحلف يمين مع شهود في محكمة الصلح على أنها لا تعمل وليس لها دخل ولم تتزوج بآخر، وأخيرا ملخص من سجل تسجيل السكان لإثبات مكان سكناها.

وتتحدث أم هشام عن الوضع المالي الصعب الذي عاشته الأسرة خلال الفترة الماضية، تقول: «انقضت ثلاثة أشهر من دون أن يكون لنا دخل، حيث اعتمدنا بشكل كلي على مساعدات من أقارب. سمعنا عن مصاريف بدل جنازة تقدمها هيئة التقاعد، ولكن ماذا سيفيد صرفها بعد انقضاء أربعة أشهر على الجنازة». وترى هيئة التأمين والمعاشات، الجهة المسؤولة عن شؤون المتقاعدين، أن الإجـراءات المطلوبة من المتقاعدين هي الوسيلة الوحيدة للحصول على حقوقهم.

وأشار مدير قسم التسوية والصرف في هيئة التقاعد عبد الناصر طه إلى أن «المعاملات التي تطلبها الهيئة في حال وفاة المتقاعد تظهر كأنها تعجيزية، لكنها على أرض الواقع بالكاد تكفي لإثبات استحقاق أسرة المتقاعد المتوفى لراتبه، وبرر ذلك بالقول إن المعاملات القانونية تجنبهم الوقوع في صرف لغير مستحقين، وهذا حدث، حيث قال: «قبل فترة مثلاً، اكتشفت حالة أرملة متقاعد تقاضت راتب تقاعده لثلاث سنوات وهي متزوجة من آخر وتسكن بالأردن، وتقدم مشروحات الترمل من المحكمة الشرعية برام الله».

وأوضح طه أن تطبيق مشروع الحكومة الإلكترونية هو الحل الوحيد لتسهيل إجراءات معاشات التقاعد، من خلال إنشاء قواعد بيانات مشتركة بين كل المؤسسات الحكومية، يتم تبادل المعلومات بينها بكل سهولة.

• طالبة في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

الميثاق الوطني: أين هو اليوم وماذا يمثل في العمل السياسي الفلسطيني؟

عماد موسى.

سمير عوض.

رمزي رباح.

بسام الصالحي.

باسم الزبيدي.

وعد جهالين *

ضم الميثاق مع بداية تأسيس المنظمة الفلسطينية 32 مادة، طالتها تعديلات كثيرة مع مرور الزمن، لكن في الجلسة 21 للمجلس الوطني في غزة عام 1996م، التي حضرها الرئيس الأميركي آنذاك بيل كلينتون، فقد ألغيت فيها مواد وحذفت أخرى، تماشيًا مع مرحلة السلام، وسميت المواد المحذوفة بعد ذلك «بنود كلينتون»، فقد تم حذف المواد (6- 7- 8- 10- 15- 19- 20- 21- 22- 23- 30)؛ علاوة على ذلك، لقد طال التعديل حذف جزء أو مقطع من باقي مواد الميثاق، كالمادة الأولى التي تنص على أن «فلسطين وطن الشعب الفلسطيني وجزء لا يتجزأ من الوطن والأمة العربيّة».

وكانت المواد المحذوفة تتعلق بوصف الاحتلال بأنه حركة صهيونيّة، وأن الكفاح المسلح هو طريق تحرير فلسطين، وأحقيّة الشعب الفلسطيني بأرضه التاريخيّة، بما يتضمن الضفة وقطاع غزّة وأراضي 1948م.

ورغم الشطب الذي حدث في تلك المرحلة، لم تقم جلسات المجلس الوطني اللاحقة بملء الفراغ في الميثاق، ولم تضف أية مواد جديدة رغم التطورات الدراماتيكية الكثيرة في الحياة الفلسطينية.

الميثاق موجه النضال الفلسطيني

«الحال» ذهبت إلى فصائل منظمة التحرير وقياداتها وسألت سؤالاً بسيطًا: «أين الميثاق الوطني اليوم وماذا يمثل؟»، لتقف على وثيقة من الأهمية بمكان أن نقول إنها تجمع الفلسطينيين في معركتهم وتفسر سلوكهم النضالي والسياسي، وتحمي اختلافاتهم من التشرذم وتطلق الأفق واسعًا لقرارهم الوطني المستقل في بحثهم عن الثوابت الوطنية العليا.

وفي مقابلة لـ «الحال» مع عضو الجبهة الديمقراطيّة رمزي رباح قال: «الميثاق موجّه للنضال الفلسطيني، وبفعل العديد من التحولات في عامي 1972 و1973، وأبرزها توقيع اتفاق روجرز وحرب أكتوبر ومشروع المملكة الهاشميّة الذي يقضي بضم الضفة للأردن، تطلب الوضع حينها تغييرًا في مواد الميثاق». وأضاف: «بادرت الجبهة الديمقراطيّة آنذاك بطرح برنامج النقاط العشر أو البرنامج المرحلي الذي أصبح فيما بعد البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينيّة».

وانتقد رباح عدم قيام اللجنة التي تشكلت بعد تبني البرنامج المرحلي بتعديل الميثاق ويصبح البرنامج ضمن النص، وقال: «لا اللجنة تشكلت ولا الميثاق تم تعديله».

ويرى عضو اللجنة المركزيّة في الجبهة الشعبيّة من غزّة كايد الغول أن «التمسك باتفاقات وصفها بالمتناقضة مع الميثاق الوطني يجعل من الصعب الحديث عن كون الميثاق هو الضابط للعمل الفلسطيني اليوم». ويرفض الغول كون الميثاق الوطني موضوعًا أخلاقيًا، بل يؤكد أنه يعكس بالضبط آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني.

وعلى عكس الغول، ترى الأمين العام لحزب فدا زهيرة كمال أن إتمام الميثاق الوطني من المهام الأساسية في برنامج منظمة التحرير. وقالت: «ليس هناك مؤشر يبيّن كيف يتعامل كل طرف سياسي فلسطيني مع الميثاق، ولكن بشكل عام، جميع الفصائل والأطراف السياسيّة تلتزم بتعديلات الميثاق في عام 1996م».

وأشارت كمال إلى وجود آفاق فلسطينيّة يحتاج الأمر لتحقيقها ورشة عمل جديّة من أجل تنفيذ ما جاء في الميثاق. وأوضحت قائلة: «كيف للشعب الفلسطيني أن يجعل من حق العودة قضيّة حيّة؟»، وأجابت: «يتم هذا من خلال إحياء المنظمة وتنفيذ ما جاء في المادة 194 الصادرة عن هيئة الأمم في العام 1948م».

الأولوية لإعادة تشكيل المجلس الوطني

من جهته قال الأمين العام لحزب الشعب بسام الصالحي إن «الأولويّة الآن ليست للميثاق بل لإعادة تشكيل المجلس الوطني، داعيًا إلى الذهاب لصياغة دستور فلسطيني يعتمد على مثلث مكوّن من وثيقة الاستقلال المعلنة عام 1988م ووثيقة الوفاق الوطني، بالإضافة للنظام الأساسي للسلطة الوطنيّة الفلسطينيّة والمواثيق والقرارات الدوليّة»، وأضاف: «يكون هذا المثلث بمثابة ردم للجوانب الناقصة من الميثاق الوطني».

وقال الصالحي إن «الميثاق بصيغته الحاليّة مجرد مبادئ عامة لا يحكم سير العمليّة السياسيّة، بل الذي يسيّرها البرنامج السياسي الذي تم الاتفاق عليه في دورة المجلس الوطني عام 1988 في الجزائر».

وحول ذلك، يقول المتحدث باسم فتح أحمد عسّاف: «الميثاق الوطني عبارة عن نصوص مرّت بمفصل مهم وجذري عام 1988م بانعقاد دورة المجلس الوطني الـ 19، حيث أرست هذه الجلسة الثوابت الفلسطينيّة، وعلى رأسها الدولة المستقلة بحدود 1967م، ولقد تم الإجماع على هذه الثوابت».

التركيز على انتخابات التشريعي والوطني

وفي مقابلة أجرتها «الحال» مع عضو المجلس الوطني عماد موسى، قال فيها إننا تجاوزنا مرحلة حذف المواد في العام 1996م، والأمور تسير على سجيتها بالنسبة للميثاق الوطني، وأكد أن «الأمور في طريقها للحل بالتركيز على انتخابات المجلسين التشريعي والوطني».

وحول العمل بالميثاق الوطني اليوم قال موسى: «ما يعمل به اليوم هو روح الميثاق وليس الميثاق بحرفيّته».

لكن المتحدث باسم حكومة حركة حماس في غزة طاهر النونو طلب من المجلس الوطني المنوي تشكيله أن يعيد صياغة الميثاق بشكل يضمن الثوابت الفلسطينيّة وجعله أكثر ملاءمة مع المتغيرات التي حصلت في القضيّة الفلسطينيّة في آخر 20 عامًا.

وتطرق النونو لوضع الميثاق بقوله: «تعرض الميثاق لعدة هزّات خاصة في اتفاقيّة أوسلو وتعديلات عام 1996م، ولم يعد الميثاق منذ زمن طويل المحدد الأساس لعمل المنظمة، وقد تم تجاوزه في عدة مناسبات».

وعن رأيه حول مدى فعاليّة الميثاق الوطني اليوم، نفى أستاذ العلوم السياسيّة سمير عوض أن يكون هناك دور للميثاق، واستطرد قائلاً: «لا يمكن الجمع بين وجود الميثاق الوطني وعمليّة المفاوضات، فالسبيل الوحيد الذي سمح للمفاوضات بالمسير هو التنازل عن جزء من مواد الميثاق».

وهذا ما نفاه أحمد عسّاف بقوله: «لم تغيّر عمليّة المفاوضات من روح الميثاق ونصوصه». وبرر ذلك بكون المفاوضات وسيلة لتحقيق الاستقلال وليست هدفًا بحد ذاتها، وأضاف: «لولا ذلك لما فشلت المفاوضات ولتم توقيع اتفاق نهائي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

الميثاق قاعدة أخلاقيّة مهمة

وفي تعقيبه حول أهمية وجود الميثاق الوطني، يقول الدكتور عوض: «الميثاق قاعدة أخلاقيّة مهمة، وبالتخلي عن هذه القاعدة، لم تعد هناك قواعد أخلاقيّة تحكم العمل السياسي الفلسطيني». وأضاف عوض: «الأهم الآن هو التوافق بين فتح وحماس بسبب امتلاكهما لأكبر قاعدة جماهيريّة فلسطينيّة».

ويتحدث الأستاذ في العلوم السياسيّة د. باسم الزبيدي حول المثالية المفترضة في الميثاق الوطني، وكونه نبراسًا يضيء الطريق للعمل الوطني والسياسي الفلسطيني، وبسبب هذه المثاليّة، لا يمكن أن تأتي اللحظة ونحقق كل ما جاء في نص الميثاق.

ويضيف الزبيدي: «الميثاق لم يطبق بحرفيته منذ البداية، فهو يتسم بدرجة كبيرة من العموميّة والاتساع والرمزيّة لتعبيره عن آمال وطموحات الشعب الفلسطيني». وأوضح قائلاً: «لأن الميثاق هو المرجع الوطني، فيجب أن يكون أيضًا على درجة عالية من العموميّة وذا شق معنوي كبير».

وحول ما تقوله الأحزاب من تمسك وقدرة على تحقيق ما في نصّ الميثاق يقول الزبيدي: «كل حزب سياسي فلسطيني له أجندته، ولكن يبقى الكلام حول تحقيق ما في الميثاق مجرد شعارات بعيدة عن المنطق».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حتى في الرياضة يا صديقي!

جهاد الشويخ

أصيب زميلي أحمد بصدمة عندما قلت له إن طلبة كلية ما قد «استنجدوا» بطلبة كلية أخرى للعب معهم في دوري كرة القدم للكليات في جامعة بيرزيت. صحيح أن هذا مخالف للقانون، وصحيح أنهم خسروا خسارة كبرى، لكنهم لم يشعروا أن ما فعلوه خطأ أو «غش».

كلما اقترب موعد الامتحانات في الجامعة، أُصاب بإحباط شديد، وسامحوني لمشاركتكم هذه المشاعر. كنت قبل أكثر من سنة كتبت مقالة سوداوية حول الغش في الامتحانات ومدى انتشاره، ليس فقط في أوساط جامعة بيرزيت، بل قد يطال جميع أمور الحياة في مجتمعنا الفلسطيني. سميت المقالة حينها «بكفي نضحك ع بعض»، لكني لم أنشرها حينها لأنها سوداوية، أو لأنها مباشرة جدًا وغير مجاملة.

ما زلت أعتقد أننا جميعًا -طلبة وأساتذة وأهالي، سواء في الجامعة أو المدارس- نعلم أن معظم (وليس جميع) الطلبة يغشون في الامتحانات، وأن الطلبة «ينسخون» من الإنترنت. وأدعي أننا طالما نحن الأساتذة نكرر الواجبات والامتحانات والوظائف، فسيظل الطلبة يكررون ما يقومون به. هذا لا يعني أن الطلبة لا يتحملون مسؤولية ما يقومون، بل يجب أن يتحملوا ذلك، فهم في النهاية بالغون يعرفون قوانين الجامعة والعمل الأكاديمي إلى حد معقول وكافٍ لأن يعلموا أن الغش غير أخلاقي ومرفوض. وقد شعرت بالفخر والحزن في آن واحد عندما قرأت فصل طالب ماجستير فصلاً نهائيًا من الجامعة بسبب الغش. هذه هي الجامعة التي أريد أن أعمل في أجوائها.

كأستاذ جامعي، أفضل أن أعلق على عمل الطلبة من الناحية الأكاديمية، وأن أقدم ملاحظات «مفيدة» إلى الطلبة. لا أريد أن أقوم بعمل بوليسي في البحث في الإنترنت لأعرف إن غش الطلبة أم لا. أريد أن أقضي ساعات في التفكير في كيفية تحفيز الطلبة على التعلم وجعل التعلم عملية ممتعة وفي تطوير المساق لأجل أداء أكاديمي أفضل. لا أريد أن أقضي ساعات في التفكير في كيفية ألا يغش الطلبة، وهل هم من كتبوا هذه الوظيفة أم أحد «المنتديات» المنتشرة.

بالنسبة، أحمد، صحيح أن فريق الكلية خسر المباراة التالية بفارق هدف بعد أن عوقبوا بأن يلعبوا بعدد لاعبين أقل، لكنهم لم يغشوا.

أنا فخور جدًا بهم.

له آثار صحية ونفسية مدمرة

«الضجيج».. سلاح المستوطنين لكسر صمود أهالي البلدة القديمة في الخليل

هيثم الشريف

استخدم جيش الاحتلال «الضجيج» كسلاح لكسر إرادة المقاومين الذين تحصنوا في كنيسة المهد على مدى 39 يومًا خلال عملية «السور الواقي» عام 2002. واليوم، يستنسخ المستوطنون الذين احتلوا قلب الخليل ذات السلاح ضد أهلها الفلسطينيين.

يقول عبد الرؤوف المحتسب (53 عامًا)، الذي يقيم مع عائلته في منزل مجاور للساحة، وله فيها أيضًا متجر للخزف إن «المستوطنين نصبوا 25 سماعة ضخمة في ساحة الاستراحة الملاصقة للحرم الابراهيمي، وهي تنغص علينا عيشنا ليل نهار، حيث يتعمدون إطلاق العنان لهذه السماعات لبث صلواتهم واحتفالاتهم التي تبدأ بعد منتصف الليل وتستمر لساعات دون توقف. وفي كل احتفال ليلي بمناسبة الأعياد أو الزواج أو غيرها وما أكثرها، يتجمع في الساحة حمولة قرابة 60 حافلة من اليهود».

ويضيف المحتسب: «يكفي أن نخبركم أن الأغاني العبرية خلال احتفالات اليهود تُسمع في جبال الخليل المجاورة، كجبلي التكروري وأبو سنينة، لذا لم نعد نستطيع النوم بشكل طبيعي، وأصبحنا متوترين على الدوام. وأكثر ما يؤلم أن الأطفال محرومون من اللعب خارجًا بأمر قوات الاحتلال، ومحرومون النوم ليلاً، لذا، فأنا وأسرتي لا نعيش حياة طبيعية».

وعلى بعد نحو كيلومتر هوائي من الحرم، لا يبدو أن المشكلة تقل حدتها، كما يؤكد الفنان التشكيلي عيسى إعبيدو، الذي يدير مركز الفنون التشكيلية في الخليل، ويضطر كثيرًا للنوم فيه لحراسته، والذي سبق أن أمضى 12 عامًا في السجون الإسرائيلية، الذي يقول: «لا أستطيع النوم بسبب ضجيج سماعات المستوطنين، وقد حاولت أحيانًا أن أدسّ القطن في أذنيّ عسى ذلك يساعدني ولو قليلاً، إلا أن هذا لم يفلح، ثم إن الأمر لا يقتصر على أصوات الأغاني والاحتفالات التي تتخللها الشتائم والإهانات للعرب، بل يتعداه لبثهم أصواتًا يقلدون فيها أصوات الحمير والكلاب والدجاج، وتعمدهم إطلاق أصوات حادة تشبه الصرير، وأخرى تشبه صوت احتكاك المعدن، بشكل مفاجئ، ما يتسبب بتوتير السكان».

الأذان ممنوع

وزيادة في التضييق على الفلسطينيين، فإن سلطات الاحتلال تقيد شعائرهم وصلواتهم في المسجد الإبراهيمي، ومن ذلك بخاصة منعها رفع الأذان في أوقات كثيرة بدعوى أن ذلك يزعج المصلين اليهود.

وعن ذلك يقول أمجد الجعبري، أحد سدنة الحرم الإبراهيمي الشريف «أذان المغرب يمنع رفعه بتاتًا وحتى إشعار آخر بأمر من قوات الاحتلال، فهو، بحسبهم، مزعج لصلاة اليهود التي توافق ذلك الوقت من كل يوم، أما أيام السبت، فصوت سماعات الأذان الخاصة بالحرم الإبراهيمي ممنوعة كليًا، وكذلك في كل أيام أعياد المستوطنين واليهود، وبالمقابل، وخاصة وقت دخول موعد صلاة المغرب أو صلاة الصبح، تُسمع بشكل كبير أصوات سماعات اليهود الضخمة أثناء احتفالاتهم المتكررة بسبب ودون سبب، الأمر الذي يشوش على المصلين من المسلمين، بسب الضجيج الذي يطال كل من هم في المنطقة بلا استثناء».

وحسب مدير مكتب وزارة الأوقاف في محافظة الخليل زيد الجعبري، فسلطات الاحتلال تمنع الأذان في الحرم بمعدل 55 مرة شهريًا على مدار العام، بدعوى أنه «يؤثر ويضر بالجنس البشري»، في حين أننا «نشعر أن الاسفلت تحتنا يهتز من شدة ضجيجهم». وكما يؤكد رئيس لجنة إعمار الخليل الدكتور علي القواسمي

عماد الأطرش.

إياد العزة.

أمجد الجعبري.

وزير المواصلات الأسبق، فإن «الهدف من كل ذلك هو النيل من صبر المسلمين، ومحاولة تطفيشهم، لكننا نقول لهم إنه سيأتي اليوم الذي يخرج المستوطنون فيه من أرضنا، وأننا باقون في بلدنا ووطننا».

آثار صحية مدمرة

ووفقًا للخبراء، فالضوضاء، وأحد أشكالها ضجيج سماعات المستوطنين بالخليل، لها مخاطر لا يستهان بها على صحة الإنسان، تشمل ارتفاع ضغط الدم ومشاكل القلب كاضطراب النبض والاضطرابات الوعائية والتوتر العصبي واضطرابات النوم والقلق والإرهاق والصداع وفقد الشهية والتركيز.

ويقول الخبير في مجال التوعية البيئية المدير التنفيذي لجمعية الحياة البرية في فلسطين عماد الأطرش، إن الضوضاء «تشكل أحد مصادر تلوث البيئة لأنها تفسد طبيعة الهواء وتحوله من هواء هادئ مفيد، إلى هواء مزعج ضار، لما لها من أخطار مرضيه نفسية وجسمانية تصيب الإنسان، علمًا أن الموجات الصوتية تتفاوت في حدتها وشدتها بين الصوت الخافت الذي يكاد لا يسمع، والصوت المرتفع جدًا الذي قد يصل لدرجة الإزعاج المؤلم أو القاتل، وهي تقاس بوحدة خاصة تسمى ديسبل، ويكون الصوت مقبولاً وآمنًا إن كانت شدته أقل من 75 ديسبل، أما إن زاد عن ذلك، فإنه يصبح خطرًا، لذا، فالموسيقى الصاخبة والضوضاء تتراوح شدتها بين 115 و125 ديسبل، الأمر الذي يبين مدى خطورتها، فقد تؤدي لتلف واضح في قدرته على السمع من خلال تأثير الموجات الصوتية على خلايا قوقعة الإذن الداخلية التي تصاب بالضعف، وإذا زادت شدة الصوت، فقد تتعرض هذه الخلايا للتهتك ويحدث الصمم الكامل للإنسان».

من جهته، قال أخصائي الطب النفسي والأعصاب لدى الأطفال د. إياد العزة إن للضوضاء تأثيرات مباشرة على الإنسان، خاصة إذا «تعرض لدرجة عالية وحادة من الضجيج والإزعاج المستمر، وفي أوقات غير مناسبة، كفترة الليل التي يفترض أن تكون فترة راحة وطمأنينة وسكينة، هنا يصبح من البديهي ظهور بعض علامات التأثر النفسي، كاضطرابات النوم والإرهاق المزمن دون ظهور أسباب عضوية فسيولوجية بالضرورة، إلى جانب العصبية والعدوانية وعدم استقرار الحالة المزاجية، والاضطرابات في الأكل، كما أنه إن ترافقت الضوضاء مع وجود هشاشة على المستوى النفسي العاطفي، بمعنى أنه إن كان الشخص مهيأ من بداية ولادته للتأثر بالأمور النفسية نتيجة ظروف بيئية ضاغطة أو ظروف بيولوجية، وكانت الضوضاء حادة، كحال أهلنا في البلدة القديمة من الخليل، يصبح أثر هذه الضوضاء أعمق وأشد أثرًا، ويظهر ذلك جليًا إن قلنا إن نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين الذين يستقبلهم مركز الصحة النفسية في الخليل ومقره حلحول تأتي من البلدة القديمة، ممن يعانون اضطرابات سلوكية كالعصبية الزائدة وعدم تحملهم للدراسة أو لزملاء المدرسة أو لإخوتهم في المنزل، إلى جانب عدم نومهم بشكل مستقر، وتبول بعضهم بشكل لا إرادي، حيث إن كل هذه الحالات هي نتيجة نومهم المضطرب ليلا والظروف المعيشية والبيئية المحيطة التي لا يوجد فيها أمان أو استقرار، والتي من أسبابها الضوضاء التي لا تعطي الطفل بالذات شعورا بالأمان».

على خلفية قرار بخصم المواصلات

موظفو غزة يشنون حربًا على فياض والخطيب يوضح

كريم عبد الهادي

ما إن كشفت إحدى وكالات الأنباء المحلية عن قرار للحكومة في رام الله بخصم علاوة المواصلات والعلاوات الإشرافية، عن كل موظف ليس على رأس عمله، ما خلا موظفي وزارات التربية والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية، وتتراوح الخصومات بين 200 و1000 شيقل شهريًا، حتى أصبح الموضوع حديث الساحة لدى موظفي قطاع غزة، وبات التفكير فيه همًا إضافيًا يضاف إلى هموم الانقسام والحصار والكهرباء والبنزين، التي تقضّ مضاجعهم.

ردود غاضبة

المواطن أبو أحمد (40 عامًا) ويعمل مديرًا في وزارة الإعلام، وصف في حديثه لـ «الحال» القرار بأنه «خطأ كبير ستترتب عليه ردود سلبية، مطالباً الرئيس محمود عباس بوقف هذا القرار، لأن موظفي قطاع غزة لم يجلسوا في منازلهم بمحض إرادتهم، وإنما التزامًا بالقرارات الصادرة من الشرعية الفلسطينية».

وقال: «الجميع في غزة يعانون من ضيق الحال في ظل ارتفاع الأسعار والاحتكار والغلاء الفاحش، فيما راتب الموظف ثابت وغير قابل للزيادة منذ الانقسام»، معتبرًا «عدم مساواة موظفي غزة بموظفي الضفة ظلمًا كبيرًا لهم».

فيما رأى أبو إبراهيم الذي يعمل في جهاز الشرطة برتبة «رائد» ومضرب عن العمل منذ الانقسام في حديث لـ «الحال»، أن هذا القرار، وإن لم يشمل العسكريين، فهو خاطئ.. والمعارضون لفياض في الساحة الفلسطينية كُثر، وعليه أن يحافظ على ود الموظفين ليكونوا رصيدًا له في المستقبل».

القرار سيطبق على الجميع

مدير مكتب الإعلام الحكومي غسان الخطيب قال لـ «الحال»: «هذا القرار يأتي في إطار ترشيد الإنفاق الحكومي إلى جانب قرارات أخرى، لم يقصد بها موظفو قطاع غزة»، موضحًا أن «القرارات التي اتخذت من ضمن القرارات الإصلاحية التي من المفترض أن تكون الحكومة اتخذتها منذ وقت طويل، وتهدف لتقليل الإنفاق الحكومي وزيادة الإيرادات».

وأوضح أن «هناك العديد من القرارات التي اتخذتها الحكومة تتعلق بترشيد الإنفاق.. وقرار الخصم عن رواتب الموظفين مقتصر على علاوة المواصلات فقط دون غيرها، وما دون هذا الكلام، غير صحيح».

وتابع الخطيب: «هذا القرار إصلاحي، ويجب على الموظفين دعمه وليس المقصود منه موظفي قطاع غزة، وإنما هو قرار سيطبق على جميع الموظفين في الضفة والقطاع»، موضحًا أن «الموظفين الذين يعملون في محافظات الضفة في أماكن سكناهم ويتقاضون بدل مواصلات، سيتم خصمها عنهم لأنها ليست من حقهم».

أبو جراد: حرب على موظفي غزة

من جهته، اعتبر عارف أبو جراد رئيس نقابة الموظفين في غزة في حديث لـ «الحال»، أن قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال د. سلام فياض يشمل العلاوات الإشرافية والمواصلات عن الموظفين الذين ليسوا على رأس عملهم، هو قرار صريح وواضح، والمستهدف منه موظفو قطاع غزة بدرجة أساسية، مؤكدًا أن «النقابة ستعمل بكل طاقاتها لوقف هذا القرار وعدم العمل به لأنه بمثابة حرب على الموظفين في غزة. وأوضح أبو جراد أن «الموظفين في غزة لم يتركوا ساحة المعركة ولم يتركوا وزاراتهم إلا بقرار من الشرعية الفلسطينية، بعدم الالتزام بحكومة الانقلاب، كما جاء في المراسلات. ومن يلتزم بالقرار، ستصله حقوقه كاملة كموظفي الضفة الغربية، ومن لا يلتزم، سيقطع راتبه، لكننا تفاجأنا أن الحكومة بدأت بموظفي غزة الملتزمين بقرار الشرعية». وأضاف أنه «منذ فترة، تم تسريب معلومات من مجلس الوزراء ووزارة المالية عن الخطة التقشفية لسلام فياض للعام 2012، ونحن حاربنا هذه الخطة لأنها تستهدف بالدرجة الأولى موظفي غزة بنسبة 75 %».

وأضاف: «سنتصدى لهذا القرار بكل قوة لإنهائه وإلغائه كونه قرارًا مجحفًا، ولدينا الأوراق والمراسلات التي تلقيناها من الحكومة بأن يغادر الموظفون مواقع عملهم».

جمع الزعتر والعكوب.. فرصة رزق للمهمشين اقتصاديًّا في الربيع

محمد عطاري *

على عتبات الربيع الـذي جاء بعد موسم أمطار مبشر، ينطلق المئات إلى الخلاء ليس للاستجمام أو الرحلات كما هو متعارف عليه، بل طلبًا للرزق أيضًا. وعلى سذاجة الفكرة، إلا أن كثيرين يجدون في جمع الأعشاب وبيعها في هذا الموسم فرصة لا تعوض لكسب دخل، ربما يكون الوحيد، وربما يكون إضافيًا لسد احتياجات للأسرة أو للفرد. وقد تصل هذه الاحتياجات إلى قروض بنكية أو مبالغ يحتاجها الناس لإكمال بيوت يبنونها، أو أقساط جامعية يريدون تسديدها.

ويجمع هؤلاء نباتات تظهر في الربيع ولا يملكها أحد، إنما تنبت في الخلاء، متيحة الفرصة لمن يشاء أن يقطفها ويستفيد منها، ومن هذه النباتات «الخبّيزة، واللّسين، والزعتر، والعكوب، والسلق، والحليّون، واللوف، والشومر، والكثير الكثير من الأشكال والأصناف التي تستخدم للأكل، وتعتبر دخلاً اقتصاديًا مهمًا لأهالي القرى أو المهمشين اقتصاديًا.

في جولة استكشافية قامت بها «الحال» في القرى والمخيمات الفلسطينية للتعرف على هذه الظاهرة، التقينا المسنّة أم انشراح (72 عامًا)، التي كانت مشغولة حين وصلنا بإزالة العروق عن «ورق اللّسيّن» و «ورد الغزال». وأم انشراح أرملة ومتقاعدة من سلك التدريس منذ عقدين، ويكاد راتبها لا يكفيها للعيش الكريم وإعالة أختها المسنة، ولذلك، فهي تستغل الربيع لالتقاط الغذاء المجاني وبيعه وتوفير المال، من صفقات بيع صغيرة، لكن عند مراكمتها، تصبح شيئًا يحتمى به عند الحاجة.

ويجد محمد إسليم (46 عامًا) في الربيع فرصة لا تعوض، فهو يجتهد منذ بداية الفصل وحتى بداية الصيف في جمع الزعتر والميرمية، ويبيع ما يجمعه ويستفيد من ذلك في توفير لقمة عيش لأسرته الكبيرة، فهو أب لثلاثة عشر ولدًا وبنتًا، ويرى أن راتبه كموظف في القطاع الخاص لا يكفي لشراء الطعام والملابس ودفع رسوم الخدمات، ولذلك، يذهب محمد مع أبنائه الكبار إلى الجبال البعيدة يوميًا طوال الموسم لالتقاط هذه «الثروات»، ويعود في نهاية كل يوم ومعه ما يقارب 45 رطلاً من الميرمية، ليبيعها في المدن أو للتجار المصدرين لها، أو لشركات الدواء بـ10 شواقل مقابل الرطل الواحد، وبالتالي يقارب مردوده المادي 450 شيقلاً في اليوم الواحد، وهو -برأيه- يفوق الأجرة اليومية لأربعة موظفين.

ويركز إسليم على جمع الزعتر وبيعه، حيث يبيع الكيلو الواحد بـ30 شيقلاً، وهو مطلوب بكثرة في السوق الفلسطينية.

وقالت فاطمة ناجي (48 عامًا) إنها تبيع الزعتر بـ30 شيقلاً مقابل الكيلو الواحد، وهو ما يساعدها في تعليم ابنها الأكبر في الجامعة، خاصة أن قسط الفصل الواحد في الجامعة التي يدرس فيها ابنها يقارب الثلاثة آلاف شيقل، وهو مبلغ عالٍ، وتحتاج لجمع قرابة 300 كيلو من الزعتر كي تسدد ما هو مطلوب من ابنها في الجامعة.

ويجد الشاب أحمد يوسف (28 عامًا) في جمع العكوب فرصة لسداد أقساط قرض بنكي أخذه للزواج، وأحمد متزوج منذ عام تقريبًا، وقد اقترض من أحد البنوك مبلغًا كبيرًا لبناء عش الزوجية، وقال إنه يجمع كميات كبيرة من العكوب في أيام العطل، ويزيل الأشواك عنها بمساعدة زوجته، ومن ثم يبيع الكيلو الواحد بـ50 شيقلاً، ما يساعده في تسديد الديون المتراكمة عليه.

أم محمد تلقط الزعتر

وعلى عكس ما سبق، يرى علي عمير (12 عامًا) وفراس عمير (11 عامًا) و «شلة الأصحاب» في الربيع أمرًا آخر، حيث يعتبر هؤلاء ساعات الظهيرة «ما بعد المدرسة» وأيـام الجمعة والسبت وقتًا مهمًا للحصول على «مصروف الجيبة» و «شراء السجائر»، وأوضحوا أن نبتة الحليّون (الشوّا) موجودة بكثرة في الأراضي «الخراب» البعيدة عن المنازل، وهم يجمعون الحليّون ويبيعون الحزمة منه بخمسة شواقل لسكان المدن والقرى على حد سواء.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الحرمان من الرحلة المدرسية.. عقاب إسرائيلي جديد للأطفال

خليل جاد الله *

أعـدّت فطور الصباح، وانتشت به قليلاً، فراحت تداعب خيوط أحلامٍ اغتالت صحوتها. ها هي تتخيل نفسها تنتقل الآن من سهل إلى سهل ومن مدينة الى أخرى، وتقول في بالها: هذه حيفا والأخرى يافا، وتلك عكا وهذا البحر. لكن هذه الأحـلام الصغيرة انكسرت عندما صعدت إلى سطح منزلها كي تلوح بيدها لزميلاتها في حافلة رحلة المدرسة وهي تغادر القرية إلى فلسطين الداخل.

هـذا هو حـال الطفلة أمـل (14 عـامًا) من قرية بيت عور التحتا، فهي علمت قبل أيام أن تصريحًا لدخولها مناطق «48» قابله رفض أجهزة الأمن الإسرائيلية، وكان اسمها ضمن مجموعة الأسماء التي تقدمت بها مدرسة الشامي الثانوية للإناث في القرية، للحصول على تصاريح الدخول للمناطق المحتلة .

ويتكرر المشهد ابتداءً من فصل الربيع في كل عام في الأراضي الفلسطينية المحتلة «48»، إذ تستقبل مدنٌ كحيفا وعكا أهلها الأصليين، ولكن تحت مسمى «السائحين» ولفترة محدودة. وسرعان ما يصبح الدخول إليها ضربًا من ضروب الاستحالة، بسبب سياسات الأمن والهوس الإسرائيلي.

وتحكي أمل لنا حكايتها ببراءة فتقول: «سمعنا بخبر الذهاب في رحلة إلى حيفا ويافا، فسجلنا فيها أنا وصديقاتي، ولكن بعد أيام، جاءت إحدى المعلمات إلى الصف واستدعتني لأذهب معها إلى مديرة المدرسة». وتكمل: «عندها لم أكن أعلم سبب هذا الاستدعاء، حتى أخبرتني المديرة أن اسمي لم يكن من ضمن الأسماء التي وافق الإسرائيليون على دخولها في الرحلة إلى فلسطين الداخل بالإضافة إلى اسمين آخرين».

وعندما قابلنا مديرة مدرسة بنات الشامي لبنى سمارة، وجدنا تفاصيل أخرى للقصة، فالقضية لا تتعلق أبـدًا بالرفض بحد ذاته، وإنما تتعلق بالسبب الذي تمنع على أساسه فتاة لم تكمل عامها الرابع عشر من الحصول على تصريح لدخول مناطق 48. تقول سمارة: «تقدمنا بـ45 اسمًا للارتباط وتم قبول 42 اسمًا ورفض ثلاثة أسماء، من بينها أمل، ولا أعلم حقيقة الرفض، ولكن أتخيل أن حالات كهذه يتم رفضها فقط لأسباب غير إنسانية تتعلق بـ «مزاجية» ضباط الاحتلال، والهدف واضح: التنغيص على حياة الفلسطينيين»، وتشير إلى أنه في العام الماضي تم إلغاء رحلة المدرسة بسبب رفض إعطاء عدد كبير من الطالبات تصاريح الدخول أيضًا .

تجلس أمل في غرفتها، وتحاول أن تشغل تفكيرها وبالها في أي موضوع آخر غير موضوع رحلة المدرسة الذي أجهد تفكيرها، خاصة في تعليل سبب الرفض. ولكن أمر الالتهاء بموضوع آخر يبدو فوق جمل تفكيرها، فتتصل على زميلاتها في الرحلة لكي تعيش جوًا من أجواء الاستجمام الذي تعيشه بقية الطالبات. ويتكرر المشهد خمس أو ست مرّات في ذلك اليوم، وفي كل مرة، تختم المكالمة بذات العبارة «إن شاء الله المرة الجاي بكون معكم».

مرشدة الطالبات في مدرسة بنات الشامي تهاني حايك تؤكد أنه تم التعامل مع الطالبات اللواتي لم يحالفهن حظ الذهاب في رحلة المدرسة، وتختزل حايك ما قالته في جلساتها مع الطالبات في أن «الطالبات لديهن وعي جيد حول المتسبب الأول والأخير في قضية المنع والرفض، وأن مثل هذه الأشياء تزيد أطفالنا معرفة بقساوة الاحـتـلال، وقـد قدمنا لهن نصائح من بينها مشاهدة صور تلك المناطق والتعرف عليها».

أما إذا ما كان على الطالبات انتظار تعويضٍ ما، فإن مرشدة الطالبات تؤكد ما قالته مديرة المدرسة، حيث إنـه ربما تعوّض الطالبات المرفوضات احتلاليًا برحلة أخرى، وذلك لأن الأسباب فوق طاقة المدرسة، وتقارن في هذا السياق بين عدم حصول بعض الطالبات على تصاريح، وبين عدم حصولها هي أيضًا على تصريح للدخول.

وفي نهاية حديثنا مع أمـل، تقول بنبرة منخفضة: «سبب عدم السماح لي بالدخول، هو أن أبي كان ممن فرضت عليهم الإقامة الجبرية في وقت من الأوقات، لأنه كان أسيرًا».. وتسكت. فكيف تعاقب فتاة صغيرة على سيرة والدها؟ هذا باعتبار أن سيرة والد أمل الذاتية فيها من التجاوزات الأمنية الكثير بالمعنى الإسرائيلي. فتمت معاقبة الفتاة الصغيرة وحرمت أبسط حقوق البشر من أن تكون لها الحرية بأن تسافر إلى أي مكان تشاء، وكيف يكون الأمر مستحيلاً بهذه الصورة ومدينة حيفا لا تبعد عن بيت أمل مسافة الـ40 كيلو مترًا؟

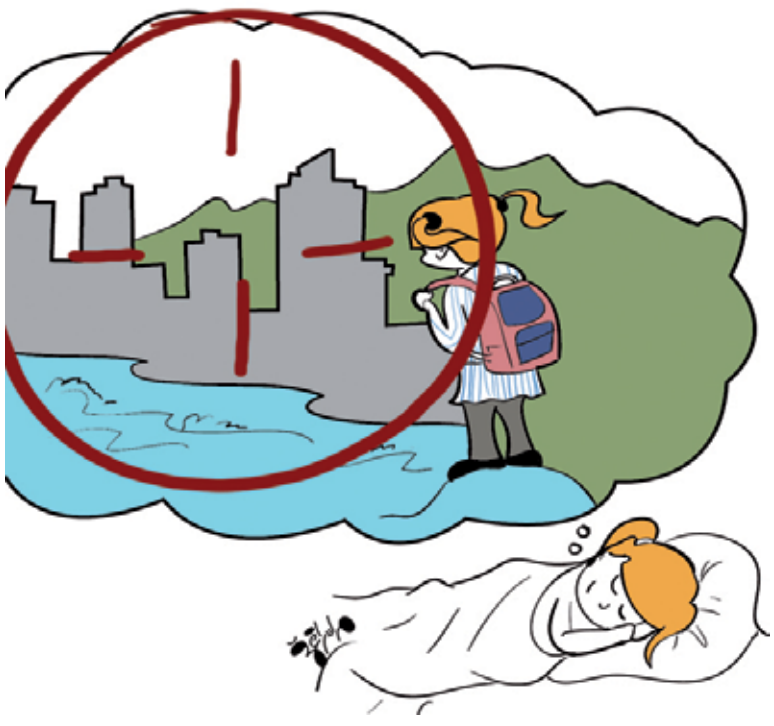

وعلى لسان أمل أيضًا نختتم الحكاية، فهي تختزل ربما تفكير كل أطفال فلسطين المحرومين، فأمل تؤكد أنها ستتقدم في كل مرة بـإذن الدخول إلـى مناطق «48»، وتقول: «لن أفقد الأمل بالدخول إلى بلادنا، لأن حلمي أن أزور تلك المناطق». وعن ردة فعلها وذكراها عن هذه الرحلة، تؤكد أنها فرحِت لمجرّد أن صديقاتها عُدن بحكايات جميلة عن رحلة الداخل المحتل، واكتفت هي بأن تزور تلك المناطق عبر شاشة حاسوبها. الـذي تفتش فيه عن صور الأماكن التي تحلم بزيارتها.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

كيف ترى السلع الصينية التي تُغرق أسواقنا؟

عبد الباسط خلف

تنحاز «الحال» هذه المرة لشأن اقتصادي، فتسأل عن السلع الصينية التي صارت تُغرق الأسواق، وتمهرها بملصق: (Made in China). وتسأل عن الجودة والثقة والبدائل والانتقادات والاقتراحات. وتصل إلى لوحة آراء «فسيفسائية»، بعيدًا عن التشهير بالصين، التي نطلب العلم منها.

يرى الشاب بركات أبو حمدان، الذي يعمل في المفروشات، بعيدًا عن شهادته العلمية، إن المتوفر من سلع استوردت من الصين، غير جيد على الإطلاق، لكن الظروف الاقتصادية للناس، هي التي تجبرهم على شرائه، رغم معرفتهم أنه قد يتلف بسرعة، ويخسرون ما دفعوه من أموال قليلة. ويضرب مثلاً: لا يستطيع الأب شراء ملابس العيد لخمسة أو ستة أطفال، من ماركات تركية أو إيطالية محترمة.

ويقول محمد السعدي، الذي يدرس التربية الرياضية، ويعمل في تصليح الأحذية، إن المصنوعات الصينية التي تصل إليه لترقيعها، سيئة كثيرًا، وبعضها لا يصلح للاستخدام إلا مرة واحدة، مع أن هناك صناعات صينية متينة، لكنها لا تعرف طريقها إلينا، لأن التجار يريدون جمع الأرباح، ويلبون رغبة الزبائن الذين يعجزون عن دفع مبالغ كبيرة. ويطالب السعدي، بحماية منتجات الخليل من الأحذية، وعدم إدخال بضائع أقل من المواصفات المسموح بها.

ويؤكد الخياط سميح ياسين، الذي كان ضحية للسلع الصينية حين أجبرته على إقفال مصنع الألبسة الذي افتتحه عدة سنوات في جنين، أن هذه السلع ضررها أكبر من نفعها، فهي دمرت الصناعات الوطنية، وأقفلت العديد من المصانع. وهي دليل على جشع بعض المستوردين الذين يبحثون عن الأرباح السريعة، ولا يكترثون بالجودة. ويتمنى ياسين، أن تفرض السلطة قيودًا على الاستيراد من الصين، ولا تسمح لأي شيء بالدخول إلينا، كما يرى أن فكرة الاستيراد بحد ذاتها، يجب أن يُقابلها تصدير، حتى لا يُصاب الميزان التجاري بالعجز، وكي لا نهدر الأموال على (ستوكات) بضائع رديئة.

تقول الطفلة رهف جمال (11 ربيعًا): لا أحب أن أشتريها، والألعاب الصينية تتلف بسرعة، حتى قبل أن نلعب بها، وهي مصنوعة بشكل غير متقن، ومغشوشة، وفي الأعياد، نضطر لشراء أكثر من لعبة في اليوم الواحد، لأنها تذهب إلى سلة المهملات.

ويظن سمير زيود، الذي يعمل تاجرًا، أن البضاعة التي تأتينا من الصين، هي استخدام لمرة واحدة فقط، وبعضها يتلف أثناء المعاينة. ويقول: اشتريت كاسات للشاي، لكنني لم أصدق سرعة خرابها، حتى قبل أن نستخدمها، فلم تستحمل حرارة الشاي، التي يفترض أنها صنعت لأجله. وبهذا المعنى، نحن مثل الذي يستورد (نفايات)!

وتعتقد الناشطة النسوية عائشة حيدرية أن البضائع الصينية سيئة وتسود الوجه، وأنصح زميلاتي أن يقاطعنها، فهي مضرة اقتصاديًا، وتُخسّر من يشتريها، وأرفع شعار (الغالي رخيص)، لأنه يدوم طويلاً. وإذا استمر الحال على ما هو عليه، فإن التجار الذين يركضون وراء الأرباح، دون مصلحة الناس، سيستوردون الأطفال من الصين، للعائلات التي لم يرزقها الله بالأبناء. وتطالب بحماية المنتج المحلي، وعدم السماح باستيراد السلع التي يمكن أن تُنتج محليًا، حتى لو كانت تكلفة إنتاجها أعلى.

ولا يثق الموظف في بلدية جنين، محمد الزعبي، بالسلع المستوردة من الصين، فهي لا جودة لها، ويخشى أن تنتقل هذه المصنوعات إلى شبكات الكهرباء والمياه، فعند ذلك ستصبح أداة قتل، ندفع ثمنها القليل مقارنة مع غيرها، لكننا نخسر مقابل ذلك أرواح الناس. والحل برأي الزعبي، تفعيل الرقابة، وفرض مواصفات أعلى مما هو موجود الآن.

يقول الفتى محمد حسام، الذي يجلس على مقاعد الدراسة: بالنسبة إلي، فإني لا أثق أبدًا بالبضائع الصينية؛ لأن التجار يركزون بشكل عام على البضائع الرخيصة، ذات الأرباح الكبيرة، والتي ندفع ثمنها وتتلف دون أن نستخدمها، أو تعود علينا بأي فائدة أو نفع في بعض الأحيان. وأتمنى منع استيراد هذه السلع، التي تذهب سريعًا إلى حاويات النفايات، ونوفر لعمال النظافة المزيد من المتاعب.

يوميات عامل في السماء

عبد الكريم مصيطف

في حجرة لا يتعدى حجمها المتر المربع، يجلس أحمد كراجة «أبو إيهاب» (49 عامًا)، على ارتفاع ما يقارب المائة متر عن سطح الأرض، فهو يعمل في قيادة الرافعات أو «الكرين» منذ أن كان في السابعة عشرة من عمره، وأمضى اثنين وثلاثين عامًا، متنقلاً بين المباني الشاهقة في مناطق الـ48 والقدس، وصولاً إلى مدينة رام الله.

كراجة الذي أجريناه معه حوارًا بعد انتظاره حتى نزل من ارتفاع يقارب الخمسين مترًا في مجمع بلدية البيرة الجديد، يقول: «أحب هذه المهنة كثيرًا، فأنا أستمتع بجلوسي لفترات طويلة في حجرة الرافعة، فهي تشعر الإنسان بالسيطرة والقوة، حتى إنها منحتني شخصية قوية في الحياة العادية».

مهنة المخاطر التي لا تورث

يقول كراجة: إنها مهنة خطرة جدًا، وتحتاج إلى التركيز الشديد والمتابعة بدقة وعناية، وأي خطأ، مهما كان صغيرًا، قد يكلف حياة الكثير من الأرواح، وأكثر ما يخافه هو عدم انتباه العمال في موقع البناء، ما يؤدي إلى وقوع إصابات بالغة أو موت.

ورغم أن أغلب الناس في فلسطين يورثون مهنهم وحرفهم لأبنائهم، إلا أن كراجة له رأي آخر، فيقول إن ابنه البكر إيهاب حاول إقناعه بأن يُعلمه هذه المهنة، إلا أنه كان يرفض. ويعلل ذلك بقوله: «من شدة حبي لابني، فإنني أخاف عليه من مخاطر هذه المهنة، ولا أريد له أن يتعلمها خوفًا من أن يحدث له مكروه». إيهاب بدوره أطاع والده ولم يتعلم مهنة قيادة الرافعات، إلا أنه توجه إلى قيادة الجرافات والحفارات، التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الرافعات من حيث الخطورة.

ويمضي كراجة ما مجموعه عشر ساعات يوميًا في حجرة الرافعة، إلا أن ما يتقاضاه على الساعة الواحدة لا يتجاوز الـ30 شيقلاً، حتى إنه لا يحصل على ميزات مثل الإجازات أو العطل الرسمية أو التأمين الصحي، فهذه الأمور يجب أن تكون أساسية وكفلها القانون الفلسطيني للعمال، إلا أنها تعتبر ميزات إضافية للعمال الذي يعملون بالساعة أو المياومة، ولا يحصل العامل عليها في كثير من الأحيان.

نهوض عمراني

ولا يكف الناظر والمتجول في مدينة رام الله عن مشاهدة الرافعات وهي تُقاد من أقرناء كراجة، وترى بناية تشيّد أو حفارات تؤسس لعمارة، أو لوحة لبناء سوف يشيّد قريبًا. أما أقصى ارتفاع وصل إليه الفلسطينيون، فهو برج فلسطين التجاري في منطقة الإرسال بمدينة رام الله، الذي يعد الأطول حتى يومنا هذا، فحسب القائمين عليه، بلغ ارتفاعه 96 مترًا عن سطح الأرض، ويعتبر بداية النهوض العمراني في فلسطين، ونقطة التحول في ثقافة البنايات الشاهقة التي يقف الاحتلال الإسرائيلي لها بالمرصاد بحجة الدواعي الأمنية وأنها تكشف مواقع «حساسة» وعسكرية.

رافعة في سماء رام الله.

يتذكرون مطار القدس الدولي.. يتذكرونه ويبتسمون حزنًا

محمود عوض الله *

يُحكى أنه كان لفلسطين مطار اسمه مطار القدس الدولي، لكنه صار الآن كومة دمار، بعد التخريب والإهمال من جيش الاحتلال طيلة فترة انتفاضة الأقصى الثانية، وبعد إعلان ما تسمى «بلدية القدس» مخططها تحويل مدرجات ومرافق المطار إلى منطقة صناعية استيطانية، ومع اكتمال الجدار الفاصل المتسلل بين قرية ومخيم قلنديا، سيصبح المطار بعيد المنال عن الدولة الفلسطينية المرتقبة، وسيكون من الصعوبة على أهالي قرية قلنديا، التي احتضنت المطار فوق أراضيها، رؤية أطلال مدرجات ومرافق مطارهم الذي تربطهم به ذكريات حافلة ومتجذرة.

«الحال» التقت العديد من أهالي قرية قلنديا التي يقع المطار على أراضيها ليسردوا ذكرياتهم مع المطار. يقول الأستاذ المتقاعد عفيف عوض الله (71 عامًا) إن المطار أنشئ عام 1920 من قبل الانتداب البريطاني، وتمت توسعته في عهد الحكم الأردني للضفة الفلسطينية، وأصبح بإمكان الطائرات المتوسطة الحجم الهبوط فيه، وفي أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، تم إنشاء مبنى مرفق بمقصورة ملكية لاستقبال القادمين وتوديع المغادرين، وعمل في بنائه العديد من عمال القرية، كما تم تدشين مركز بريد في الفترة نفسها، استفاد منه أهالي القرية والمناطق المجاورة.

مشاتل قرب المدرج

وتتحدث الحاجة «أم محمود» حمد (80 عامًا) عن أجمل ذكرياتها عندما كانت تزرع أرضها بجانب مدرج المطار على أزيز أصوات محركات الطائرات التي كان بعضها ذا لون أبيض وأخرى ذات لون رمادي، وتقول إنها صعدت على برج المطار عدة مرات عندما كانت تستقبل أقاربها الذين كانوا يعودون من الحج أو من عمان، وتشير إلى أن العديد من أهالي القرية عملوا في المطار، خصوصًا في مخفر الشرطة ومركز البريد وقاعة الاستقبال والمغادرة، وكان الموظفون الذين يعملون في القاعة يلبسون بدلات ذات لون كحلي، فيما يلبس الموظفون العسكريون بدلات بلون عسكري قريب من «الكاكي».

عائدون يقبلون الأرض

ويتذكر عفيف عوض الله أنه كلما كان يغادر أخوه للدراسة في إيران ويعود، كان هو والأهل يودعونه ويستقبلونه في صالة المطار، لأن المطار لا يبعد عن بيتهم سوى 200 متر تقريبًا، ويتابع: «كنت ألاحظ الكثير من العائدين يقبلون الأرض عند سيرهم من الطائرة باتجاه حديقة المطار الجميلة والمليئة بالورود».

طائرات ومدارس

وتتذكر الحاجة بهجة عوض الله أيام دراستها الابتدائية، عندما كانت تصطف صباحًا مع زميلاتها من بنات القرية للذهاب إلى مدرسة قلنديا التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في الجهة الشمالية من المطار، حيث كن يقطعن مدرج المطار عبر شارع يخترق المدرج للوصول الى مدرستهن، وكان هناك شرطي أردني يغلق الشارع حال سماعه صفارة الإنذار التي تنطلق من برج المطار عند إقلاع أو هبوط الطائرة.

وتتابع الحاجة بهجة: «كنا نشعر بالفرح والبهجة عند هبوط الطائرة أمامنا مباشرة، ونحن في طريقنا إلى المدرسة، وبعد عودتنا ظهرًا يتكرر ذات الأمر، ولم نكن نخاف أو نخشى، لأننا كنا واثقين دائمًا أنه ما لم يكون هناك صوت صافرة، فالطريق مفتوح للمرور.

ويؤكد الأستاذ عفيف عوض الله أن العديد من الرحلات كانت يوميًا تغادر من المطار، وتحط فيه رحلات من بيروت وعمان والقاهرة والكويت وحتى واشنطن، لا سيما الرحلات السياحية والدينية باتجاه المدينة المقدسة، وكانت طائرة المرحوم الملك حسين تحط فيه كلما أراد زيارة الضفة لتفقد مناطق حكمه، وأقيم على مدخل المطار قوس نصر كانت تعلق عليه عبارات الترحيب بالملك وكبار الزوار الذين يأتون إلى القدس.

موديلات جديدة من الطائرات

الحاج حبيب حمدية الذي كان يعمل في مجال حراثة الأرض موسمًا بعد موسم، كان يلاحظ أن الطائرات التي تهبط وتقلع من مدرج المطار تتطور ويزداد حجمها وجمالها، ففي بدايات المطار كانت الطائرات التي تحط في المطار بسيطة من ذات المحرك الواحد، ثم طائرات متوسطة تحمل مجموعة صغيرة من الركاب، ثم طائرات كبيرة من شركات طيران عربية وعالمية.

وتشير الحاجة بهجة عوض الله إلى أن الإدارة الأردنية كانت تخطط لتوسيع المطار وتحويله إلى مطار دولي، لكن اندلاع حرب عام 1967 حال دون ذلك، وتبددت أحلام «القلنداويين» بأن تتحول أراضيهم المحاذية للمطار إلى فنادق لاستقبال القادمين من الزوار والسياح إلى المدينة المقدسة، فقد استولت سلطات الاحتلال على المطار وجمدت العمل فيه لفترة، ثم قامت بتشغيله في رحلات داخلية فقط.

وتقول الحاجة «أم محمود» حمد التي تسكن في بيتها على بعد عشرات الأمتار من مدرج المطار، إن الاحتلال قام في مطلع الثمانينيات باستملاك جزء كبير من الأراضي الزراعية المحاذية للمطار من الجهة الجنوبية، وأقام عليها مجمعًا استيطانيًا للصناعات الجوية، ومنع الأهالي من الوصول أو الاقتراب من هذه الأراضي «التي كنا نزرعها بالحبوب والخضار».

دكان المطار

ويتذكر شوقي حسين أيام طفولته عندما كان هو وأطفال القرية ينتظرون عصر كل يوم جمعة في منطقة مرتفعة في البلدة تسمى «الوعر» لمشاهدة طائرة تدريب شراعية كانت تسحبها سيارة لتقلع وتهبط في مدرجات المطار، ويقول: «كنا نعرف ونميز بين مختلف الطائرات التي تأتي للمطار ونطلق عليها الأسماء، كالفراشة، والكبيرة..».

ويضيف حسين: «كان هناك محل تجاري أمام مدخل المطار، كنا نذهب إليه ونحن أطفال لشراء المصاص والشوكولاتة والعلكة، ونشعر بمذاق خاص، فقط لأنها من المطار، كما أن وجود المطار في قريتنا جعلنا نتباهى أمام أصدقائنا من القرى المجاورة ونحن في الصفوف الابتدائية في مدرسة الجيب».

وتتمنى الحاجة «أم محمود» حمد أن يعود المطار مطارًا فلسطينيًا، ويرجع العمل فيه كما كان من قبل، وتعود وفود القادمين والسياح، ويعود العلم الفلسطيني مرفرفًا فوق برج المطار المعطل. وهي أمنية سمعناها من كل المسنين الذين التقيناهم وسمعنا ذكرياتهم عن المطار، فتذكروا وابتسموا محزونين.

مدرج المطار شاهد حي على تاريخ تتوارثه الأجيال.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تأييده للنظام السوري يثير أسئلة لا حصر لها

شعبية السيد حسن نصر الله على المحك لأول مرة!

سمية جميل *

حظي الأمين العام لحزب الله اللبناني «السيد» حسن نصر الله، بشعبية واسعة لدى الجمهور الفلسطيني، وذلك لمقاومته للاحتلال الإسرائيلي خاصة في حرب حزيران 2006، واعتُبر على مدى سنوات بطلاً قوميًا أسر عقول الملايين بخطاباته وعملياته الناجعة ضد الدولة العبرية.

لكن صورة هذا الزعيم تهشمت أطرافها بفعل وقوفه إلى جانب النظام السوري في قمع الثورة والتغيير في سوريا، وهنا في الأراضي الفلسطينية، انقسم الجمهور حول بطل طالما أحبوه وصار الغالبية منهم يقولون: «لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة»، فهل تعثر جواد نصر الله؟

التقت «الحال» مجموعة من الشباب الفلسطيني من مدينة جنين، لتستوضح آراءهم حول شعبية نصر الله بعد تأييده للنظام السوري، وكانت لهم المواقف التالية.

قتل الأطفال في سوريا هو المقياس

يعتقد البعض أن شعبية نصر الله انخفضت بعد مواقفه المؤيدة للنظام السوري، وفي ذلك يقول سعيد قنديل (25 عامًا): «أنا ضد نصر الله في موقفه هذا، لأنه يسكت عن قتل الأطفال والنساء في سوريا، ويدعم نظامًا عربيًا دكتاتوريًا، ولا بد أن ينتهي، ولكنني كنت قبل ذلك من أشد المؤيدين له».

وفي ذات السياق، تقول الطالبة في جامعة القدس المفتوحة حنان أبو الوفا (23 عامًا) إنها تحترم نصر الله كشخصية رائعة، ولكن موقفه من الثورة السورية كان خاطئًا، لأن الأسد يمارس الظلم على شعبه، وتضيف:» «كان عليه أن يتخذ موقفًا آخر ليظل في الصورة التي رسمناها له كقائد عربي وقومي شريف».

إيمان مطلق بـ «السيد»

بعض الشباب يقدر السيد حسن نصر الله ويؤمن به وبكل ما يقوله، فالشاب محمد نزال (20 عامًا) ويؤيده في كل شيء لاعتقاده أنه إنسان صادق في كلامه وأفعاله وأن كل ما يقوله يكون صحيحًا، وهذا ما يتشدد به الشاب صدام مرعي (20 عامًا)، متمسكًا بصورة شاملة رسمها لأمين عام حزب الله الذي هز إسرائيل بالمعنى الحربي، ولم يستسلم لأسطوانة أنها الدولة الأقوى في الشرق الأوسط.

أما عبد الله جرادات (27 عامًا) فيقول: «أنا أحترم نصر الله كاحترامي لأي شخصية أخرى قاومت الاستعمار والاحتلال مثل تشي غيفارا أو الرئيس الفنزويلي وغيرهم، أنا لا أؤيده في موقفه من سورية لأنني ضد الظلم الحاصل، ولكنني أحترم التزامه بمبدئه وثباته عليه».

ضده.. لاختلافات عقائدية

وعلى خلاف كل ما سبق، قابلت «الحال» شبانا قالوا إنهم يختلفون مذهبيًا مع نصر الله كونه شيعيًا، حيث يقول الشاب تامر البلشة (27 عامًا): «أنا ضد نصر الله كليًا، سواء في موقفه من سوريا أو قبله، وذلك لأن النظرة الدينية أهم بالنسبة لي من أي شيء آخر، فأولاً هو ينتمي للطائفة الشيعية وأنا سني، ثم هو يؤيد نظامًا يقتل الأبرياء والله حرم قتل الأبرياء».

أما فادي غوادرة (26 عامًا) فيقول: «رغم اختلافنا العقائدي، إلا أنني كنت أقدر أعماله سابقًا، أما الآن وفي تأييده لنظام يقتل أناسًا عزلاً لا يمتلكون ما يدافعون به عن أنفسهم، فأنا أعارضه وبشدة، فهو بموقفه يعود لطائفيته، ويؤيد بشار لأنه ينتمي للطائفة الشيعية».

وترى روند الشلبي، وهي طالبة في سنتها الثالثة في الجامعة العربية الأمريكية أن موقف نصر الله في سوريا كسر شعبيته، وقالت: «أنا ضد أي شخص لا يؤيد الثورة السورية».

ما يجري مؤامرة

وهناك من الشباب من اتخذ موقفه منذ البداية إلى جانب النظام السوري فوافق من وافقه، وعادى من عاداه، وفي ذلك يقول عبد الكريم عبادي (23 عامًا): «أنا مع نصر الله لأنني أؤيد النظام السوري، فما يحدث في سوريا مؤامرة من النظم الغربية، ولذا كان على السيد أن يقف إلى جانب بشار الأسد». وهنا يضيف صديقه إبراهيم طحاينة (21 عامًا) أن نصر الله لا يمكنه أن يقف ضد سوريا في هذا الوقت بالذات، وذلك لأنه وقت حساس كما يصفه.

ويؤيده عامر زيدان (23 عامًا) لأنه يرى أن مواقف نصر الله عادة ما تقوم على المنطق الوجيه، وهو اتخذ هذا الموقف هنا لعدم تحقيق المقاصد الغربية التي تهدف إلى افتعال الانقسامات الطائفية داخل سوريا.

المصالح أولاً

وصل الطالب في جامعة القدس المفتوحة يحيى حنتولي (22 عامًا) إلى نتيجة مفادها أن مصالح نصر الله لدى سوريا، كالدعم المالي والأسلحة، هي ما حتم عليه الوقوف إلى جانب بشار الأسد، ويظهر له من ذلك أن مصالحه أغلى من الدم والأرواح السورية، لذا قال: «أنا لست معه في هذا الموقف». لكن صبري الشافي (23 عامًا) يقول: «من حق حسن نصر الله أن يؤيد النظام السوري الذي ناصره ودعمه كثيرًا، لا سيما في حرب حزيران 2006، ويصعب عليه هنا التزام الحياد»، ورغم أنه ضد القتل بشكل عام، إلا أنه ختم كلامه بقوله: «وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان».

● طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

«تميمي برس»..

«إمبراطورية إعلام صغيرة» تخوض معركة كبيرة في النبي صالح

موفق عميرة *

تمكن مجموعة من نشطاء المقاومة الشعبية في قرية النبي صالح شمال غرب رام الله من تشكيل إمبراطورية إعلام صغيرة صارت توثق اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين. وصارت المجموعة ورسائلها على موقع «تميمي برس» مصدرًا معروفًا لدى وسائل الإعلام المحلية والعالمية للوصول إلى أخبار القرية، خاصة في مسيرة الجمعة التي تنظمها المقاومة الشعبية ويتم الاعتداء على المشاركين فيها أسبوعيًا من قبل جيش الاحتلال.

وأسس النشطاء موقع «تميمي برس»، وأصدروا عددًا من مجلة قاوم «عينٌ على المقاومة الشعبية»، لتكون نافذة الإعلام الشعبي لرصد انتهاكات الاحتلال وكشف الزيف الإعلامي الذي يمارسه الاحتلال وجنوده، وللتقليل من اعتداءات جنوده على المتظاهرين، لأن الكاميرا تشكل هاجسًا في نفوس جنود الاحتلال.

جهود شخصية

وقال مصور المكتب الإعلامي للمقاومة الشعبية في النبي صالح حلمي التميمي: «بدأ الأعلام الشعبي مع بداية المقاومة الشعبية قبل سنتين ونصف السنة، وكان يعتمد على جهود شخصية، وكان أهالي القرية بحاجة إلى الإعلام لكشف حقائق واعتداءات المستوطنين وجيش الاحتلال». وأشار التميمي إلى أن الفكرة بدأت بتقسيم العمل الإعلامي إلى ثلاثة أقسام، فلكل شخص عمل معين يقوم به: الأول قسم تحرير الأخبار والتقارير والمقالات، والثاني التصوير الفوتوغرافي، والثالث تصوير الفيديو.

وأضاف حلمي التميمي أنه بدأ التصوير بكاميرا صغيرة ولكنها لم تنقل الصور والأحداث بشكل جيد، وبعدها تمكن من شراء كاميرا جيدة ساعدته في نقل الصور بشكل أسرع وأوضح، وقام بدوره التكميلي في مجموعة الإعلام الشعبي بشكل أفضل.

وأوضح حلمي التميمي أنه يصور كل يوم جمعة الأحداث في المسيرة، وبعدها يلتقي بزملائه في منزل أحد أفراد مجموعة الإعلاميين، ويقومون بملاءمة الصورة مع الخبر والفيديو وإرساله لوسائل الإعلام.

وقال محرر المكتب الإعلامي للمقاومة الشعبية محمد عطا الله التميمي: «عند حصول حدث مهم، وبالأخص يوم الجمعة، نجمع الساعة الثالثة مساءً المعلومات عن المسيرة والفعاليات التي ترافقها مثل بعض المناسبات الوطنية».

وأشار عطا الله التميمي إلى أنه يقوم بترتيب المعلومات التي حصل عليها من المسيرة الأسبوعية من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، ويكون هناك حدث وطني مرافق للمسيرة يتم إرفاقه بالخبر، وتتم بعدها ملاءمة الخبر بالصورة، وأيضًا يتم نقل الأحداث الأخرى مثل الاقتحامات الليلية والاعتقالات والمواجهات التي تحدث في أيام الأسبوع، والحواجز التي يتم وضعها على مدخل القرية.

وأضاف عطا الله التميمي أنه يرسل الخبر مع الصور إلى مؤسسات الإعلام في الوطن والخارج مثل صحيفتي النهار والقدس العربي ومؤسسات حقوق الإنسان، حيث تتلقى مجموعة الإعلاميين مكالمات هاتفية من بعض الصحافيين والعاملين في حقوق الإنسان للاستفسار عن الأحداث، وبعدها يتم نشره على موقع تميمي برس وعلى الفيسبوك وتويتر، ويزداد عدد المشتركين يومًا بعد يوم، وبالإضافة إلى تجميع الأحداث المهمة ونشرها في مجلة قاوم.

كشف زيف الاحتلال

وقال مصور الفيديو للمكتب الإعلامي في النبي صالح بلال التميمي إنه يقوم بتصوير الفيديو وتوثيقه، وكان في البداية يستخدم كاميرا فيديو بسيطة حتى يوثق الأحداث ويصورها بشكل كامل وبعدها حصل على كاميرا فيديو حديثة.

وأضاف عطا الله التميمي أنه يقوم باختصار الفيديو إلى عشر دقائق وتقطيعه واختيار الجزء الأكثر أهمية ويتم بعدها تحميله على اليوتيوب، ويأخذ الرابط ويتم ارفاقه بالخبر ونشره على موقع تميمي برس والمواقع الإعلامية الأخرى.

وشدد عطا الله التميمي على أهمية الإعلام، حيث كانت متضامنة فرنسية مشاركة في إحدى المسيرات الأسبوعية وأصيبت بقنبلة غاز ولكن صرح ضابط الجيش الإسرائيلي بأنها أصيبت بحجر، وهنا جاءت كاميرا بلال لتكشف الحقيقة وتظهر أنها أصيبت بقنبلة غاز، وأيضًا تم إطلاق سراح طفل من أبناء القرية لأنه كانت لديه صورة تثبت أنه لم يلق الحجارة على الجيش في مكان ووقت الاتهام.

وقال مروان التميمي مدرب تصوير الأطفال في القرية، إنه يدرب الأطفال على توثيق الاعتداءات التي يتعرضون لها من جنود الاحتلال ويعلمهم معنى الإعلام ومعنى الصورة التي تنقل حدثًا كبيرًا وتؤثر في صناعة الرأي العام.

وأشار إلى أن الطفل المتدرب على التصوير سلام التميمي مصور بارع يستطيع التقاط الصور المعبرة والمؤثرة، ومن الممكن أن يعمل مراسلاً لموقع «تميمي برس».

الإعلام أحد أسلحة المقاومة الشعبية.. فهو يعري الاحتلال ويكشف زيف ادعاءاته.

وأضاف أنه مهتم بافتتاح معرض صور للأطفال المصورين في قصر رام الله الثقافي ومعرض آخر في بريطانيا.

القرية تنتصر بالكاميرات والأطفال

وقال القيادي في المقاومة الشعبية أبو حسام التميمي، إن الإعلام الشعبي جزء لا يتجزأ من المقاومة الشعبية، ويشكل هاجسًا لدى الإعلام الإسرائيلي الذي ورد في إحدى وسائله قبل فترة أن «النبي صالح تنتصر على الجيش الإسرائيلي بالأطفال والكاميرات».

وأضاف المدرب التميمي أن أكثر الصحافيين يتم اعتقالهم والاعتداء عليهم في النبي صالح، وهذا يبين أن الإعلام وسيلة وجانب مقاوم له تأثيرات وتداعيات على الاحتلال.

ووجه رسالة من المقاومة الشعبية لطلاب الجامعات التي تعد منبعًا للوطنية، وبالأخص لجامعة بيرزيت، أن يشعروا بالمسؤولية تجاه الوطن وأن يشاركوا أهالي النبي صالح في مسيراتهم الأسبوعية.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

من خلال الفضفضة والمساءلة المباشرة ولغة الناس العاديين

برنامج ميسون مناصرة يأخذها لجائزة الإعلامية الفلسطينية للعام 2012

ميساء الأحمد *

غرفة الأستوديو وذلك المايكروفون الصغير باتا جزءًا من شخصيتها وحياتها. يوم الجمعة هو اليوم الوحيد الذي لا تذهب به ميسون مناصرة إلى الإذاعة، فتشعر بشوق وتفتقد بيتها الثاني. لم يمنعها لا برد الشتاء ولا أي معيق آخر عن عالمها الخاص في غرفة الأستوديو الذي يحمل صوتها عبر موجات الإذاعة إلى ملايين الفلسطينيين.

تروي الإعلامية ميسون مناصرة قصتها لـ «الحال» وتقول إنها واجهت صعوبات كثيرة في حياتها ولم تكن الطريق أمامها مفروشة بالورود، كانت تمرض أو يمرض أحد أطفالها، ومع ذلك تذهب للإذاعة، لأن ذلك التزام شخصي منها بدافع حبها للعمل، وقالت إن الذي يزرع يحصد وكل شيء بحاجة لتضحية.

بدايات صعبة تقودها للشهرة

مناصرة ابنة بلدة بني نعيم قضاء الخليل، تخرجت من جامعة بيت لحم تخصص لغة عربية، بدأت العمل في إذاعة صوت فلسطين عام 1995، تروي أنها كانت تركب 7 أو 8 مواصلات حتى تستطيع أن تصل إلى الإذاعة في أريحا وتقول: «كنت أذلل كل الصعاب حتى أقول هنا صوت فلسطين. أخذت دورات مع الإعلامي الراحل يوسف القزاز، الصوت المعروف في إذاعة بيروت وبغداد ومنظمة التحرير، وقدمت برامج: الحياة والناس، وقراءة في كتاب، وأحلى الكلام، ومنوعات الصباح. ثم انتقلت لإذاعة الحب والسلام، وقدمت فقرات صباحية وهي ما أطلقت شهرتي في الحقيقة».

بعد ذلك، انتقلت مناصرة إلى راديو أجيال عام 2001، وانطلق برنامجها «المجلة الصباحية» الذي كان طابعه في البداية منوعًا، ليتحول فيما بعد إلى الطابع الخدماتي، لأن هدفها بالأساس، كما تقول، خدمة المواطن الفلسطيني. وتعتبر مناصرة أن راديو أجيال هو بيتها وفريق العمل إخوتها، تربطهم علاقة ودية وأخوية تقوم على الاحترام، وهذا ما يعطيها تعزيزًا ودفعًا أكبر.

بين أسرتها ونجاحاتها

تقول مناصرة إن زوجها الأستاذ جواد أبو شيخة هو معلمها الأول، حيث كان زميلها في صوت فلسطين، وتزوجا أثناء عملها في الإذاعة، وعن عائلتها تقول: «زوجي وأولادي أسامة وسلام وديما لهم الأولوية في حياتي، أكرس لهم معظم وقتي، وأقضي باقي الوقت في عملي، في السابق، كنت أختلط كثيرًا بزملائي، ولدي علاقات اجتماعية كثيرة، لكن اليوم أعتبر نفسي بيتوتية، وأحب أولادي، ولا أريد أن أقصر معهم». وتعتز مناصرة بأنها جريحة الانتفاضة الأولى انتفاضة الحجر، حيث أصيبت في قدمها بتاريخ 21-3-1988.

وتقديرًا لجهودها، حصلت مناصرة على جائزة المرأة الإعلامية الفلسطينية عام 2012 المقدمة من شبكة أمين الإعلامية، وعقبت على ذلك وقالت: «أنا سعيدة، فالتكريم جميل، وهذه لفتة تشعرك أن مسؤوليتك كبيرة، فحتى الآن، أدخل الأستوديو وأشعر برهبة، ولا أشعر بالرضى الكامل عن نفسي. أشكر الإعلاميات وشبكة أمين وأجيال، وأتمنى أن أكون على قدر المسؤولية».

المجلة المنوعة لكل الناس

واستطاع برنامج المجلة المنوعة الذي تقدمه مناصرة أن يصل إلى عدد كبير من المستمعين الفلسطينيين. تتحدث مناصرة عن برنامجها وتقول: «مجلتي ترضيني وتلائمني، وهناك أكثر من 12 مليون مستمع للمجلة في فلسطين والأردن، ولا أريد أكثر من هذا». وعن علاقتها بالجمهور، تقول إنها تحاول أن تكون أقرب للناس بأن تكون نفسها وتكون واحدة منهم. تبتعد عن التكلف والتصنع، ولا تخلق مسافات بينها وبين المستمع، ولا تتعامل مع الجمهور بفوقية، وتضيف أن مجلتها هي مجلة الشعب، تتحدث عن هموم الناس وطموحاتهم، والأهم هو قياس نبض الشارع ورضاه.

وترى مناصرة أن الفضفضة مهمة جدًا، وخصوصًا في برنامجها، وتؤكد أن لكل مقام مقالاً، لكن من المهم التكلم مع الناس بلهجتهم، لأن هذا هو سر الوصول إليهم.

وترى أن أهم ما تقدمه هو الربط المباشر بين المواطن والمسؤول، لأن المواطن يشعر أن المسؤول أمامه فيفضفض ويتكلم عن مشاكله، وتضيف: «وجود المواطن والمسؤول في برنامج المجلة المنوعة يعطي وضوحًا أكثر للصورة وشفافية للوضع، والمسؤول يشعر بالمواطن وبنبض الشارع، ومع أننا لم نحل كل المشاكل، لكن يكفينا شرف المحاولة، وثقة الناس والمسؤولين بالبرنامج تعد إنجازًا». وترى مناصرة أن «ثقافة الوعود وعدم التنفيذ منتشرة، وهنا يأتي دور الإعلام كرقيب يتابع ويلح، ومن ثم الأمور تقاس بنتائجها».

ميسون مناصرة في بيتها الثاني.. الاستوديو.

في برنامجها، تركز مناصرة على قضايا لها أولوية، مثل الغلاء المعيشي، والبطالة، والأسرى، والفئات المهمشة، والمعاقين. وكما تقول، فإنها تستضيف المسؤول وتضعه في الزاوية، وذلك من خلال المساءلة وخروج المواطن على الهواء مباشرة للحديث عن احتياجاته.

وعن وضع الإعلام في الساحة الفلسطينية، تقول مناصرة: «لست راضية عن وضع الإعلام. هناك 70 محطة إذاعية. لماذا؟ أعتقد أن كل 5 أو 6 إذاعات يجب أن تصبح شبكة، وأدعو لغربلة الإذاعات المحلية أو ضمها لشبكات، لأن الإعلام تربية وثقافة».

وتضيف أن كل إعلامي يجب أن يعمل على نفسه حتى لا نجد الأخطاء اللغوية والأخطاء في المحتوى الإعلامي تتكرر دائمًا، ويجب أن نركز على واقعنا في المحتوى الذي يظهر على فضاء فلسطين، لأننا تحت الاحتلال، حيث كثيرًا ما نجد أن الفردية والسطحية أصبحتا مسيطرتين في الإعلام.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حمودة: المشاكل قلت ونحن في طريقنا إلى البطاقات الذكية

بين الكرت المصري والصيني والبصمة.. إشكاليات الدفع المسبق في شركة الكهرباء لا تنتهي

معاذ طليب وباهر حامد*

يعاني كثير من الناس من نظام الدفع المسبق المتمثل بنظام «الكرتات»، ومنها الكرت الصيني والكرت المصري والبصمة، حيث إن مشاكلها أكثر بكثير من نظام العداد العادي الذي اعتاد الناس عليه، ووجدوا فيه راحتهم، لكن شركة كهرباء القدس منعت تركيبه حديثًا إلاّ بكفالة بنكية عالية، ومن كان مشتركًا بنظام العداد العادي ووصلت ديونه إلى 5000 شيقل، فإن شركة الكهرباء تحوله إلى نظام الدفع المسبق بدلاً من نظامه، ما جعل الناس تتذمر من هذا النظام الذي يرونه غير عملي ومشاكله كثيرة ومتكررة.

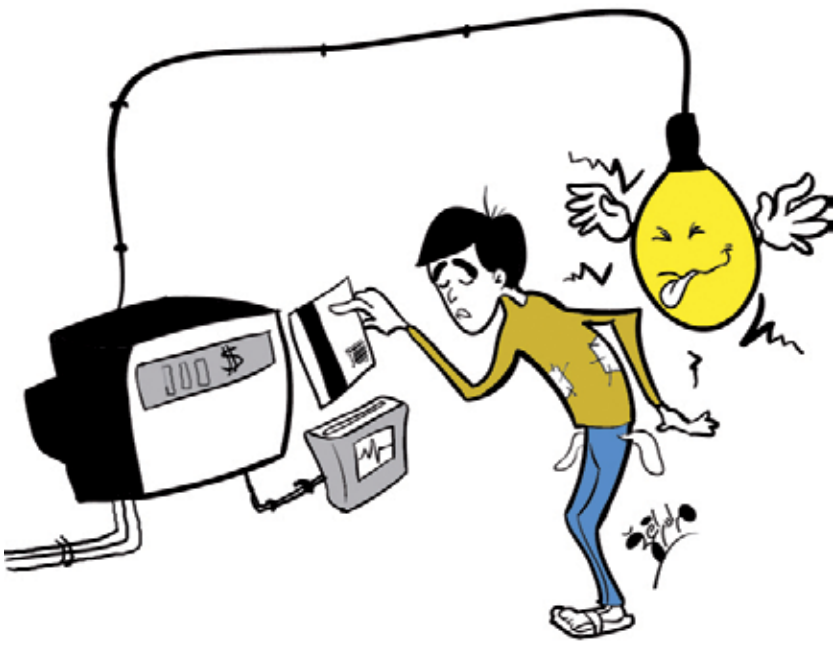

كرتات صينية ومصرية

أسعد عبد الكريم (27 عامًا) من قرية برقا، ركبت له شركة الكهرباء ساعة بنظام الدفع المسبق من نوع بطاقة الشحن الصيني، بعدما تفاقمت عليه الديون. يقول عبد الكريم: «لم أجد راحتي في هذا النظام، فمشاكله كثيرة جدًا.. عند كل عملية شحن، أكتشف مشكلة جديدة مع الكرت الصيني. موخرًا شحنت 200 شيقل، فخصمت الشركة 160 شيقلاً من المبلغ بداعي إنارة شوارع، مع العلم أنه لا يوجد أي عمود كهرباء في الشارع في برقا. وعندما ذهبت لأراجع الشركة أرجعوا المبلغ وخصموا 80 شيقلاً فقط بعد أن قالوا له إن الخلل كان في البرنامج».

واشتكى المواطن ريمون عادي (42 عامًا) من بلدة الطيبة وقال: «أعاني من كون نوعية بطاقة الشحن التي باعتني إياها الشركة، فهي كرت صيني، حيث غيرت الشركة الساعة عدة مرات مع كل عطل يصيبها، والمشكلة التي تحصل معي أيضًا، أنه عندما تصل كمية الكهرباء في الساعة مثلاً إلى 75 كيلوواط، فإن التيار يفصل، وهنا تحتاج لأن تقوم بتفعيل الساعة عن طريق الكرت مرة أخرى، والتفعيل قد تجربه 4 أو 5 مرات حتى ينجح». وفي كل مرة يتوجه فيها عادي إلى الشركة ليستفسر عن المشكلة يقولون له إنهم لا يعرفون كثيرًا بمشاكل عدادات الدفع المسبق، لأنه نظام مأخوذ من دولة أخرى. وختم عادي حديثه لنا بالقول: «حاولت تركيب عداد عادي بدلاً من عداد الدفع المسبق، ولكن الكفالة عالية جدًا».

مواصلات الشحن

ويتذمر المواطن بسام علوي (39 عامًا) من بلدة دير جرير، من الكرت المصري، ويقول: «الكرت المصري الذي أمتلكه غير عملي، وكثيرًا ما ينقطع التيار ولا يعود حتى أضع الكرت في العداد. وهذه مشكلة متكررة»، وأوضح علوي أنه في الحالات الطارئة، يجد صعوبة في شحن البطاقة، خصوصًا إذا كان الوقت متأخرًا، فهو بحاجة إلى مصروف آخر يضاف إلى مصروف الشحن، وهو أن يستقل سيارة إلى سلواد (أقرب مكان إليه حيث تشحن البطاقات هناك) كي يشحن البطاقة.

البصمة أسوأ من البطاقتين

وفي لقاء مع المواطن عبدالله صبري (26 عامًا) صاحب مقهى إنترنت من بلدة سلواد، قال: «نظام بصمة الكهرباء أرهقني جدًا، حيث إنني عند كل عملية شحن، أجد مشكلة في تفريغ الكهرباء للساعة، حيث لا تفرغ البصمة الكهرباء في العداد، وهنا أتوجه إلى الشركة حتى لو كان الوقت متأخراً، ويقولون إن البصمة قد تكون البصمة لمست شيئًا حديديًا مثل الشيقل فتلفت، ولا تفرغ في العداد فيقومون بإصلاحها مرةً أخرى».

ويضيف عبدالله: «حدثت معي مشكلة قبل أسبوعين، فقد نظرت إلى قراءة العداد وكان هناك مع الاحتياط 190 كيلوواط، وفي اليوم التالي، نظرت إلى العداد فجأة، فوجدت أن القراءة تشير إلى 1700 كيلوواط، فاتصلت بالشركة وأخبرتها، وأصبح الاستهلاك من ذلك اليوم 100 كيلوواط يوميًا بدل 20، وبعد فترة، فصلت الساعة فجأة، فشحنت البصمة لكن التيار لم يعد، فذهبت إلى الشركة في اليوم التالي، فبدلته وركبت عدادًا من نظام العداد العادي.

نظام الدفع المسبق سيئ

وفي حديث مع شادي حامد، وهو موظف يشحن بطاقات الدفع المسبق في متجر متخصص، أوضح أن نظام الدفع المسبق سيئ إجمالا، حيث إن الكثير من زبائنه يشتكون منه، وخصوصًا من طريقة البصمة، وقال إن أهم المشكلات في هذا النظام أنه يتم تجميع المتفرقات والضرائب وخصمها من دفعة شحن واحدة، ما يوقع الناس في كثير من المشاكل، فهم لا يعرفون الديون المترتبة عليهم. وأضاف «طريقة البصمة حساسة لدرجة أنها تفرغ شحنتها في أي جسم معدني، وبحاجة إلى دقة عند وضعها، ووعي المستهلكين بهذه الطريقة قليل».

الشركة: الدفع المسبق الأفضل

وفي مقابلة أجرتها «الحال» مع مدير شركة كهرباء القدس في رام الله المهندس علي حمودة، أشار إلى أن نظام الدفع المسبق هو الأفضل للجميع، وخصوصًا للمستهلكين، حيث إنه يرشّد استهلاكهم، ويقلل من مديونياتهم التي تتراكم عليهم من نظام العداد العادي، وأضاف: «هذا النظام جيد لمن يؤجر الشقق السكنية ولمن يغيبون عن منازلهم، وكذلك يضمن ترشيد استهلاك الطاقة».

وعن مشاكل نظام الدفع المسبق، لم ينكر حمودة وجودها، وخصوصًا في «البصمة» التي توقف نظامها بعد 5 سنوات، وتمكنت الشركة من الحصول على نظام أفضل عبر الكرت الصيني والمصري، وقال: «المشاكل بدأت تتلاشى بعد التجربة والخبرة والتقدم، وأصبحت أقل بكثير مما كانت عليه في السابق»، وتابع: «يوجد في كل الأحياء السكنية مركز قريب يتم الشحن فيه، كما نقوم بدورنا بتصليح الأعطال وتبديل الساعات المعطلة».

ولدى سؤاله عن إمكانية العودة لنظام العداد العادي، أجاب حمودة أن على من يريد نظام العداد العادي أن يسدد كل ديونه وأن يكون لديه حساب بنكي كي يكفل اشتراكه، موضحًا أن 22% من المواطنين فقط مشتركون في هذا النظام.

وأشار حمودة إلى أنه يجري التعاقد مع شركة صينية لتزويد شركة الكهرباء بـ150,000 عداد، منها 40,000 لشركة رام الله، موضحًا في الوقت نفسه أنه يجري العمل على إيجاد شبكات جيدة وعدادات ذكية، هي نظم اتصال وشبكة معلومات، وعدادات تقرأ كميات الاستهلاك عن بعد، وتتحكم بالتيار عن بعد، كما أشار إلى أنه في المستقبل سيتمكن المواطنون شحن البطاقات عبر الإنترنت، دون الحاجة للذهاب إلى أي مكان.

• طالبان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أحـــــــــــوال

عبد الباسط خلف

مسؤول وكاميرا!

يشكو زميل صحافي، من مسؤول ما، يُحب الظهور الفاقع في وسائل الإعلام، بمناسبة ودونها. لم يتخيل ذلك الصديق، أن تصل الأمور حدًا لا يحتمل، وأن يطلب المسؤول منه معاينة الكاميرا، ليختار بنفسه الصورة الأجمل والأكثر سطوعًا التي ستُنشر له.

أقترح على رفيقي، أن يترك هذه المهنة، ويعمل ناطقًا رسميًا لذلك السيد، فيُرفض طلبي بسرعة؛ لأن ذلك سيعنى له المزيد من المتاعب، وربما إنتاج تصريحات لا تهدف إلا إلى النشر دون فائدة أو هدف تنموي أو قيام بالمسؤولية.

حُفرة

تغرق طفلة صغيرة في حفرة بشارع رئيس وسط جنين، تغمرها مياه عادمة. تمطرها أمها بعبارات مثل: (عميا، مش شايفة قدامك، الله.....!)، ويتسخ فستان الطفلة، ثم ينتهي المشهد. يتدخل أحدهم، ويسأل الأم: من الأعمى يا أختي: صغيرتك، أم الجهة المسؤولة التي ترى الحفرة ولا تفعل شيئًا لإغلاقها؟

أخبار محلية

يبدو أن مؤسساتنا، لم تفهم دور الإعلام بالشكل الصحيح: دوره، مقاصده، وما ينشر من فعاليات، وما يجب أن يبقى في القلب وينشر للأحبة. تصل بريدي الإلكتروني في يوم واحد 159 رسالة، يطلب أصحابها نشر ما حملته من غث وسمين. ما لفت انتباهي، ثلاث عبارات، ألصقها أصحابها على الرسالة، تقول أولاها: (خبر مهم جدًا للنشر)، وتدعو الثانية لنا: (أنشروه بارك الله بكم وبجهودكم ووفقكم الله)، وتفتح الثالثة شهيتها لسبق: (عاجل عاجل للنشر الفوري). أما «الخبر» الأول، فلا يتصل إلا ببيان إدانة وشجب واستنكار مُصاغ بصورة ترفع الضغط. فيما الثاني زيارة عادية من مدير جمعية محلية لأحد الفروع دون أي جديد أو مهم من الممكن أن يُنقل للقراء. لكن العاجل يتصل بخبر كنت شاهد عيان عليه، وقع في طوباس الساعة الواحدة ظهرًا، ووصل العاجل حوله عند السادسة وبضع دقائق!

ولمن يود الاندهاش أكثر، وردت عبارة أخرى تفيد (للنشر يوم السبت)، مع أن الحدث جرى الخميس؛ والتبرير: صحف الجمعة لا يراها الناس على نطاق واسع!

ثقافة لغوية عالية

الصدفة وحدها، جعلتني أقرأ قصاصة ورق مكتوبة بخط اليد، غفل عنها صاحبها في كتاب بإحدى المكتبات العامة. دفعني فضولي لقراءتها، وهي بالطبع ليست شأنًا خاصًا، وتتحدث عن التاريخ. وفيها: «أما في عام 1982، فوقع (اشتياح) إسرائيل للبنان، وأرادت إسرائيل من وراء هذا ضرب المقاومة الفلسطينية..»، وتنهي بتوقيع وإمضاء لباحث يحمل شهادة الدكتوراة!

يبدو أن دكتورنا، مع عميق الاحترام للقب الرفيع وأهله، لم يفرق بين الشين والجيم بعد.

حشد!

يغضب مسؤول، خلال ندوة تخصصية ظننتها مهمة فحضرتها، من عدم وجود حشد جماهيري عريض، مع أن المناسبة لا تتطلب ذلك. يقول صاحبنا: وين الناس، وين العالم؟ أتطوع في الرد عليه: سيدي، وهل الحشد سيفهم في الأمر الذي نناقشه الآن؟

عبارات

إدانة وشجب واستنكار: عبارات نستخدمها كثيرًا، ولا أدري ما الذي تعنيه بالضبط غير عدم الموافقة، ولا ألمّ بالفارق اللغوي بينها، وهل تُقدم أو تُؤخر، أو تُغير شيئًا؟

هل الزهد وعدم نشر بيانات اعتراض وتنديد بقصف إسرائيلي على غزة، أو استخدام الاحتلال الكلاب في نهش أجساد شبان كفر قدوم، وغيرها من أحداث واعتداءات، يعني الموافقة عليها؟

رغم أحلام الأمومة والاستقرار العاطفي

فتيات يفضلن العمل على الزواج

ميرفت الشافعي

الـزواج، والأمـومـة، والاسـتـقـرار، مشاعر تتمنى كل فتاة أن تعيشها، ولكن منهن من يفضلن العمل، وتحقيق الاستقلال المادي على الارتباط وبناء أسرة وتحقيق الاستقرار العاطفي.

آمـال تطلقت بعد زواج استمر خمس سنوات، لأنها تريد أن تتحرر من قيد الزواج وتعود إلى عائلتها. تقول: «كنت أرفض أي شاب يتقدم لخطبتي لأني كنت أحب عملي كثيرًا، بالإضافة إلى تعلقي الكبير بوالدي ووالدتي. ولكن تزوجت وبقي تفكيري كما هو، لذلك، قررت طلب الطلاق والعودة إلى بيت أهلي، والآن، أنا أفكر فقط بعملي ووالدي ووالدتي لأني الوحيدة المقيمة معهما في البيت. ورغم أنه يوجد من يتقدم لخطبتي، لكن لا أريد الزواج».

وتشاركها في الـرأي مريهان، لأنها تعتبر الزواج جزءًا من الهموم التي تمر في حياة الإنسان، لذلك، فهي لا تريد الزواج، وتفضل أن تنجح في عملها وتصل إلى مراكز متقدمة.

وهناك من خطبت ولكن تفكر بفسخ الخطبة، لأنها أصبحت مستقلة ماديًا ولا تريد القيود التي يفرضها الارتباط. تقول مها: «كنت معلمة في مدرسة خاصة وشعرت بالسرور لذلك. لكن خطيبي أراد أن أترك العمل فلم أوافق. لذلك، لم أعد أشعر بالسعادة بسبب ارتباطي، وبدأت أتعامل مع خطيبي بطريقة لأبعده عني، ورغم ذلك، استمر بالخطبة ولا أعلم ماذا أفعل».

محمد الزربا.

شادي سماعنة.

الدكتور زياد العرندي.

أسماء الشخشير.

تحقيق الذات

ورغم الآراء المختلفة، ترى أسماء الشخشير أن «لكلٍ من الزواج والعمل دورًا في المجتمع، فالزوج والزوجة يجب أن يتعاونا من أجل بناء أسرة سعيدة. ولا أعتقد أن الزواج ينفصل عن العمل والعكس صحيح».

وتضيف: «المرأة وصلت إلى مرحلة مرموقة في المجتمع. والحياة تتطور يومًا بعد يوم. وإذا لم تلحق هذا التطور، فسوف يستغني الزوج عنها. كما أنه ونظرًا للظروف الاقتصادية السيئة، فالرجل يبحث عن الفتاة العاملة، لأن البيت لا يبنى من غير مشاركتها في البناء».

ولا تشجع عصمت المصري الفتاة على ترك فكرة الزواج. وتقول: «لماذا تحرم نفسها من حقها في الزواج والأمومة، فهي تملك العقل كي تفكر في حياتها، وإذا تقدم لها شاب تتوفر فيه مواصفات جيدة، فلماذا لا تبقى في البيت وتهتم بأولادها. ومن المهم التفاهم بين الطرفين إذا أرادت العمل، فالمرأة الآن تستطيع العمل في البيت، من خلال الاتفاق مع مؤسسات على شراء ما تصنعه».

العمل أمان المستقبل

وترى دعاء أحمد أن «الفتاة إذا لم ترغب أن تكون أمًا وربة أسرة، فالعمل أفضل لها، فهي لا تريد الارتباط بأي روابط اجتماعية، وتعتبر عملها وعلمها أمانها للمستقبل. فالزوج أحيانًا يضعف شخصيتها أو لا يستطيع أن يوفر لها الحياة التي كانت تعيشها. وهنا تشعر أن الناس تتقدم وهي تتراجع إلى الوراء».

شادي سماعنة يقول: «أصبحت معظم الفتيات يحصلن على حرية التصرف والاستقلال بعيدًا عن كل العادات والتقاليد التي كانت تحكمهن، وهذا أدى إلى عزوف بعض الفتيات عن الزواج لصالح العمل، لكي يحققن الاستقلال الشخصي وبناء الذات، لأنهن يعتبرن الـزواج عقبة أمـام تكوين شخصيتهن التي حلمن بها، وحتى يبتعدن عن المتاعب التي تتولد بعد الزواج من أعمال منزلية وتربية أولاد».

ويرى محمد الزربا أن «الفتاة التي تفكر بالعمل على حساب الـزواج، تكون عندها عقدة معينة فتخاف من الـزواج، أو أنها تكون مرتبطة بعلاقة مع شاب وتنتظره ليتقدم لها، لذلك تخترع الحجج الكثيرة لعدم زواجها. أو أنها تساعد أهلها من خلال عملها. وباعتقادي، لا توجد فتاة لا تفكر في الزواج».

ندم واكتئاب

وبالنسبة للآثار السلبية المترتبة على تفكير الفتاة بالعمل وعدم الـزواج، يقول الأخصائي النفسي زياد العرندي: «عندما تحقق الفتاة تطلعاتها، تشعر بعد ذلك بالندم والاكتئاب، خاصة عندما تصل إلى سن معينة تفقد خلالها المميزات التي كانت متوفرة لها».

ويرى الدكتور العرندي أن أسباب رفض الزواج كثيرة، منها أن «الفتاة تعاني من عقدة نفسية فلا تحب أن يسيطر عليها من قبل الرجل، وهذا يعود إلى مصطلح الأنا. وتوجد أسباب اقتصادية للرفض، كاعتماد الأسرة عليها، والالتزامات تجاه العائلة، أو أن تكون مرتبطة بوعد بالزواج مع شخص وتنتظره. وربما تعاني بعضهم من عقدة جنسية لأنهن عشن صدمات نفسية جنسية».

ويضيف الدكتور العرندي: «يجب ألا نجعل حياتنا مخصصة لأمر معين، فالإنسان يجب ألا يفضل مرحلة على مرحلة، فالحياة عبارة عن قطار يقف في محطات مختلفة، ولو شعرت الفتاة أنها وصلت إلى مرحلة أحست فيها بالندم، فعليها أن تملأ وقت فراغها وتستمر في عطائها، ويجب ألا يتخلى الآخرون عنها».

«مجهولو النسب».. يقتلهم المجتمع وتلاحقهم الأوصاف الجارحة

ابتسام مهدي

لا ذنب لهم إلا أنهم جاءوا إلى الدنيا نتيجة علاقة محرمة يرفضها المجتمع، فتتجنب شريحة كبيرة من المجتمع التعامل معهم. ولا يتوقف الأمر عند ذلك، بل ثمة من ينعتونهم بأوصاف جارحة تذكرهم بمأساتهم القدرية، فيعرفهم طرف على أنهم «لقطاء»، وآخرون على أنهم «مجهولو النسب»، ولسان حالهم يتمتم: «هذا ما جناه أبي علي.. وما جنيت على أحد».

أحمد (24 عامًا) هو أحد هؤلاء، وهو موظف شركة. ربّته عائلة ميسورة الحال، واتخذته ابنًا له. لكنه صدم عندما ناداه ابن أحد الجيران: «يا ابن الحرام.. يا من لا أصل لك ولا فصل». فجن جنونه وبدأ يبحث عن الحقيقة، ليكتشف أنه لقيط، وأن العائلة التي يعيش عندها قد تبنته صغيرًا، ويقول: «منذ أن علمت بالأمر، فقدت الثقة في كل من هم إلى جانبي، ودخلت في صراع نفسي وطريقي مجهول»، وما زاد الوضع سـوءًا معرفة زملائه وجيرانه بالأمر، الذين باتوا يعاملونه بشكل سيئ، رغم أنه لم يغير تصرفاته، ويتساءل بحرقة: «ما ذنبي لأُعامل هكذا!».

أما هدى (26 عامًا)، وهي موظفة ومتزوجة، فتقول: «تزوجت بعد أن أحبني شاب أثناء دراستي الجامعية، وزوجي تقبل وضعي بأنني لقيطة، وعوضني عن حنانهم، لكنني عانيت حتى تفهم أهل زوجي وضعي، ولولا إصرار زوجي على الارتباط بي على الرغم من وضعي، لما تزوجنا».

وبعد 3 سنوات على زواجها، ما زالت هدى تعاني من الكلمات الجارحة ومن تعامل أهل زوجها معها كخادمة، وما يصبرها هو حنان زوجها.

نظرة سلبية

أما نظرة المجتمع عمومًا، فتتراوح بين الصداقة العادية، إلى الزمالة في العمل، لكن الارتباط بهم يظل من المحرمات.

فلا يجد حازم العاوور مانعًا في مصادقة مجهولي النسب، «فهم مثل أي شخص، وأخلاقهم وتصرفاتهم هي ما تحكم عليهم وتحدد شخصيتهم ويجب احترامهم، لكن مسألة النسب أمر صعب، فهم بلا عائلات، ونحن في مجتمع يفتخر ويعتز بالعائلات وبأسمائها، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية في اللقطاء وليس في أخلاقهم».

أما نادية (28 عامًا)، فتجد صعوبة في أن تصادق فتاة من هذه الفئة، لمعرفتها أن عائلتها لن تقبل بهذه الصداقة، «أهلي يرون أنه لا يؤمن شر اللقطاء، لأنهم نتيجة علاقة غير شرعية، والمجتمع يؤمن بالمثل الشعبي: اقلب الجرة على فمها، بتطلع البنت لامها»، وتتابع: «لا يمكننا أن نعيش بمعزل عن المجتمع ونظريته، فنحن جزء منه، وإن كان هذا الأمر لا يقبله الدين».

«الرحمة» تستقبل 11- 12 طفلاً سنويًا

بـدوره، أكد وائل فرج، نائب مدير جمعية مبرة الرحمة، وهي الجهة الوحيدة في قطاع غزة القائمة على رعاية هؤلاء الأطفال، أنه «يوجد في قطاع غزة 125 طفلاً مجهولي النسب حسب إحصائيات المبرة»، (وهي إحصائيات مبنية على عدد الأطفال الذين دخلوا المبرة، ولا يعني بالضرورة أن هذا هو العدد الفعلي لهم- المحرر).

وقال إن «عدد الأطفال الآن في المبرة هو 25 طفلاً وطفلة، بالإضافة لبرنامج الحضانة الشرعية الذي يشمل حوالي مئة طفل تحتضنهم أسر.

وبين فرج أنه «عندما يبلغ الطفل سن الست سنوات، يتم تبليغه بحقيقة وضعه، حتى تكون ردة فعله مسيطرًا عليها، رغم أن معظمهم ينهارون دراسيًا بسبب الوضع النفسي»، مؤكدًا أن الجمعية تحاول متابعتهم وتهيئتهم للانخراط في المجتمع من خلال عدة برامج وضمن خطة إستراتيجية موحدة لعملية التطور الدائم.

وأوضـح أن «الجمعية تتابع الطفل بعد تسليمه للأسرة الحاضنة لضمان عيش الطفل حياة كريمة وسليمة».

وعن عدد الأطفال الذين تستقبلهم المبرة، قال فرج: «نستقبل 11- 12 طفلاً خلال العام، وهـذه الإحصائيات داخلية، على اعتبار أن الجمعية جهة إيوائية ولا تستطيع رصد جميع الحالات التي يتم تبنيها دون دخولها الجمعية».

وأوضح أن الجمعية «تسجل الطفل باسم تختاره المبرة، إضافة إلى تسجيل المنطقة التي وجد فيها، وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية».

وحـول أعـمـار الأطـفـال المتواجدين في الجمعية، أوضح فرج أنه «يوجد أطفال صغار ينتظرون الخروج عند أسر ترعاهم وفق برنامج الحضانة، أما من تبقى منهم، فأعمارهم من 12- 17 عامًا، وهؤلاء الأطفال ما زالوا في الجمعية، ومن الصعب أن تحتضنهم أية أسرة، لأن الأسرة الحاضنة تختار طفلاً صغيرًا، سواء كان ولدًا أو بنتًا، أما الأطفال الذين يعانون من مشاكل صحية، فيبقون في الجمعية ليتلقوا العلاج وترعاهم الجمعية إلى أن يشقوا طريقهم في الحياة».

أهمية دمجهم في المجتمع

من ناحيته يشير الأخصائي الاجتماعي د. وليد شبير إلى أن «المجتمع يدرك أن هؤلاء لا ذنب لهم، فهم لم يختاروا أن يكونوا مجهولي النسب»، مبينا أن «هذه الظاهرة ناتجة عن انغلاق المجتمع والكبت الذي تعانيه المناطق المهمشة، وهو ما يدفع إلى نشوء علاقات محرمة بين شاب وفتاة، بالإضافة إلى سفاح القربى»، مؤكدًا أن «هناك ارتباطًا بين جرائم قتل النساء على خلفية ما يسمى الشرف، وبين هذه الظاهرة، حيث لا يتقبل المجتمع وجود أبناء خارج الإطار الشرعي، وهو الزواج».

وطالب شبير بأن «يتم دمج هذه الشريحة في المجتمع، لأنهم إن نُبذوا، فستكون العواقب غير محمودة، وفي النهاية ستفرّز فئة غير مستقرة بعيدة عن المجتمع، حيث يؤثر ذلك على حالتهم النفسية، ويولد الحقد والكراهية للمجتمع، لانعدام الأمن والأمان عندهم»، داعيًا إلى ضرورة توعية وتثقيف المجتمع من خلال وسائل الأعلام المختلفة بهذه الفئة ليعتبروهم جزءًا منهم منتجًا ومفيدًا في المستقبل.

الأسيرة المبعدة هناء الشلبي من مستشفى الشفاء:

أشعر بالنصر على السجان وفخورة لتواجدي بين أهلي في غزة

لا سلاح أمام الأسرى سوى معركة الأمعاء الخاوية لانتزاع حقوقهم

علاء الحلو

استقبلتنا الأسيرة المحررة هناء شلبي وهي على سريرها في مستشفى الشفاء بغزة نحيلة الجسد، وقد بدا الإنهاك واضحًا على ملامحها، وقد أحيطت بها الورود والتهاني، وتهافت الجميع لرؤيتها وتهنئتها لانتصارها على السجان. رغم ذلك، قابلتنا مبتسمة لتثبت انتصارها على إرادة السجان، ولتؤكد أهمية الإصرار على المواقف في مواجهة التحديات والاعتقال الإداري.

وأوضحت الشلبي أن الأطباء باشروا بعلاجها فور تحررها ولكنها تعيش القلق والخوف على مصير باقي المعتقلين المضربين. وقالت: «أؤكد للأسرى المضربين أننا معكم وسندعم صمودكم ونأمل من الجميع مساندتكم، ونتوجه للأسرى الإداريين للوقوف صفًا واحدًا وعدم المساومة أو التراجع».

وقالت الشلبي المبعدة إلى قطاع غزة، إنها فخورة وهي بين أهلها في قطاع غزة، ولا تشعر إلا بالنصر على إرادة السجن والسجان، موجهة شكرها وتقديرها لكل من وقف الى جانب قضيتها وتضامن معها.

ودعت كافة القوى والفصائل وجماهير الشعب الفلسطيني وأحرار العالم لدعم معركة الحرية التي يخوضها مناضلو الحرية حتى إسقاط السياسات الإسرائيلية وكسر القيود وتحرير الأسرى والخلاص من الاحتلال.

وتحدثت الشلبي عن ضرورة حماية الأسرى من مخططات ومؤامرات الاحتلال الذي أبعدها إلى غزة بعد إضرابها عن الطعام لـ44 يوما، مؤكدة أنه «لا خيار أمام الأسرى سوى معركة الأمعاء الخاوية كسلاح لانتزاع حريتهم والدفاع عن كرامتهم ورفع الظلم عنهم والخلاص من السجون والمعاناة على طريق الخلاص الكامل من الاحتلال». وأضافت: «أشعر بالألم لبعدي عن الأهل، وبالفرح أيضًا لوصولي إلى أهلي أبناء شعبنا في قطاع غزة».

وتابعت في حديث مع «الحال»: «أبناء شعبي، أشكر لكم جهودكم وأقدر كل ما قمتم به من أجلي ومن أجل الأسرى وأتمنى أن تتفهموا موقفي وقراري الذي كان حرًا، وهذا ليس ضعفًا مني، فقد أضربت 44 يوما وخسرت من وزني 20 كيلو، وكان كل همي أن أكمل الطريق التي بدأها أخي المناضل خضر عدنان، وبعدما اطمأننت إلى أن إخواني الأسرى ماضون على هذا الطريق كما يفعل بلال ذياب وثائر حلاحلة وآخرون، وبعد أن تدهورت صحتي بشكل خطير وبدأت أنزف، فقد اخترت أن أنقل إلى غزة وهي نصف الوطن، وأن أكون بين أهلي وشعبي لمدة ثلاث سنوات، وبعدها سأعود إلى بلدتي في جنين وإلى أهلي، ورجائي أن تحترموا قراري وأن نستمر معًا بدعم أولئك الذين يخوضون معركتهم، كل من موقعه من أجل الوطن والأسرى».

وقد وصلت هناء الشلبي قطاع غزة وسط حشد إعلامي وجماهيري كبير امتلأ به مستشفى الشفاء بغزة. ووجهت كلمة لأهلها في جنين لطمأنتهم قائلة: «لا تزعلوا على فراقي، وبإذن الله سنلتقي، أوجه رسالة إلى شعب فلسطين في الداخل والخارج ليظلوا مستمرين في تضامنهم، مؤمنين وصابرين مع الأسرى، ولهم كل السلامات والتحيات من الشيخ خضر عدنان ومن جميع الأسرى».

ووجهت هناء تحية تقدير للرئيس محمود عباس على جهوده ودعوته القيادة الفلسطينية لمتابعتها، شاكرة كذلك رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض ووزير الأسرى عيسى قراقع ورئيس نادي الأسير قدورة فارس وكافة المؤسسات والفعاليات والأطر والهيئات التي وقفت معها وساندتها في معركتها، وخاصة المحامين وعلى رأسهم جواد بولس وجميل الخطيب وفادي القواسمي وكل من انتصر لها.

ووجهت هناء التحية إلى الأسير خضر عدنان قائد المعركة وكافة جماهير الشعب الفلسطيني وقواه وفصائله وفعالياته من جنين إلى غزة وفي أرجاء العالم وفي مقدمتهم المتضامنون وأحرار المجتمع الدولي الذين آزروها وساندوها في خيم الاعتصام والمسيرات وكافة الفعاليات نصرة لرسالة الحق، داعية الجميع للاستمرار معًا على الدرب نفسه حتى كسر القيود وتحرير الأسرى من السجون الإسرائيلية.

وقبيل إبعادها، زار المحامي بولس هناء في مستشفى الرملة، وحملته رسالة إلى الشعب الفلسطيني، أكدت فيها أن موافقتها على الإبعاد لا تعني التنازل أو التفريط أو التراجع عن مطالبها ومواقفها والمعركة التي خاضتها على درب الأسير خضر عدنان، داعية الجماهير والقوى لدعم الأسرى المستمرين في الإضراب.

الوالدة الستينية بديعة الشلبي أصيبت بالإغماء فور مشاهدتها هناء بعد عبورها من إيرز واحتجازها في غرفة خاصة لرؤيتها والوالد كان يبكي ويصرخ. يقول شقيقها عمر «تجرعنا كل معاني الألم والحسرة من خوفنا وقلقنا، خاصة وأن الاحتلال لم يبلغنا بأي شيء، وعلمنا أننا سنرى هناء لآخر مرة قبل دخولها غزة، والأشد قساوة أنهم احتجزونا وفتشونا بشكل دقيق ثم احتجزونا لفترة وسط إجراءات أمنية مشددة».

هناء الشلبي لحظة وصولها غزة

ويتابع شقيقها: «أحضروا أختي على حمالة مقيدة اليدين والقدمين ووجهها أصفر شاحب، وحالتها بدت كالإنسان في لحظات حياته الأخيرة، أي النزاع ما قبل الموت، ولذلك، استغلت سلطات الاحتلال وضعها وأرغمتها على الإبعاد».

وأمسكت الحاجة بديعة بيدي هناء تقبلهما وتضمها لصدرها في الساعة الأخيرة من أول لقاء بعد 45 يومًا من الاعتقال أمضتها الأم بكاء ودعاء، صيامًا وإضرابًا، اعتصامًا واحتجاجًا ونصرة لابنتها، وقالت: «لم يراعوا وضعها وأحضروها مقيدة ومنعونا من السير معها خطوة واحدة. ورغم خطورة وضعها، كان السجانون يراقبوننا ويحاصروننا وكأنها ما زالت في السجن، لقد ودعت قبل سنوات ابني سامر شهيدا ولكن لم أشعر بالحسرة والألم الذي انتابني عندما التقيت بابنتي وودعتها، لقد قتلوني مرتين، وإبعاد ابنتي عني عملية إعدام فمن يضمن أنها ستعود؟، عندما أفرجوا عنها في صفقة شاليط، وعدونا أنها لن تعتقل ولكن قبل أن نفرح بها، اعتقلوها وعذبوها وأبعدوها، فأين هي الحرية؟ وأين هي الضمانات؟ وأين هو الراعي المصري؟».

وبين العناق والإغماء، كان الوالد يعانق كريمته دون أن يتوقف عن حثها على الاهتمام بنفسها لتعود لصحتها وتستعد للعودة للوطن، وقال: «لن يهدا لنا جفن حتى تعود هناء، أرادوا إعدامها والله حماها ونصلي لكي تعود لصحتها وتتعافى، إن ابنتي تعرضت لما لم يواجهه أحد من ضغوط وعذاب وموت بطيء وحاصروها بعدما انهارت جسديًا وأرغموها على الإبعاد».

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - لماذا تصر فتح

شعب سوريا قام

يقول البعض: الإخوان المسلمون هم صانعو ثورة سوريا ومصر وليبيا وتونس. تماماً مثلما قالوا إن الانتفاضة الأولى صنعتها منظمة التحرير. وما رأيناه بأعيننا هو أن الانتفاضة صنعها الشعب، ثم انتبهت المنظمة وأخذت تركض ولحقت بالمسيرة، ثم جاءت صفقة أوسلو.

أما انقسام المعارضة السورية، فهو بالضبط مثل انقسام شقيقاتها الليبية والمصرية واليمنية والتونسية. لكن قدرة النظام السوري على الحركة السريعة، والتحامه بالجيش بضبطه طائفيًا، وعقيدته غير المعلنة القائمة على الحكم البوليسي والاستعداد للوصول إلى آخر طريق القتل، كل هذا مكنه من الصمود، إلى أن جاءه طوق نجاة من الجامعة العربية ثم من روسيا. كما أن الثورة السورية لم تستطع بعد إقناع الطبقة الوسطى، ولا التغلب على التعقيدات الإثنية السورية. وجاء التدويل في مصلحة النظام لا ضده.

ثورة غير نقية

ثورة سوريا ليست نقية، تمامًا مثل كل ثورة في التاريخ.

عندما يطعن رجل شريكه في الدكان بسكين، فكل الحارة تتدخل. بعضهم له مصلحة في حل المشكلة وبعضهم له مصلحة في استمرارها، لكنهم جميعًا يتدخلون لمصلحة. وروسيا تدخلت لمصلحتها الإستراتيجية، وهي تريد فض «النزاع»، وأميركا تدخلت لرغبتها في «ترتيب» المنطقة، ومصلحتها إضعاف سوريا. والسعودية تشتهي إضعاف إيران (قناة «العربية» صارت ثورية). وقطر تستحلي الجلوس على لسان الميزان بين إيران والسعودية (قناة «الجزيرة» بدأت تخفف لهجتها).

ومن واجب «السياسي» الفلسطيني أن يبقى على الحياد، فإن لنا في سوريا نصف مليون إنسان لا نريد لهم مصير نصف المليون الذين (كانوا) في الكويت عندما «سامحنا» صدام حسين على احتلالها.

أما المحلل السياسي، فله أن يصنف ما يجري في سوريا بحرية: نجحت أم تأجل نجاحها، فهي ثورة شعب.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - غزة

وبشأن اتهامات حماس للسلطة بالتآمر فيما يتعلق بقضية الوقود والكهرباء، أوضح الصواف أن ذلك عودة لمسلسل الاتهامات المتبادلة، معتبرًا أن «الوثائق التي تدين السلطة صحيحة وغير مزورة، وأن هناك أطرافًا سياسية تحاول خلق الأزمة، مع أن هناك انفراجًا مع القاهرة، ولكن ليس بالمستوى المطلوب».

وحول قضية المصالحة، اتهم الصواف الرئيس محمود عباس بأنه غير جاد فيها، وأنه «لو كان جادًا، لبدأ مشاوراته مع المرشحين»، ولأنه رهن تنفيذ اتفاق القاهرة باستحقاق أيلول وبالمفاوضات الاستكشافية، ويرهن اتفاق الدوحة حاليًا برسائله إلى نتنياهو، مع أنه يعلم أن نتائج رهانه خاسرة سلفًا».

وعن المطلوب فلسطينيًا لتجاوز هذه الأزمات، قال الصواف، إن المطلوب هو بناء إستراتيجية موحدة لتطبيق كل الاتفاقيات السابقة، مع أنه غير متفائل لغياب الإرادة السياسية.

وعن تغييب رأي المواطنين في كل ما يحدث، قال إن على المواطنين أخذ زمام المبادرة لتوضيح مواقفهم.

غزة مرشحة لاعتداءات جديدة

المتحدث باسم الحكومة الدكتور غسان الخطيب رأى أن غزة مرشحة للتعرض لمزيد من الاعتداءات الإسرائيلية، لسببين: الأول اتجاه إسرائيل إلى عقلية أكثر عدوانية، وهذا يجعلها تبحث عن فرص لذلك، والثاني الواقع المؤسف في غزة من حيث عدم وجود جهة مسؤولة تسيطر على الوضع، تتوصل إلى تفاهمات مشتركة لعدم إعطاء مبررات لإسرائيل لشن اعتداءات جديدة.

وفيما يتعلق بأزمة الوقود الحالية، لخص الخطيب بأن أسباب ذلك رفض حماس توريد الوقود بشكل قانوني بعد أن أوقفت مصر التهريب.

وبشأن المصالحة، رأى الخطيب أنه، ورغم تفاؤل الجميع باتفاق الدوحة، إلا أن خلافات حماس الداخلية واستفادة جزء من عناصرها من الانقسام ما زالت تعيق المصالحة.

وحول تغييب مطالب المواطنين واحتياجاتهم الإنسانية، أشار الخطيب إلى أن الجمهور المقموع سيعبر عن نفسه عاجلاً أم آجلاً بشكل سلمي أو حاد.

دعوة المجتمع الدولي لوقف الاعتداءات

أشرف أبو الهول محرر الشؤون الفلسطينية في صحيفة الأهرام المصرية قال إن السبب الرئيس لأزمات غزة المتلاحقة يكمن في استمرار الانقسام الذي تعمل إسرائيل على تعميقه.

وأضاف أن اتفاق الدوحة كان من المفترض أن يفتح صفحة جديدة في العلاقات الفلسطينية الداخلية، لكن المصالح الشخصية لبعض قادة حماس عطلت ذلك، وعدنا إلى المربع الأول. واعتبر أبو الهول أن «تصاعد الاتهامات من قبل حماس لم يستهدف السلطة فقط، بل مصر والأردن في ظل الوثيقة المخابراتية المزورة التي أعلنت عنها حماس»، مطالبًا الحركة بوضع المصلحة الفلسطينية العليا في المقدمة.

وردًا على سؤال حول امتناع القاهرة عن توجيه رسالة لتل أبيب حول مسؤولية مصر عن حفظ الأمن في سيناء حتى لا تكرر إسرائيل فزاعة سيناء ضد غزة، رد أبو الهول أن القاهرة أعلنت ذلك مرارًا وأنه لا وجود لتنظيم القاعدة في سيناء، لكن الإسرائيليين يتحركون بشكل مفاجئ ويضعون المبررات بعد تنفيذ اعتداءاتهم، ولذلك، على المجتمع الدولي وقف الاعتداءات الإسرائيلية.

بصدور «قناديل ملك الجليل»

«الملهاة الفلسطينية» لإبراهيم نصر الله.. رحلة روائية امتدت 250 عامًا

■ بطل «القناديل»: لا يعنيني ما تؤمن به.. يعنيني ما الذي يمكن أن تفعله بهذا الإيمان

■ كنت أخاف لأن روايتي طويلة.. فكانت الشكوى: أنها ليست أطول!

حاورته: سما حسن

بعد صدور رواية «قناديل ملك الجليل» وهي الجزء السابع من سلسلة «الملهاة الفلسطينية»، إلى جانب «زمن الخيول البيضاء»، و «طفل الممحاة»، و «طيور الحذر»، و «زيتون الشوارع»، و «أعراس آمنة»، و «تحت شمس الضحى»؛ تكون هذه السلسلة الروائية غطت مساحة زمنية روحية ووطنية وإنسانية على مدى 250 عامًا من تاريخ فلسطين الحديث. ومع اقتراب ذكرى النكبة، يجلس الشاعر والروائي الفلسطيني إبراهيم نصر الله متحدثًا عن ملهاته في هذا الحوار مع «الحال».

● كيف ومتى بدأت فكرة الملهاة الفلسطينية؟

- قبل سبع وعشرين سنة، بدأت العمل على مشروع الملهاة الفلسطينية، كنت شابًا، في الثلاثين من عمري. حين أعود وأتأمل تلك اللحظة، أفاجأ بحجم الحلم الذي حلمته، بل أفاجأ كيف تجرأت، وكيف بدأت، وكيف واصلت العمل.

كنت، كقارئ، أريد رواية عن فلسطين ما قبل عام النكبة تُشفي غليلي، أحيا فيها حياة أهلي التي عاشوها هناك، في مدنهم وقراهم. كان غسان كنفاني وحده من جيل الثلاثة الكبار: هو، وإيميل حبيبي وجبرا إبراهيم جبرا، على وشك كتابة تلك الرواية، بل لعل روايته العاشق، روايته التي لم يكملها، كانت ذلك المشروع. لم أتردد، بدأت بتسجيل شهادات كبار السن، الذين قال فيهم الزعيم الصهيوني بن غوريون، وهو يتحدث عن الفلسطينيين: «سيموت كبارهم، وينسى صغارهم!».

وسنوات كثيرة مرت على بدء الإعداد لتلك الرواية، من عمل لا ينتهي، ومن تفريغ للشهادات، إلى تكوين مكتبة خاصة بالرواية. ولكنني حين وصلت إلى اللحظة التي كان عليّ فيها أن ابدأ الكتابة، خفت كثيرًا، واكتشفت، أن الأمر أصعب مما تصوّرت، فكيف سأكتب عن بلاد ولدتُ خارجها في المنفى؟!

لحسن الحظ، ربما، كنت قد قطعت الكثير من امتداد الطريق، بحيث بدا التراجع أكثر صعوبة من التقدّم، فقد كان التراجع يعني أنني خضت حربًا مع نفسي وهزمت نفسي بنفسي.

● متى كانت البداية الفعلية على الورق؟

- كان لا بدّ من بداية، فبدأت بكتابة طيور الحذر، عن ذلك الطفل الذي يعلم الطيور الحذر، حتى لا تقع في فخاخ الأولاد الآخرين. كان المكان الذي تدور فيه الأحداث أمامي، أعيشه ويعيشني، وهو مخيم الوحدات للاجئين، قرب عمّان، وكانت سيرتي الذاتية مصدر إلهام لي للكتابة، وكذلك سيرة أبي وأمي، لكني استطعت أن أتمرد على السيرة ماضيًا باتجاه رواية تعبّر عن الفترة الممتدة من عام النكبة، حتى عام 1970.

نجاح طيور الحذر الواسع، مدني بقوة كبيرة، لا أشك في هذا، لكنني لم أجرؤ على أن أطلق على المشروع الذي في رأسي اسم «الملهاة الفلسطينية». كنت بحاجة لرواية أخرى، وكانت (زيتون الشوارع)، ولكني بعد أن أرسلتها للناشر، وأرسلها إلي، فيما بعد، لألقي نظرة أخيرة عليها قبل الطباعة، قررت أن أؤجل نشرها، لسبب غامض، كنت أحسه، لكنني لم أستطع تفسيره! وهكذا، بقيت الرواية لديّ، والناشر، الذي لم ينس أمرها، يسألني عنها، إلى أن قدمت له رواية «طفل الممحاة»، التي تتناول حكاية جندي عربي في جيش الإنقاذ، تتأمل الرواية حياته وحياة أهله منذ مطلع القرن العشرين، مرورًا بالحربين العالميتين الأولى والثانية، انتهاء بتوجهه إلى فلسطين. عند ذلك، قررت تسمية المشروع «الملهاة الفلسطينية»، فهناك روايتان، وأخرى مؤجلة.

بعد ست سنوات من كتابة «زيتون الشوارع»، لمعت تلك الفكرة، وأدركت لماذا لم أنشرها. جلست، وخلال أسبوعين، أنجزت التعديل، وكان بسيطًا، ولكنه كان جوهريًا، وسلمتها للناشر. كانت الرواية تغطي فترة طويلة من نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، إلى ما بعد اتفاقيات أوسلو.

● لماذا كنت تؤجل فكرة الكتابة عن قضية ما؟

- دائمًا، كانت تؤرقني قضية تأجيل الكتابة عن فترة تاريخية ما، بحجة أن أفكارنا حولها يجب أن تنضج، وبقدر ما في الفكرة من نبالة وصدق، إلا أنها تحولت إلى فوبيا لدى كثير من كتابنا، وبالتالي، كان علينا أن ننتظر عشرات السنوات لنقرأ عن محور مركزي ما، هزّ حياتنا، دون أن نرى هذه الكتابة. وفي المقابل، كان عدد من الكتاب الأجانب، يزورون غزة والضفة الغربية، أو مخيمات اللجوء، كما حدث مع جان جينيه، ويكتبون أعمالاً رائعة، وفي مدد قصيرة.

● مشروع روايتَي: «أعراس آمنة»، و «تحت شمس الضحى»، كان عكس تيار ترحيل الكتابة إلى زمن مستقبلي غير معلوم. لماذا؟

- لقد كان فائض الموت خلال الانتفاضة الثانية يلحّ عليّ. هذا الموت الذي كان ملعبًا للإعلام بكل أشكاله، وأسيرًا لصورة نمطية جرى ترسيخها بوعي أو دون وعي، حيث الأم تزغرد والأخت ترقص في استقبال جثمان أخيها، والولد ليس في قاموسه سوى كلمات جاهزة لا تمتُّ بصلة إلى ذلك النشيج الذي يطحن قلبه وهو ينحني قرب وجه أبيه المضرج بالدم. لقد تم ترويج هذه الحالة إلى حدّ بات على البشر أن يحسدوا الفلسطيني على هذه السعادة الغامرة التي يرفل بأثوابها، سعادة أن لديه عددًا أكبر من الشهداء! وباتت الأم التي لديها شهيدان أو أكثر، أكثر سعادة من سواها التي ليس لديها سوى شهيد واحد!

«أعراس آمنة» و «تحت شمس الضحى»، بشكل أو بآخر، تأمل لحياة البشر وهم يعيشون، وهم يصرّون على أن يواصلوا الحياة بعيدًا عن الأقنعة الإسمنتية الضاحكة التي صبَّت فوق ملامحهم رغمًا عنهم. إنهم يبكون ويضحكون ويتذكرون الشهداء وينسونهم أيضًا ويحبون ويكرَهون.

خمس روايات كتبت حتى ذلك الوقت، والرواية التي ولد المشروع من أجلها لم تكتب! وهكذا، كان لا بدّ من التقدّم بجرأة أكبر نحو «زمن الخيول البيضاء»، التي بات قسم منها قد كتب فعلاً في داخلي، بشخصياته وأحداثه، الرواية التي كنت أدرك أن الملهاة ستكون ناقصة إن لم أكتبها.

كنت قبل كتابة «زمن الخيول البيضاء»، أفكر برواية تغطي الفترة من عام 1917، أي عام دخول الإنجليز إلى فلسطين، وتنتهي عام النكبة. لكن العمل الطويل في الإعداد، نقلني بصورة تلقائية إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، أي الحقبة العثمانية الأخيرة. وبعد أن أنهيت الجزء الأول «كتاب الريح»، وجدت نفسي لا أجرؤ على التقدّم! إلى حدّ أنني فكرت بنشر هذا الجزء. أحد الأصدقاء قال لي: لن تغفر ذلك لنفسك. فما كان مني إلا أن جمّعت نفسي من جديد، أو تجمهرت، وواصلت العمل.

أريد أن أقول إن الكتابة دائمًا مخيفة، سواء كنت تكتب كتابك الأول، أو العشرين! كان كثير من الناس يتوقعون أن الكتابة عن ذلك الزمن ستكون محاولة لتقديم صورة مثالية لفلسطين، وكنت أعي أن أي كتابة من هذا النوع هي كتابة ميتة، وهكذا عبّرت الرواية عن وجوه الشعب المختلفة، فهناك البطل وهناك الجبان، وهناك المُخلِص الشجاع وهناك الخائن، وهناك الحب وهناك الكراهية.

كانت الرواية كبيرة للغاية، وكان هذا مصدر خوف، بدده استقبال القراء بعد صدورها بسرعة. وكانت الشكوى الوحيدة: أنها ليست أطول!

● كيف اكتشفت رواية «قناديل ملك الجليل» في عقلك ووجدانك ونقلتها للورق؟

- كثير من القراء بهروا بذلك الجمال الذي كان يسكن الحياة الفلسطينية، ولذا، بدأت التفكير في مرجعيات الجمال الأعمق، السابقة. وقد كنت اكتشفت من زمن بعيد شخصية «ظاهر العمر الزيداني» ورحلته لإقامة دولة عربية مستقلة في فلسطين في القرن الثامن عشر، حتى مقتله عام 1775. كانت فترة ظاهر العمر هي الأزهى في التاريخ الفلسطيني الحديث، وكانت شجاعته وتسامحه وقيم العدل التي أرساها، مصدر إلهام حقيقي، لكن تلك الفترة الرائعة، كانت شبه مجهولة، ومهملة تقريبًا. ولذا، بدأت العمل دون تردّد؛ وبعد قراءة معظم ما كتب عن تلك المرحلة، من مخطوطات وكتب، بدأت بكتابة «قناديل ملك الجليل»، وظاهر العمر الذي شملت حدود دولته، فلسطين كلها تقريبًا، وإربد وعجلون وحوران، ووصل نفوذه إلى بيروت والجنوب اللبناني بأكمله عبر حلفائه.

جاءت «القناديل» أكبر حجمًا من «الخيول»، ولكن، ومرة أخرى، لم يكن الحجم مشكلة لحسن الحظ، فقد أقبل عليها القراء لا يريدونها أن تنتهي! ولعلها كانت الرواية الأصعب بالنسبة إلي، لأنني، لأول مرة، أبني روايتي على شخصية تاريخية، وحقبة تاريخية واسعة، وأحداث تدور في فلسطين، ومصر، واسطنبول، وسورية، ولبنان، والأردن. ولعلها كانت محاولة لتقديم رؤيتي الخاصة، عمليًا، حول علاقة التاريخ بالرواية.

● يقول بطل رواية «زمن الخيول البيضاء»: «أنا لا أقاتل كي أنتصر، بل كي لا يضيع حقي». ويقول بطل «قناديل ملك الجليل»: «أنا لا يعنيني ما تؤمن به، يعنيني ما الذي يمكن أن تفعله بهذا الإيمان». فما معنى ذلك بصورة أخرى؟

- لقد عاش الأدب المشغول بالقضية الفلسطينية زمنًا طويلاً، كان الوطني فيه يضيّق الإنساني، وحين انتبه للمصيدة التي وقع فيها، اكتشف أن عليه أن يعطي الأولوية للإنساني، لأننا بغيره لا نستطيع أن نوسع الوطني ونعطيه معناه الحقيقي. لكنني أحس اليوم أن علينا أن نوسّع الإنساني أكثر، لأننا بغير ذلك نعمل، دون أن ندري، على هدم الأوطان التي نقاتل من أجل تحررها، ومن أجل أحلامها، ومستقبل أجيالها، وكرامتها المهدورة، بالاحتلال أو بالتسلط والقهر، لنكون فعلاً جزءًا من الضمير الإنساني، وجزءًا من الحضارة الإنسانية، ومساهمين في ترسيخ قيم جديدة تحتضنها البشرية وتستنير بها في كل مكان، كما حدث واستنارت البشرية بفكرة الانتفاضة الفلسطينية ذات يوم.

إن الإنساني هو ما يوسع الوطني ويعطيه بعده الحقيقي والجوهري في الضمير البشري، لأننا إذا أخفقنا في أن نكون بشرًا أولاً وأخيرًا، فلن ننجح في أن نكون بشرًا جيدين: سواء أكنا أردنيين أو فلسطينيين أو مصريين أو سوريين أو إماراتيين أو لبنانيين إلى آخر القائمة.

● كان طموح مشروع الملهاة في البداية أن يعبّر عما حدث في ثلاثين سنة فلسطينية شائكة قبل النكبة، وإذا به يصل، عبر الروايات السبع، التي كتبت حتى الآن للرحيل في 250 سنة فلسطينية، فما هو تفسيرك أو ردك على ذلك؟

- أبحث عن سرّ هذا الاتساع الذي حدث، فلا أجد سوى كلمات قليلة: عمل كثير، وخطوة واحدة تكفي دائمًا لكي تشق طريقك.

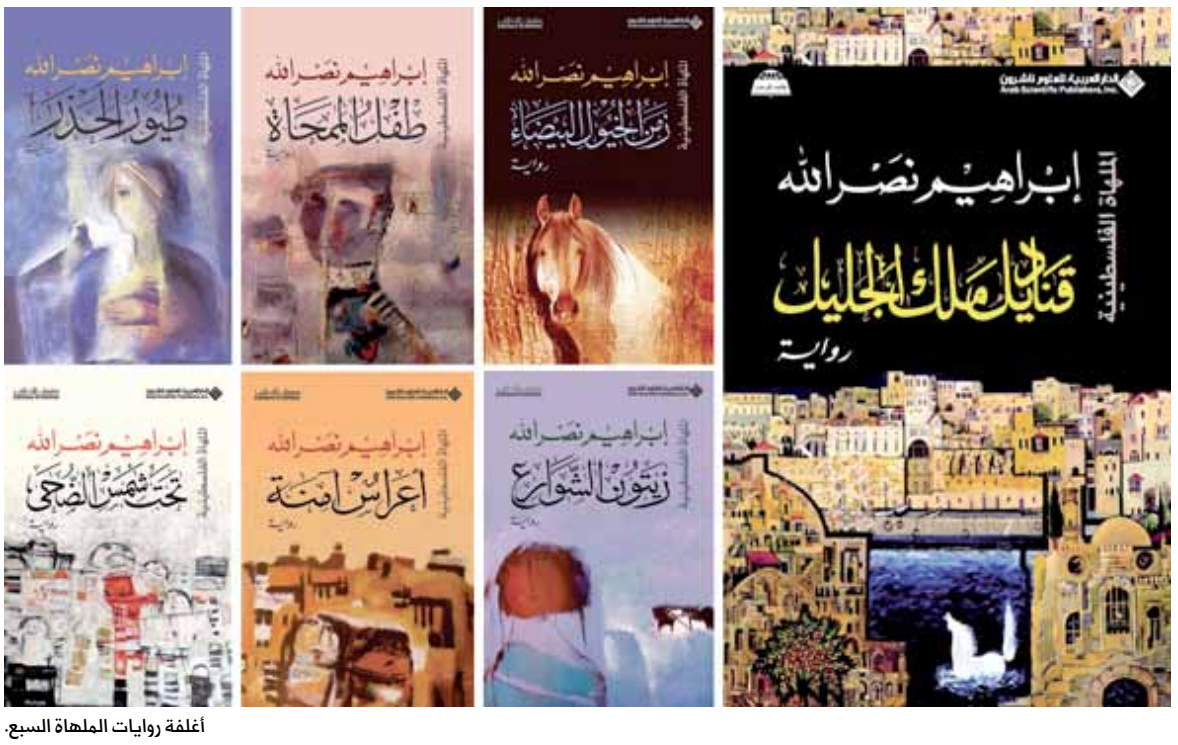

أغلفة روايات الملهاة السبع.

في الذكرى السنوية لمجزرة أسطول الحرية

الغزيون يردون الجميل لتركيا و «أردوغان» بطريقتهم الخاصة

نسرين الرزاينة

مع اقتراب الذكرى الثانية لمجزرة أسطول الحرية التي وقعت فجر يوم 31 أيار 2010، يجد الغزيون في الأتراك ورئيس وزرائهم رجب طيب أردوغان بارقة أمل ومثالاً عظيمًا للتحرر ورفض الظلم، فبعد أن ربط رئيس الوزراء التركي مصير بلاده بمصير غزة، ومصير القدس بإسطنبول، وبعد اعتداء جيش الاحتلال الإسرائيلي وقتله تسعة من المتضامنين الأتراك على متن سفينة مرمرة التركية؛ بادر الغزيون لرد الجميل على الدماء التي سالت والمواقف المشرفة لأردوغان، فأطلقوا أسماء أردوغان، وإسطنبول الدولية، وتاكسيات تركيا، ومطعم مرمرة، على محالهم التجارية.

يقول صاحب محل «أردوغان» للملابس: «كنت أنوي تسمية محلي التجاري باسم آخر، لكن تصادف افتتاح المحل مع سقوط الشهداء الأتراك وهم في طريقهم إلى غزة، وفوزًا، ودون تردد، غيرت الاسم إلى (أردوغان)، كرد جميل بسيط للدماء التركية التي سالت، وتقديرًا لموقف أردوغان الشجاع مع أهل غزة».

أما شادي، الملقب بـ «أبو أردوغان»، فيقسم أنه «لا أحد يستحق التقدير والتسمية غير رئيس الوزراء التركي»، وأن طفله القادم بعد شهرين سيحمل اسم أقوى رئيس إسلامي في العالم.

وحسب أيبك الربعي، عضو جمعية السلام والتضامن التركية، فإن الجهود التنموية التركية تكثفت بعد الحرب الإسرائيلية والحصار الإسرائيلي، وتركزت بشكل خاص على تعزيز صمود المواطنين في المناطق الحدودية.

وأضاف أيبك أن هناك عدة مؤسسات تركية تعمل في غزة حاليا، منها: «الهلال الأحمر التركي»، و «هل من أح د »، و «يد المساعدة »، بالإضافة إلى «تيكا»

«اللغة التركية» في غزة

وتشهد المراكز والجمعيات التركية في غزة تزايدًا ملحوظًا في عدد الراغبين بالحصول على منح تعلم اللغة التركية. يقول أحمد (29 عامًا): «اللغة التركية سهلة جدًا، وهناك مصطلحات كثيرة مشتركة بين العربية والتركية، ولم أجد أي صعوبة في تعلمها، ولا أدري هل هو حبي لتركيا وشعبها ورئيسها، أم رغبتي في الحصول على منحة لتكملة الدراسات العليا في جامعات تركيا». ويضيف خريج كلية الإعلام أن «الفرصة المتاحة الآن للشباب في غزة تنحصر فقط في تركيا بعد التسهيلات والمنح التي أعلنت عنها الحكومة التركية للفلسطينيين».

ويتابع نادر، صديق أحمد قائلاً: «لا أجد أي صعوبة في تعلم اللغة التركية، فالمراكز والجمعيات المدعومة من قبل الحكومة التركية تعلمنا اللغة مجانًا، دون فرض أية رسوم على الدورات، وهو ما يزيد من تشجيعنا لمواصلة الدورات والتعلم حتى الوصول إلى المستوى المطلوب.

يقول المدير التنفيذي للمركز العثماني الثقافي محمود الشرفا إن «المركز يقدم دورات مجانية لتعلم اللغة التركية والإنجليزية بدعم من الحكومة التركية، ويقبل على المركز العديد من الطلاب والخريجين، وحتى العمال العاطلين عن العمل، للحصول على منحة لتعلم التركية». وأضاف الشرفا أن «المركز قام بتخريج مئة طالب أكملوا ستة شهور من تعلم اللغة التركية، وسوف تعقد العديد من الدورات، لكثرة الطلبات المقدمة للمركز، إضافة إلى تقديم دورات خاصة بالنساء لتنمية مهاراتهن في مهنة الخياطة والتطريز».

تسهيلات تركية للغزيين

ويؤكد المهندس سالم العجلة، الذي يحمل درجة الماجستير في الهندسة الكيماوية من جامعة أنقرة، ويدير مكتب المنتزه للسياحة والسفر، ومنسق غزة للحصول على تأشيرات السفر إلى تركيا أن «إقبال الغزيين على تعلم اللغة التركية في ازدياد يومي، خصوصًا بعد أن بدأت تركيا تمنح الطلاب الفلسطينيين قبولاً في جميع معاهد اللغة التركية».

وأضاف العجلة أن «القنصلية التركية في القدس لا تتأخر أبدًا في إصدار التأشيرات للطلبة والتجار ورجال الأعمال، حتى إنها تعتمد جواز السفر المجدد من قبل وزارة الداخلية في غزة، خلافًا لسفارات عربية ودولية، وهناك وعود لمنح رجال الأعمال تأشيرة متعددة لمدة سنة. ونتيجة هذه التسهيلات، بلغ عدد المسافرين إلى تركيا العام الماضي حوالي 4 آلاف غزي وما يزيد على الألف خلال الثلاثة شهور الماضية من العام الحالي.

أردوغان في غزة.

مشاريع تنموية وتبادل خبرات

بعد العدوان الإسرائيلي على غزة أواخر 2008، وانهيار البنية التحتية، بدأت تركيا بدور محوري في مساعدة إعادة الإعمار والتنمية المجتمعية، من خلال مشاريع تنموية وتدريبية، كان آخرها اتفاق بين الاتحاد العام للمقاولين الفلسطينيين والحكومة التركية بتدريب 300 عامل فلسطيني في تركيا تدريبًا مهنيًا في مجال البناء. وعن المشروع، يقول أسامة كحيل رئيس اتحاد المقاولين الفلسطينيين، إن «اتحاد المقاولين اقترح مشروع تدريب عمال فلسطينيين في مجال البناء لحاجة القطاع لمثل هذا التخصص، للمساعدة في عملية إعادة الإعمار، وقد تم عرض أوراق المشروع على عدة دول عربية وأجنبية للتمويل، ولكن كانت تركيا هي السباقة لتمويل المشروع».

وأضاف أن الحكومة التركية وافقت على تدريب 300 عامل فلسطيني دون سن الثلاثين، والتكفل بمصاريف السفر والإقامة وكل ما يلزم هؤلاء العمال في تركيا، دون فرض أية شروط على معايير الاختيار لهؤلاء العمال.

وأكد كحيل أن تعامل الحكومة التركية مختلف عن باقي الدول المانحة، ولا نشعر أن هناك أية أطماع أو أهداف سياسية لهم في غزة، فعلى سبيل المثال، لا تشترط تركيا علينا استخدام البضائع التركية أو أية منتجات معينة، وتمنحنا كامل الحرية في العمل، وهو ما يشجعنا على الاستمرار وتواصل التعاون مع الحكومة التركية.

ويؤكد رامي صب لبن، منسق مشاريع مؤسسة التنمية والتعاون التركية «تيكا» في فلسطين لـ «الحال» إن مشاريع مؤسسته في غزة «تركز على البنية التحتية مثل الصرف الصحي، وشبكات تجميع مياه الأمطار، وربط المنازل بشبكات المياه، وبناء 20 بئرًا وخزانًا للمياه، وتزويد البلديات بمولدات كهرباء، وتوفير مياه صالحة للشرب لـ340 مدرسة، بالإضافة إلى المشروع الأهم، وهو إنشاء أول وأكبر مستشفى تعليمي، هو مستشفى الصداقة التركي-الفلسطيني التابع للجامعة الإسلامية، والذي سيتسع لـ180 سريرًا، بكلفة 35 مليون دولار، ستنتهي مرحلة الإنشاءات به العام المقبل، بالإضافة إلى المشاريع الإنسانية»، مشيرًا إلى وجود 350 مشروعًا قيد الدراسة والتقييم لتنفيذها في غزة، حيث إن الطلب كبير والميزانيات محدودة.

الأتراك في غزة

مصطفى كمال التناي، مدير الهلال الأحمر التركي، جاء إلى غزة بعد العدوان الإسرائيلي مباشرة لتقديم المساعدات للمواطنين الفلسطينيين. وعن إقامته في غزة، يقول التناي، لا أشعر أنني في غربة عن بلدي تركيا، والناس في غزة يقدمون لنا المساعدة دائمًا، والجميع يكنّ لنا الاحترام والتقدير، ولدي الآن الكثير من الأصدقاء الغزيين.

أما زميله آردا تارهان، الذي جاء إلى غزة قبل حوالي شهرين، فيصف الحياة في غزة بأنها صعبة للغاية نتيجة الحصار الإسرائيلي، ولكن على الرغم من كل الصعوبات التي يعاني منها المواطن الغزي، إلا أن جميع معارفنا هنا لا يتأخرون عن مساعدتنا والاطمئنان علينا باستمرار، وهذا ما يجعلنا نشعر بالراحة في العمل والتعامل مع الغزيين.

اكبروا بلا لعب صغار

وداد البرغوثي

غلطنا وصدقنا قبل فترة وجيزة ما لم نكن نصدقه من قبل، وهو أن هناك مصالحة أكيدة. لا أدري هل لطيب نوايانا أم لأننا تعودنا أن نلدغ من ذات الجحر أكثر من مرة. لكن الابتسامات والتصريحات التي تبادلها ممثلو القطبين الفتحاوي والحمساوي على الموائد القطرية وفي ردهات الفنادق وأمام الكاميرات، جعلتنا نصدق، بل وجعلتنا نشك إن كان هناك خلاف أصلاً، فكذبنا آذاننا وأعيننا واعتقدنا أن هذا الخلاف كان مجرد تهيؤات أوحت بها لنا «نفسياتنا المريضة». ومرة أخرى يخيب ظننا. يعود التلويح بالمفاوضات واللقاءات السرية والعلنية في الأردن وغيرها، وتعود الاتهامات النارية المتبادلة التي لم تنطفئ ولم يبرد أوارها إلا للحظات كانت أشبه بالضحك على الذقون. فلا سلطة رام الله سكتت، ولا سلطة غزة سكتت. حتى لم يعد واضحًا على ماذا يختلف الطرفان. يراهن البعض على المفاوضات، حيث طمأنه شمعون بيريس إلى أن حلاً سيكون في السنوات العشر المقبلة. لا شيء في عمر الزمان. شيء مضحك. ما الذي يريده المختلفون؟ على ماذا يختلفون؟ على ماذا يتفقون ويتصالحون؟ لم تعد هذه المسألة ذات أهمية، فثمة إرادات أهم من إراداتهم وفوقها تدعوهم للاتفاق، وإرادات عكس إراداتهم تدعوهم للاختلاف. أما مصلحة الوطن والشعب، فتبين أنها آخر ما يمكن أن يكون سببًا للاختلاف أو الاتفاق.

ما يجري أصبح مثل «لعب الصغار»، رغم أن اللاعبين كبار. يلعبون «سوا» متى أرادوا، و»يبطلوا» اللعب متى أرادوا، أو بالأصح متى وكيف وأين أراد الوسطاء أو الأوصياء أو أصحاب الإرادات والإيرادات، في جدة أو في الدوحة أو في القاهرة أو..

يا جماعة، يرحم والديكم ارحموا شعبكم الذي أنهكته أربعة وستون عامًا من الاحتلال والضياع والتشرد والطمس، وأنهكتموه بنزاعاتكم حتى أجهزتم على كثير من قيمه الوطنية والأخلاقية التي ورثها واكتسبها.

لو تصالحتم وتوحدتم وانصهرتم في بوتقة واحدة، فنحن لن نصدقكم بعد أن كذبتم علينا على مدار خمس سنوات وأكثر، لأن «من يلاحق المجرب عقله مخرب». تحتاجون إلى كفارات كثيرة وإنجازات عملاقة حتى تستردوا بعضًا من ثقة من صدقوكم. فمتى سترجعون من ضياعكم؟

ساري الربايعة.. مغني راب على كرسي متحرك في غزة

ترنيم خاطر

فتى في مقتبل العمر، سرق منه الاحتلال جزءًا من حياته وجسده، فجعله أسيرًا لكرسي متحرك، يلازمه في حله وترحاله، لكن ذلك لم يؤثر على الفتى الغزي ساري الربايعة الذي تحدى الصعوبات ونظرات الشفقة من الناس ليحول حياته إلى ساحة غنائية باختياره فن الراب ليعبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه، متخذًا من ساحة الجندي المجهول وسط غزة محطة ليستقي منها الأفكار والكلمات، نظرًا لوجود عدد كبير من الناس في تلك المنطقة التي تعتبر مصدر إلهام له، ولم تتوقف إبداعات الفتى العشريني عند هذا الحد، بل امتدت مهاراته لتشمل العزف على العود وكتابة الأشعار وتلحينها وغناءها.

فن للتعبير عن النفس والتميز

في منزل صغير شمال قطاع غزة، يسكن الربايعة مع عائلته. وفي ركن من المنزل، جلس على كرسيه المتحرك يتبادل مع والديه أطراف الحديث، ويعبر عن فرحته بإنجازه الذي حققه في غناء الراب، فبدأ حديثه مبتسمًا وقال: «الراب فن جديد على الغزيين، يتناول مواضيع وقضايا مختلفة، منها السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها»، مضيفًا: «أحببت الراب لأنني وجدت فيه الوسيلة التي أستطيع من خلالها التعبير عن نفسي، فهو الفن الوحيد الذي يعبر عن شخصية الإنسان وما يعتريه من مشاعر، وأنا عبرت عن شخصيتي من خلاله».

كل شعب له ما يميزه، وله أسلوبه في التعبير عن نفسه، ولكن الشعب الفلسطيني له خصوصيته، بحكم أنه بلد محتل ويعاني العديد من المشاكل، وكثير من الشباب اختار لنفسه طريقة الحياة التي تناسبه وتلائمه، وإن كانت متشابهة لدى الكثيرين، إلا أن ساري اختار لنفسه جانبًا مختلفًا يميزه عن غيره من الشباب، فكان الراب طريقه لتحقيق ذاته. يقول: «نحن كفلسطينيين أخذنا هذا الفن من الغرب، وعملنا على تطويره من خلال تناول مواضيع تمسنا.. ولا أعني بذلك أنني أتناول المواضيع السياسية، بل أتناول مواضيع اجتماعية أستلهمها من الناس».

وعن إعاقة ساري، أوضح أنها نتيجة إصابة تعرض لها في الانتفاضة الثانية عام 2000، وقال: «إصابتي حرمتني من السير، لكنها لم تحرمني من مواصلة الطريق الذي اخترته لنفسي، وسأعمل جاهدًا من أجل العودة للسير على قدمي».

ويبدي ساري عدم اهتمامه بنظرات الشفقة التي يرميه الناس بها، وهي آخر ما يفكر به ولا يعطيها بالاً وقال: «لو لاحقت نظرات الناس واهتممت بكلامهم، فهذا يعني نهايتي، لأن الناس في مجتمعنا لا ترحم أحدًا، فلا السليم سلم منهم ولا المعاق سلم من أذاهم».

أهم ما يميز الراب كلماته المصحوبة بحركات راقصة سريعة. ساري طبق هذه الحركات دون استخدام قدميه، وكتب العديد من الأغاني التي تتحدث عن نظرة الناس لذوي الاحتياجات الخاصة، وكتب أغاني عاطفية، وساعدته في ذلك شركة شبابية تبنته من أجل إيصال صوته وقضيته للعالم الخارجي.

وعبر ساري عن أمله في أن يواصل مشواره، ويحقق النجومية التي يطمح لها، وأن يواصل علاجه ويجد من يساعده في إجراء الجراحة التي ستمكنه من السير مرة أخرى وقال: «إعاقتي يمكن التخلص منها من خلال إجراء عملية جراحية ولكن المشكلة تكمن في أن تكلفتها تتجاوز الأربعين ألف دولار وهذا ما يعيقنا».

«الراب تراث بدوي»

والد ساري الحاج أبو خليل الرجل الستيني، ينظر بفخر لابنه الشاب الموهوب الذي شق طريقه وعرف ماذا يريد، فجلس بجانبه ممسكًا كتفه وقال: «بالنسبة لساري أو أي أحد آخر في البيت لديه موهبة، أنا أدعمه وأقف بجانبه، وأنا دائم التشجيع لساري».

وعن نظرته لفن الراب، فقد قال أبو خليل: «صحيح جيلنا قديم والراب فن حديث، لكن لو عدنا إلى الغناء البدوي القديم، سنجده نفسه، والأجانب هم من أخذوه منا وليس نحن»، مضيفًا: «أنا أحترم ساري لأنه يعيد إحياء التراث البدوي من خلال غناء الراب».

أما الحاجة أم خليل، فعبرت عن سعادتها بابنها ساري كونه متعدد المواهب، وقالت: «ساري قبل الإعاقة كان يكتب الشعر ويغنيه ويلحنه على العود». وتابعت: «عندما وجدت ساري يهوى هذا الفن، شجعته، فكل إنسان يهوى شيئًا ينجح فيه إذا لاقى الدعم والتشجيع الذي يرفع معنوياته، ودائمًا أطلب منه أن يسمعني غناءه، وأدعوه للاستمرار به».

ويأمل الوالدان في رؤية ساري يسير على قدميه من جديد ويحقق حلمه في غناء الراب، وأن تكون له أسرته التي يحلم بإنشائها.

دعم فني

شركة «اللامحدودة للإنتاج الإعلامي» تبنت ساري فنيًا وأنتجت ولحنت الأغاني التي يكتبها. يقول مديرها حازم ماضي: «تعرفنا على ساري في الجندي المجهول قبل سنتين، ولفتت نظرنا موهبته التي اعتبرتها نادرة كونها لدى شخص لديه إعاقة»، مضيفًا: «معرفة ساري دفعتني إلى إنتاج فيلم قصير بعنوان (Little Hope) يتحدث عنه وعن موهبته وإعاقته، وبينت خلاله أن الإعاقة ليست سببًا كي ييأس الإنسان، بل قد تكون وسيلة لنجاحه كما فعل ساري».

وتابع ماضي: «أنتجنا لساري أغنية تحمل اسم الفيلم ودمجناها فيه، وشاركنا في الفيلم في مهرجان بتركيا وسنعمل على نشره في مهرجان القاهرة وآخر في الهند، لإيصال رسالة ساري بأن المعاق له حق التمتع بحياته، وأن نظرات الناس لن تقف في وجه تحقيق أحلامه».

هـكـذا كـنـا ...

إعداد: علي بطحة

من هذه القبور تخرج الكرامة تكمش القلب..
نتخذ من أجسادنا متراسًا لكي نعطب اجتياح الصهيونية في دمنا..
يؤخذ الجسد عنوةً ويصبح التأرجح بين الانعتاق أو استكمال النير هو المعركة الأساسية.
يرمى الجسد ليكون الهدف، فتصبح إسرائيل متشكلة في طياته..
وأي نبض صداع يراودك هو ذات الصداع في هذا الكيان النتن.
وتضرم نيرانًا في أحشائه لتأزيمهم وتقزيمهم أكثر..
أخيرًا، تحلق كالعصافير عاليًا..

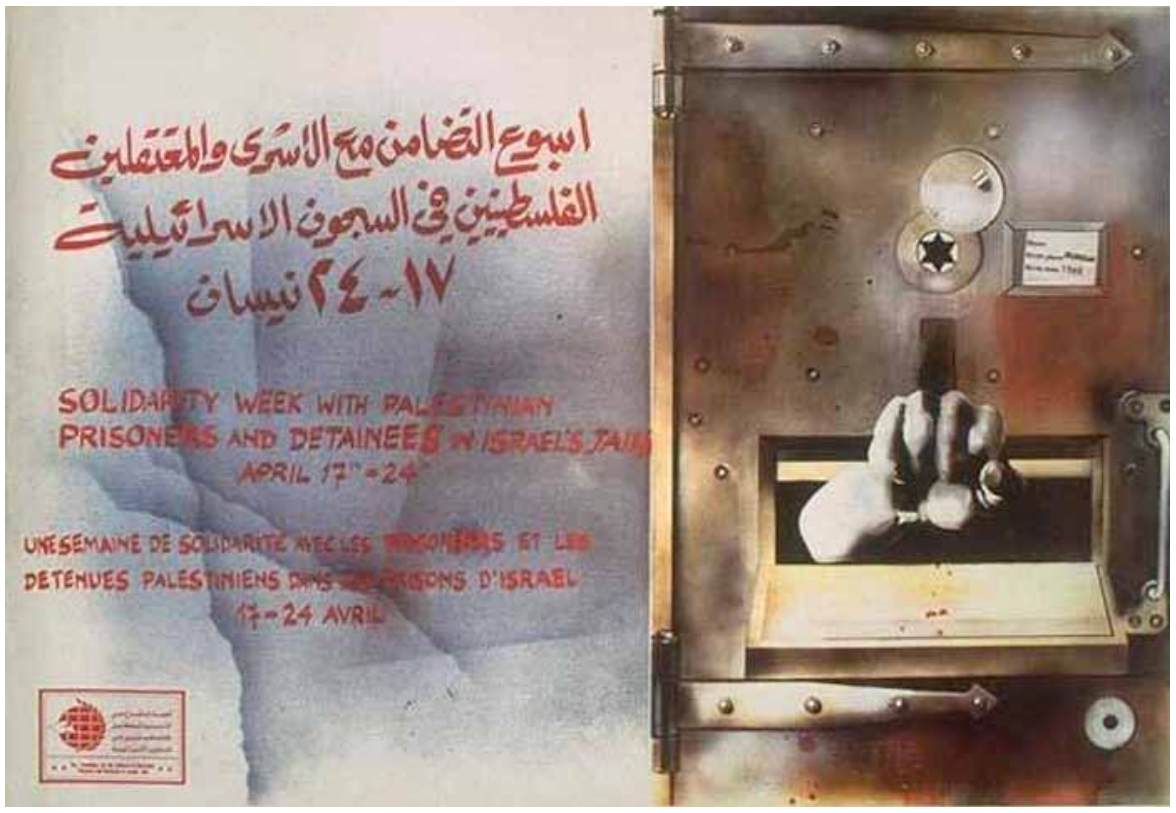

الملصق: الحرية للمعتقلين
لجنة الدفاع عن السجناء والمعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل
عام 1980

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، وليد الشرفا
وداد البرغوثي، صالح مشارقة
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله
علي الاغا، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص.ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
ميني ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبه الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرمي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معيلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
ميني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
ميني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل – الارسال
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا
سوبر ماركت العين – الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد